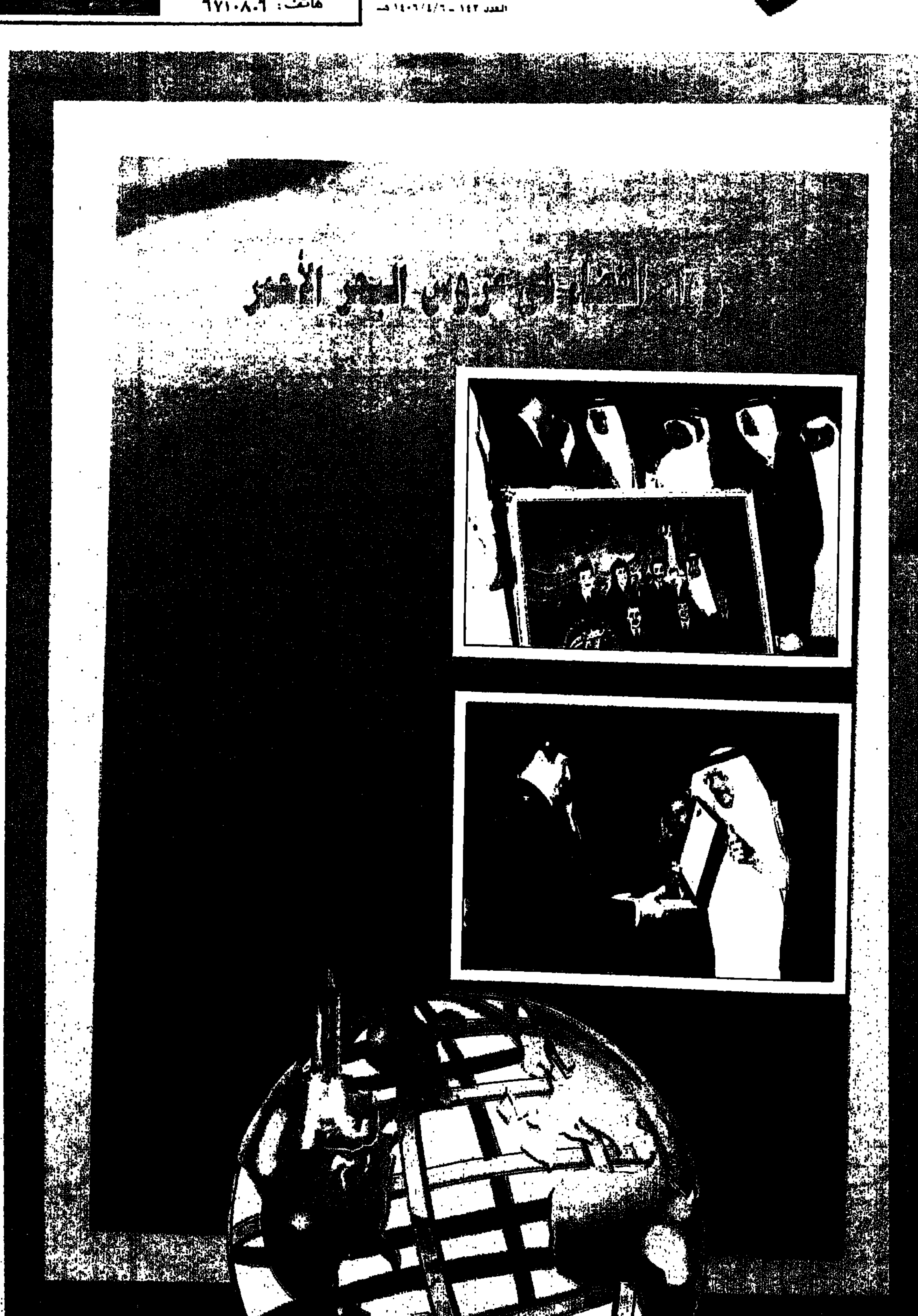
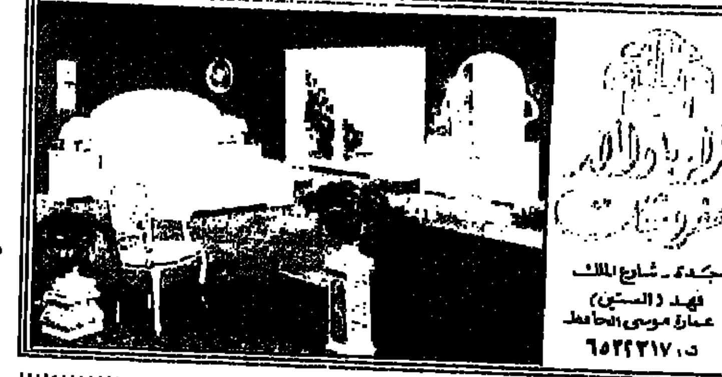


أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد ١٤٢ - ١٤٠٦/٤/٦ هـ







الخوجة يحتفي بالشاعر علي أبو العلا

كان ضيف الاثنينية الماضية التى يقيمها الاستاذ عبدالمقصود خوجه هو الشاعر على ابو العلا .. الاستاذ ابو العلا تحدث فى تلك الامسية عن ذكرياته الادبية والوظيفية وعلاقاته مع مجموعة كبيرة من رجال الفكر والادب .. وقد حضر « الاثنينية » مجموعة كبيرة من الادباء والصحافيين ورجال الفكر .

محمود عارف :
اعيش فترة استرخاء من الشعر


محمود عارف

الشاعر المعروف الاستاذ محمود عارف يواصل حضوره الدائم للمجالس الادبية التى يشارك فى بعضها بفعالية .. الاستاذ محمود عارف عندما سئل عن الجديد من شعره هذه الايام اجاب انا اعيش هذه الايام فترة استرخاء من الشعر وتوتره .. ولكن لا ادرى الى متى ؟!

« الحداثة » تمر بشتاء قارس

الاساتذة د . عبدالله الغذامى وسعيد السريحى واحمد عائل فقيه الذين توقفوا فى مطار المدينة المنورة فى الاسبوع الماضى .. شوهدوا فى كامل ملابسهم الشتوية .. احد الذين شاهدوا المجموعة يؤكدون ان « الحداثة » ربما كانت تمر هذه الايام بشتاء بارد للغاية بدليل ان الاستاذ عبدالفتاح ابو مدين وحده من دون الجماعة كان فى ملابسه العادية .

صالح جمال يعاود الكتابة لـ« المدينة »

صالح جمال

الكاتب المعروف الاستاذ صالح محمد جمال يعاود الكتابة من جديد لجريدة المدينة .. وعبر زاويته كل خميس .. صالح جمال يؤكد ان المدينة تعد احدى الجرائد القريبة دائما الى نفسه وان تواصله مع المدينة يأخذ صفة الاستمرار دائما .

النقد الحديث ومقولاته

الدكتور عبدالسلام المسدى يلقى مساء الاحد القادم محاضرة بعنوان « النقد الحديث ومقولاته » وذلك ضمن نشاط النادى الادبى الثقافى بجدة .. بعض المتابعين يؤكدون ان النقاش حول النقد سيكون ساخنا جدا فور انتهاء المحاضرة .

معرض و٥٤ فنانا

يفتتح يوم الاثنين القادم بصالة ردك بلازا اول معرض فنى يضم ٥٤ فنانا وفنانه .. المعرض سيفتتح يوميا من الساعة ١٠-١ ومن الساعة الخامسة الى العاشرة مساء ..

مقبل العيسى فى جلسة صراحة

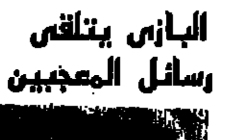
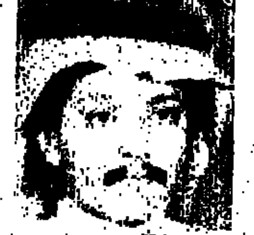
الاستاذ الشاعر مقبل العيسى وعد « الاربعاء » بحديث خاص يتناول خلاله مجموعة من الافكار النقدية المتصلة بالكثير من القضايا الادبية المعاصرة .

الاستاذ العيسى لديه الكثير من الاراء الجريئة التى يمكن ان يبنى عليها الكثير من النقاش العميق والايجابى .

محمد عبده ممنوع من الدهون والجرائد

الفنان محمد عبده الذى تعرض اخيرا لارتفاع فى نسبة الكوليسترول فى الدم نصحه الاطباء بتجنب الدهون والمثيرات العصبية .. محمد استطاع ان يتوقف عن الدهون ولكن ظلت المثيرات العصبية كما هى بفعل الاخبار المثيرة التى ينشرها بعض الصحفيين عنه . احد الاصدقاء نصح محمد بالامتناع عن الجرائد « الدسمة » .

البازى يتلقى رسائل المعجبين


رسام الكاريكاتير السعودى سمير البازى الذى بدأ ينشر انتاجه عبر صفحات « المدينة » .

و« الاربعاء » اصبح يتلقى يوميا رسائل من المعجبين الذين اسعدهم ظهور هذه الموهبة وبالمستوى الجيد الذى ظهرت به اعمال البازى اخيرا .

رؤساء التحرير فى الثانوية الخامسة


غلاف المجلة

صدر عن الثانوية الخامسة للبنات بجدة اصدارها الاول بعنوان « نظرة على العلاقة بين المدرسة والمجتمع » وقد شارك فى كتابة هذا الاصدار مجموعة كبيرة من الكتاب والادباء والمربين امثال الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج والدكتور هاشم عبده هاشم والاستاذ على مدهش والاستاذة فريدة الحسون .. وقد قدمت للاصدار الزميلة خديجة داوود بقولها : « يشرفنا ان تكون هذه المجلة هى الاولى من نوعها فى الانشطة اللامنهجية للرئاسة العامة لتعليم البنات » .

الصيرفى يعمل ويده على قلبه

الزميل جلال ابو زيد رئيس القسم الفنى بالجريدة يقضى هذه الايام اجازة قصيرة فى القاهرة بعد الوعكة الصحية التى تعرض لها اخيرا .. الزميل عبدالعزيز صيرفى الذى اناب عن جلال فى القسم الفنى يبذل جهده للمحافظة على مستوى الصفحات الفنية بالصورة التى عرفت بها .. الصيرفى يعمل هذه الايام « ويده على قلبه » مؤكدا ان الفن وحده هو الذى وجع قلب جلال ..

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة

بعد التحية اشراف : احمد شريف الرفاعى

محاولة للتخلص من الجنون

الخيول .. لا تركض فى الطرقات
بلا هدف
والمجنون .. ممزق الهندام
حافى القدمين .. متجردا من
الماضى ..
متشحا بسواد الحاضر ..
الجنون ...
ان تنتحر من قمة الجبل
لتقتل معك الهموم
المترسبة فى اعماقك
ولتقتل الصرخات المختنقة
فى احشائك ..
الجنون ...
ان تختصر المسافات
فترسم طريقا طويلا ..
على الاوراق البيضاء
وتمحو جزءا منه .
الجنون ...
ان تكسر الزجاجات الفارغة
لتسير بقدميك عليها
ليسجل لك التاريخ تضحياتك
وكفاحك
الجنون ...
ان تغتال الجنون ذاته .
ما ليس جنونا هو ان تبكى
الملك
وتحرق اوراقك
وتميت صمتك الى الابد
لتتحرر من القيود الحديدية
وتفتح الباب الفولاذى
لتنطلق .. بلا قيود .. الى
حيث ..
عالم الاصوات الفجرية .

سالمة على الشهرى ..

أمنية ...

كان الامر بالنسبة لى فى البدء كحلم او كخيط سراب اراه ثم يختفى لكن عندما جربت ان امسك به بالفعل كانت حقيقة لم يكن سراب ولا حلما .. كانت تأتى باستمرار جاءت للمرة الثانية والثالثة والرابعة لم ابال فقد اصبح الامر بالنسبة لى جد عادى برغم انه كان فى غاية الاهمية سالتها بفضول علنى ارضى رغبة الفضول فى نفسى هل انت ممرضة ..؟ اجابت بلطف .. لا .. دكتورة ايضا سالتها لكن ليس نفس السؤال هل ؟ هى اخر سنة لك فى الطب .. اجابت تبقى لى سنة واتخرج .. فى بادىء الامر لم اهتم ولم افكر او اشغل فكرى كثيرا ذلك لاننى ظننتها ممرضة كانت مهنة التمريض بالنسبة لى عادية لانها بدات منذ فترة ليست قصيرة ..

كم كنت فخورة بها برغم انها ليست اختا لى وليست قريبة لى لكن فخرى بها نابع عن انها ابنة وطنى ها انا الان ارى بام عينى امنيتى وهى تتحقق حقا لم احققها انا بل التى حققتها اخت لى فى وطنى لكأنى انا التى حققتها .

بثينة ادريس
المدينة المنورة

حبى .. واليقين !

وابحرت بزورق ايامى بحثا عنك ..
مضيت فى درب طويل .. لا ادرى ان كان العمر مديدا ..
قد نلتقى .. قد لا نلتقى ..!
جبت الايام والشهور ..
قطعت السنوات ؟
وزورقى يمخر فى عباب الزمن ..
يعارك صعاب حياتى من اجل الوصول الى املى المنشود !
تغيب شمس .. ويبزغ قمر ..
وتنقضى الايام والليالى .. من حساب عمرى ..
وطال دربى .. وبعد املى ..
لكن ايمانى ويقينى .. بانك موجود ..
واننا سنلتقى فى عالمنا اللامحدود ..
جعلنى امضى .. دون حدود ..!!

ذكرى حبيب

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية ..

اكبر من احلامى

دارت الايام دورتها البطيئة ..
وسحبت وراءها الاعوام تلو الاعوام
والتقيت بك بعد طول انتظار
التقيتك فى زحمة الهموم والاحزان .
التقيتك وقلبى ينزف بالجراح وعيناى تذرفان الدموع
التقيتك على بساطة الصدفة
كنت رائعا وشهما .
كان طيفك اكبر من احلامى الوردية
جذبنى اليك .. صدقك .. والصدق اندر الجواهر .
حبك للناس .. اخلاقك .. العذبة
فأحببتك وسمحت لك بالدخول الى اعماقى .
سكنت قلبى ..
احببتك حبا لو كتب بكل اقلام العالم لانتهى حبر اقلامها ..
فحبى لا يوصف .. وشوقى لرؤياك لا ينطفىء ..
فكل هذه الصفات الاكثر روعة .. انتهت
انتهت فجأة .. وبلا مقدمات ..
لقد رحلت عنى بعيدا وبلا عودة
فالموت كان اسرع اليك منى ..
رحمك الله وجعل الجنة مثواك يا اغلى الناس ...

سميرة امين/ جدة

مددت يدى له حبا فمد يدا بها حربة

ايا قلبى كفى غربة
انا المشتاق للصحبة
فهذا الكون لا يغنى
عن الاوطان لو خربة
رحيل طال فى نكد
وصار العمر كالنكبة
وجسمى ذاب من سفر
وهذى الروح مضطربة
● ● ● ●
صديقى منه كم اخشى
ولست بآمن حربه
مددت يدى له حبا
فمد يدا بها حربه
ويحفر تحت اقدامى
لكى اهوى على الرقبه
ويبسم حين يلقانى
طباع كلها ريبة
ويغفو بعد ما ادمى
ظهور الناس بالغيبة
ويفرح عند مأساتى
ويجعل حبتى قبة
وينسى كل احسان
وينسى مثله ذنبه
● ● ● ●
وكنت حسبته ذهبا
فاغلت فوقه التربة
بنيت عليه آمالا
وعدت لاحصد الخيبة
فكيف العيش يا ربى
أعز الناس كالذئبة
اذا ما النور لاح لى
كثيف الهم يحتجبه
كأن الكون مقلوب
مزيج البؤس والكربة

محمد الحالول

خفقة قلب

عقدة | الكترا

تزوجت فتاة تصغرنى باكثر من عشرين سنة ، قالوا عنها يتيمة وقنوعة ، فتزوجتها لوجه الله ودفعت فيها مهرا كبيرا .

واحبتنى زوجتى الصغيرة حبا لا يوصف وتعلق قلبى بها ، وكانت العشرة بيننا طيبة لا يشوبها الا خجلها الشديد اثناء الخلوة الشرعية وعدم حماسها لذلك ..

كيف احل المعضلة ..

انى اهيم بها روحا وجسدا ، وهى مستحية .. اجد لديها خجلا غير طبيعى .

م . ل . ص .

الجواب :

من الواضح ان فارق السن بينكما اوجد مناخا (شبه ابوى) بالنسبة لها ، فهى يتيمة ومعاملتك الرقيقة لها مع فارق السن كرست هذا الشعور نحوك .

انها عقدة (الكترا) ..

لا تزول هذه العقدة الا باستمرار العشرة ، ووجود الذرية ، واشغال انوثة الفتاة واضرامها وبذلك يزول الحياء غير الطبيعى بينك وبينها .

قواك الله واعانك ...

السلام عليكم

علي محمد حسون

الإغراق في ليالى العمر !

كان الشوق موالا فى ليالى الوجد .. وكانت اللحظة الهاربة من الايام عمرا لا ينتهى ..

عندما كان الحوار جداول من البوح والشجن فكان السؤال يقول :

●● تتمزق اشرعة مراكبك دائما امام رياح الفضول فتشكو هواجس الاستيلاء وترتمى على صدر الحيرة اى الطرق تسلك ؟ طريق الاستمرار ام طريق العودة .

عندما ابحر اقرر اللاعودة اتعامل مع كل فصول البحر من مد وجزر اعطيه صدرى ادع امواجه تتكسر على سواعدى .. لاننى ارفض العودة بعد ان اكون سيد الظرف فالذين يعشقون لا ينظرون الى الخلف لانهم يقاطعون نقاط بداياتهم باستمرار وانا واحد من هؤلاء الذين يحملون جراحهم ويدخلون بها الى ملوحة البحر لتزداد لسعتها ليعيشوا لذة ما يعانون . هل ترين ياسيدتى عشقا كهذا ؟..

●● اتاه الصوت من جديد حادا ..

يرقد الامل فى بساتينك وتستيقظ الاقدار الوضعية فى براكين عالمك وترضخ احيانا وتقاوم اخرى لكنك تنسل دائما الى وجع الصمت .

حتى متى تظل الوحدة رفيقة دربك الطويل ؟

- من قال لك اننى اعيش الوحدة ؟ الذين يعيشون لحظة العشق لايعترفون بالوحدة انهم فى حالة تواصل باستمرار لا يعرفها من حرم متعة هذه اللحظة .. فمن لا يحب هو الذى يحكم على نفسه بالوحدة الموحشة حتى لو عاش فى وسط غابة من البشر .. اننى ارحل كل ثانية الى داخلى لامارس مع من احب معاشرة الحياة فانا مسكون بهذا الحضور القاتل لكل بوادر الغياب .

●● صمتنا من جديد وراحت نسمات هاربة تشاركنا لحظة التوحد عندما راحت تقول :

قلت لو ان العالم يصرخ « بالحب » لاقتلعت كل جذور الكراهية متى يحين صراخك ؟ ومن فوق اى القمم سيعلو صوتك ؟

قلت وانا اطارد بقايا نسمة هادئة :

- لا اجد احلى من قمة من احب لاعلن من فوقها هذا الشعور النبيل وعندها سوف اوزع كثيرا من عطرها على الواقفين تحت سنديانة الحب ونعطيهم لذة ما يشعرون وعندها لن يكون صراخا ما افعل بل هو مواويل شوق .

قالت وهى ترفع بعضا من خصلاتها وراحت تداعب هدبها السكون بالصمت

- تجوع العيون حولك وترقص الامانى فى محفل سحرك وتغفو الانثى الكامنة اعماق صبرك وتحلم وتشجن مراسم الحلم ولاتطرح اى زمن يرفد انكسارك اى بوح يعايش صمتك ؟

واذكر ان قلت لحظتها : بوحى وجد لا يهدأ وصخب فى داخلى لا يستكين فالانكسار فى الحلم شىء من الامتاع لايعرفه الا الذين ينامون ملء جفونهم عن شواردها

كثيرا ما اضحك فى نفسى على اولئك الذين لا يعرفون كيف يصمتون ، ولكننى سريعا ادرك ان دواخلهم تشكو الفراغ لذا فهم يثرثرون مع خارجهم باستمرار فصمتى هو منتهى البوح والشجن مع من اعطيتها ذوب الحياة .

قالت سريعا : قدر على من احببتها ان تتخطى سور الصين معك وان تنفرد بالخصلة المتميزة وان تختصر نساء الارض فى عشقها ترى هل امطرت بكل مائها وهل تستغرب كل افيائها '

- لقد قررنا منذ لحظة التوحد ان نقطع كل اسوار الصين وكل قمم الهملايا ونتخطى اسلاك كل الخطوط

- ابتداء من خط ميجانو الى خط بارليف فمن يعشق لا يستطيع الا ان يكون فارس السبق لقد اختصرت كل النساء واعطتنى رواء وافياء لا تعترف بكل تقلبات الطقس .

● مشوار الركض حولك يلهث مثلما تلهث امانى الراحة فى احداقك قل لى عن اى شىء تبحث ؟ ولاى الاحلام تطمح ؟ ومع اى الطيور تغرد وتتلهف ؟ ماذا تقول ؟

- لا اقول شيئا ويظل طائر القمرى هو الصداح فى فجر ايامى اعطيه عذوبة التغريد ويعطينى راحة كل التباريح .. وابحث فى ثنايا الايام عن جدايل الاخلاص الذى لا ينفك .. والوفاء الذى ننثره على كل الليالى والايام ..







شعر : يحيى توفيق حسن

جلست .. يستغرقني البحر .. ويلفني الليل .. وحدى الا من طيفها . ضحكتها في عيني .. .. همستها تذوب في اذني ..

دعني احبك .. لا تبتعد عني .. ارجوك .. فقط دعني احبك .

ياليل .. هذه القيود التي تكبلني .. كاسير مجروح القى به القراصنة في جزيرة بركانية .. نبتت في عرض المحيط .. انينه المسكون بالالم يتبدد .. يتبخر .. بين اوديتها المرجانية الجرداء .. ومن بين امواه البحر .. خرجت اليه .. عروس البحر .. كلؤلؤة غضة .. وانحت كمتبتلة .. تاسو جراحه .. تحنو عليه .. تواسيه .. تناغيه .. تسامره .. تحاول فك قيوده .. لكن مفاتيح الاغلال ليست في يدها .. انها هناك .. ترقد في قاع المحيط .. رمى بها القرصان في ثورة غضبه ..

ايها الليل .. كيف احطم هذه القيود .. حتى اضم حبيبتي .. قبل ان يتبدد العمر .

ايتها النسمة الحانية في صحراء حياتي .. كيف القاك كيف اشفيك .. كيف امسح اطياف الحزن .. الساكنة بين اهداب عينيك الساحرتين .. كيف ارويك .. وارتوى منك .. وكل هذه الاغلال في يدى ..

ايها الليل .. ساحطم هذه الاغلال . واحتضن حبيبتي .. الى الابد ..

جــاءت تســير عــلى أهــداب أشعــارى
تــدنــو .. تهـدهـدهــا انــات قيثــارى
العطـــر نكهتهـــا والسحـــر ضحكتهـــا
والـــرقص خطـــوتهـــا يـــابؤس اقـــدارى
قـــالت احبـــك .. قلت الحب يـــانغمى
نـــار .. واخشى عليـــك الخـــوض في النـــار
لا .. لن تكـــونى لقلب جـــاع مـــائـــدة
صـــونى صبـــاك فمـــا ارضـــاك للعـــار
لا تكبـــرينى كـــأنى في الهـــوى ملـــك
انـــا الصغـــير وان ادمنت اكبـــارى
لا .. لن تكـــونى لقلبى لعبـــة ابـــدا
ولا اريـــدك قـــربـــانـــا لأوزارى
هـــذا البـــريق الـــذى اغـــراك من القى
الهـــاك ان تلحظى حـــزنى واكـــدارى
انـــا ابن خمســـين لا تنسى .. يقـــربنى
الى النهـــايـــة .. مـــا اقبلت .. ادبـــارى
شـــاخ الـــزمـــان عـــلى قلبى فـــاوهنـــه
واخـــرس الـــدهـــر قيثـــارى ومـــزمـــارى
الحـــزن في اضلعى غـــاصت اظـــافـــره
واستـــوطن السهـــد احـــداقى وانظـــارى
سيـــرى .. دعينى ولا تـــأسى عـــلى رجـــل
افضى بـــه اليـــاس من دنيـــاك للنـــار

* * *

لا لن تكـــونى لـــروضى زهـــرة عبقت
بـــالعطـــر .. كم ذبلت بـــالشم ازهـــارى

عـــذرى اليـــك فمـــا استبقيت من جســـدى
غـــير الفتـــات .. وقـــد افنيت اعمـــارى
أودى اغتـــرابى بـــأحـــلامى وبـــددهـــا
واستنفـــد العمـــر بحثـــا عنـــك اسفـــارى
بحثت عنـــك طـــويـــلا والصبـــا عبق
وأنهـــر الحب تـــروى حـــرف اشعـــارى
فمـــا وجـــدتـــك الا والصبـــا مـــزق
وزهـــرة الحب قـــد جفت بـــأشجـــارى
انـــا احبـــك في يـــاس يعـــذبنى
وســـوف احميـــك من طيشى .. بـــايثـــارى
ولن أراك وان اضنت ســـرائـــرنـــا
رعـــونـــة الحب او ابكـــاك اصـــرارى
وســـوف ارحـــل لا ادنـــو الى بلـــد
اراك فيـــه فـــلا تستـــوح أخبـــارى
انـــا أحبـــك حبـــا عـــاش في خلـــدى
حتى سكنتـــك واستـــوطنت افكـــارى
فخضت حبـــك كـــالاعصـــار منـــدفعـــا
حتى رآك عـــلى عينى سمـــارى
تـــدنـــو الفـــراشـــات من نـــارى فـــاحـــرقهـــا
وقـــد دنـــوت فكنت الـــوهـــج للنـــار
لمى جـــراحـــك .. لن انســـاك يـــاقـــدرى
مهمـــا نـــأيت .. ومهمـــا طـــال مشـــوارى
انى اراك مـــلاكـــا لن ادنســـه
لا نـــزوة عبـــرت في كهف أســـرارى
وســـوف أبكيـــك مهمـــا طـــال بى اجـــلى
ودمـــر الحـــزن آصـــالى واسحـــارى
هـــذا مصيـــرى ولا منجـــاة من قـــدر
لا شيء يمكنـــه تغيـــير اقـــدارى

افتتاح معرض اللامعقول

من : متولى امام :

جدة . افتتح في مركز الشرق الاوسط معرض الفنان العالمى سلفادور دالى اشهر فنانى السيريالزم وهى لفتة فنية من العمودى وبقشان لاثراء التذوق الفنى . اذ تمتعت العين بفن رفيع ، وكذلك الانف اخذ حقه من العطر السيريالى ايضا ، لقد اقترنت اللوحات السيريالية بزجاجات العطر ، وهى صورة اخرى من عالم اللامعقول فثمنها خمسة الاف دولار فقط لا غير . والمعرض باكمله لعميد اللامعقولين بما فيهم من زجاجة العطر .

وقد ضم المعرض اعمال سلفادور خلال الخمسين سنة ، واشهرها ، استمرار الذاكرة ، التى غزا بها الولايات المتحدة وحصل على شعبية كبيرة ، ومقاس الاصل ٥٠ × ٦٠ نفس مقاس الموناليزا ، ولوحة ، حصان طروادة ، الى جانب بقية اعماله من تصوير

وسلفادور دالى من معمرى فنانى الفن الحديث ومن مواليد ١٩٠٤ ببرشلونه باسبانيا ، وتلقى دراسته في اكاديمية مدريد ، واهتم بالرسم التقليدى ، الكلاسيك ، ثم تحول الى المستقبلية ، وبعدها تحول ايضا الى السيريالية التى ظهرت في فترة الحرب العالمية الاولى كرد فعل لما احدثته الحرب من خراب ودمار ، وتعبير عفوى للكتابة تحت شعار الفن ضد الفن ..!! اى نظير الحرب في لوحات ملصوق عليها قصاصات جرائد ممزقة وتذاكر ترام وخرق بالية ، وقدموها على انها فن كما تقدم الحرب على انها من اجل السلام ، وهذه التعبيرات الانفعالية مهدت للامعقول ، والفوق واقعية او الحركة السيريالية التى تدعو لاطلاق سراح الخيال ، وتفجير الطاقات النفسية الحبيسة ، امتدادا للروح الرومانتيكية وهى تشترك مع الحركات الفنية الحديثة ، مع مزيج من الافكار ، الفرويدية ، للعقل الباطن ، وحرية مطلقة للخيال .

وقد تالق سلفادور في الولايات المتحدة ، ووجد التشجيع ، واقتنى متحف المتروبوليتان بنيويورك لوحة ، استمرار الزمن ، وبها دخل عالم الشهرة .

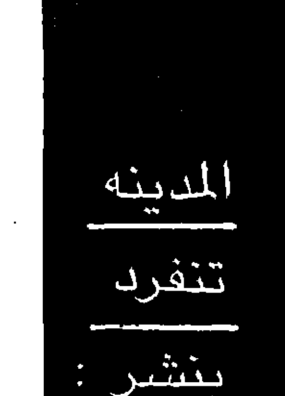
وسلفادور دالى سيريالزم الشخصية ايضا وليس التعبير التشكيل فقط ، ويقال عنه انه مهرج ، ورأيه في نفسه انه ممثل ، وفي اعماله طفل صغير يرسم للكبار ، والخيط الفاصل بين العبقرية والجنون .. هذا الخيط لا وجود له عند دالى الشخصية ، اذ يتصف بغرابة ملفتة للنظر ، ومثيرة للانتباه . وفي احد المعارض دعى لتدشينه فاحضر حقيبة معه كسر بها المعرض

وحتى وجهه لم يسلم من الخزعبلات اللامعقولة التى اضفاها اليه .





قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية





القرارات والتوصيات المفصلة لمؤتمر المتطلبات الاسلامية للاغذية ذات الاصل الحيواني

لقد بينت لنا شريعتنا الاسلامية الحرام والحلال تفصيلا سواء جاء ذلك في الكتاب الكريم (القرآن) ، او جاءت به السنة المطهرة .

وخلال السنوات الماضية اصبح المسلم يعيش في حيرة من امره تجاه امور عديدة تخص دينه ، يتوقف بعض الاحيان بين التحريم والتحليل وفي الاونة الاخيرة وبالتحديد يوم ١٤٠٦/٣/٦هـ انعقد في مدينة جدة مؤتمر حول المتطلبات الاسلامية للاغذية ذات الاصل الحيواني استضافته رابطة العالم الاسلامي ومنظمة الصحة العالمية .

ومن خلال المناقشات والحوار الذي دار في هذه الندوة النافعة ، تم استخلاص واستنتاج عدة توصيات وقرارات مفصلة حول هذا الموضوع .

وحرصا من المدينة على عرض هذه القرارات تبادر بنشرها مفصلة على هذه الصفحة ، ولا يسعنا الا ان نوجه شكرنا العميق الى المسؤولين في الرابطة ، وفي منظمة الصحة العالمية ، والى كافة المشاركين على هذا الانجاز الرائع الذي نتمنى ان يحظى المسلمون دوما بمثله احياء لهذا الدين الحنيف واحكامه وشرائعه .

١ ـ الحيوانات التي يحرم اكلها .

١/١ ـ ما لا خلاف في تحريمه :

١ ـ الخنزير (١ ، ٢)

٢ ـ الميتة (١ ، ٢) : وهي الحيوان الذي مات حتف انفه من غير ذكاة . ويعتبر في حكم الميتة ما قطع من البهيمة قبل ذبحها ، او بعد ذبحها قبل ان تستقر . (٣)

٣ـ الدم المسفوح (١ ، ٢) : وهو الدم المراق من الحيوان نتيجة ذبحه او جرحه .

٤ـ ما اهل لغير الله به (١ ، ٢) : وهو الحيوان الذي ذبح وذكر عليه اسم غير اسم الله تبارك وتعالى كاسماء الاصنام والطواغيت .

٥ـ المنخنقة (٢) : وهي البهيمة التي تموت بالخنق بفعلها او بفعل غيرها .

٦ـ الموقوذة (٢) : وهي البهيمة التي تموت نتيجة الضرب او بحديدة او رصاص او حجر او غير ذلك مما يقتل بثقله (ما عدا الصيد الذي يضرب بسهم او رصاصة او نحوهما بنية الصيد) .

٧ ـ المتردية (٢) : وهي الحيوان الذي يسقط من مكان عال او يقع في حفرة او نحوها فيموت .

٨ ـ النطيحة (٢) : وهي الحيوان الذي يموت بسبب النطح .

٩ـ ما اكل السبع (٢) : وهو الحيوان الذي افترسه سبع او طير جارح (غير الصيد) .

١٠ ـ ما ذبح على النصب (٢) او تقرب به لغير الله عز وجل .

١١ ـ البغال والحمر الاهلية (٤)

١٢ـ ذبائح المشركين واللادينيين والعلمانيين والملحدين والمجوس والمرتدين وسائر الكفار من غير الكتابيين (٥) .

وتحريم اكل اللحم في كل ما تقدم يشمل جميع اجزاء الحيوان ومشتقاته بما في ذلك الدهن والشحم والعظم .

٢/١ ـ ما ذهب الجمهور الى تحريمه :

١ـ البغال والحمر الاهلية (٤)

٢ـ الحيوانات المفترسة وهي كل ذي ناب من السباع (٦) كالاسد والنمر والذئب والثعلب والفهد والدب والكلب والهر : محرمة عند الجمهور ، واكلها مكروه عند الامام مالك (٧) .

٣ـ الطيور الجارحة وهي كل ذي مخلب من الطير (٦) كالصقر والبازي والنسر والعقاب والباشق والشاهين وامثالها محرمة عند الجمهور واباحها الامام مالك (٧) .

٤ـ الهوام كالفأر والعقرب والخنافس (٨) محرمة عند الجمهور وكرهها الامام مالك والامام الاوزاعي (٧)

٥ـ الفيل : محرم عند الجمهور واباحه بعض الفقهاء .

٢ ـ الحيوانات التي يحل اكلها

١/٢ ـ ما لا خلاف في اباحته :

١ـ الماشية والجمال والبقر والجاموس ، وسائر الحيوانات البرية غير المفترسة سواء كانت مدجنة كالغزلان والبقر الوحشي او غير مدجنة كالقنفذ والخلد ، والدواجن من الطيور كالحمام والدجاج والديك الرومي والبط وسائر الطيور غير الجارحة كالعصافير .. اذا ذكيت ذكاة شرعية بذبح او نحر او عقر او صيدت .

٢ـ السمك والجراد (١٠)

٣ـ ما ذكي من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع ، اذا ادرك وفيه حياة فذبح قبل موته (١١)

٤ـ ما اضطر المسلم الى اكله خشية الموت جوعا فياكل بقدر الضرورة (١٢)

٥ـ جميع ما في الذبيحة يحل اكله ويجوز اكل الجنين اذا تبين انه لحم (١٣) ، اما اذا خرج حيا فيجب ان يذكى .

٦ـ ذبائح الكتابيين اي اليهود والنصارى (٤) ما لم تكن محرمة لعينها (كالخنزير) او وصفها (كالميتة) او لقصور في تذكيتها الشرعية (لانها في حكم الميتة) .

ما ذهب الجمهور الى اباحته :

١ـ جميع حيوان الماء (١٥) : اباحه الجمهور وحرم الحنفية ما سوى السمك والسمك الطافي (١٦) وحرم الحنابلة كلب البحر وخنزير البحر .

٢ ـ الضب (١٧)

٣ـ الخيل : اباحه الجمهور وكره ذلك الامام ابو حنيفة وبعض المالكية (١٨)

٤ـ الارنب : اباحها الجمهور وكرهها الحنفية .

٥ـ الضبع .

٦ـ الحيوانات البرمائية كالتمساح . والضفدع والسلحفاة وكلب البحر والسرطان والقندس وامثالها : بعضهم حرمها وبعضهم اباحها ، والمسلم مخير في اتباعه ايا من العلماء وخاصة اذا اخذ الحكم بدليله .

٣ ـ الذكاة

١/٣ ـ المراد بالتذكية ذبح الحيوانات بالطريقة الشرعية . وهي من الامور التعبدية عند المسلمين ويتم ذلك باحدى الطرق الشرعية التالية :

١ـ الذبح (١٩) وهو قطع الحلقوم والمريء والودجين ، ويغلب استعماله في الغنم والبقر والطيور ويجوز في غيرها .

٢ـ النحر (٩) وهو الطعن في اللبة الى مبدأ الصدر ويغلب استعماله في الابل وامثالها ويجوز في البقر .

٣ـ العقر (٢٠) وهو جرح الحيوان غير المقدور عليه سواء الوحشي المباح صيده او المتوحش من الحيوانات المستأنسة .

٢/٣ ـ يستحب معاملة الحيوان قبل ذبحة وفي اثناء الذبح معاملة حسنة (٢١) فلا يسلخ ولا يقطع اي جزء من اجزائه قبل الذبح ولا يعذب ولا يذبح بشفرة غير حادة ولا تحد الشفرة امامه ولا يذبح امام حيوان اخر (٢٢) فاذا حصل شيء من هذا كانت الذبيحة حلالا وان اثم الذابح .

٣/٣ ـ يشترط ان يكون الذبح بآلة حادة ولا يجوز الذبح بالسن والظفر وسائر العظام (٢٣) او بآلة لا حد لها .

٤/٣ ـ ان يكون الذابح عاقلا مميزا ، مسلما او كتابيا .

٥/٣ ـ اتفق الفقهاء على مشروعية التسمية على الذبيحة عند نية ذبحها (٢٣) وهي قول الذابح « باسم الله والله اكبر » ويجزيء ذكر اسم الله باي صيغة كانت كالتسبيح والتحميد .

٦/٣ ـ يجوز اكل ذبيحة من ترك التسمية (٢٤)

٧/٣ ـ لا يجوز للمسلم ان يذكر اسم صنم او عظيم او ملك او ولي على اي حيوان يذبح (٢٥)

٨/٣ ـ ينبغي ان يكون الحيوان المراد اكله سليما خاليا من الامراض المعدية ومما يغير اللحم تغييرا يضر باكله (٢٦) .

٤ ـ الطرق المستعملة في الذبح

١ـ الاصل في الذبح عند المسلمين ان يكون بدون تدويخ للحيوان لان المسلمين يرون ان طريقة الذبح الاسلامية هي الامثل رحمة بالحيوان لذبحته وتقليلا من معاناته . ويطلب من الجهات القائمة بالذبح ان تطور وسائل ذبحها بالنسبة للحيوانات الكبيرة الحجم بحيث تحقق هذا الاصل في الذبح على الوجه الامثل .

٢ـ يطلب من مصدري اللحوم ومستورديها ضمان الالتزام بشروط الذبح الاسلامية في ما يصدر الى البلدان الاسلامية وان يكون الذابح مسلما ما امكن ذلك وان يتم الذبح تحت اشراف هيئة دينية اسلامية معترف بها من قبل الدولة الاسلامية المستوردة .

٣ـ يطلب من السلطات غير الاسلامية التي يعيش في بلادها مسلمون ، ان توفر لهم فرص الذبح بالطريقة الشرعية الاسلامية المبينة انفا .

ـ على المسلمين المقيمين في البلاد غير الاسلامية ان يسعوا بالطرق القانونية للحصول على الاذن لهم بالذبح على الطريقة الاسلامية . واذا تعذر ذلك جاز لهم ان ياكلوا من ذبائح اهل الكتاب المذكاة مما اباحه الاسلام بعد التأكد من خلوها مما يخالطها من المحرمات .

٥ـ يجوز للمسلمين الزائرين لبلاد غير اسلامية ان ياكلوا من ذبائح اهل الكتاب المذكاة مما اباحه الاسلام بعد التأكد من خلوها مما يخالطها من المحرمات اذا لم يتيسر لهم الحصول على ذبائح المسلمين

٦ـ التدويخ بالصدمة الكهربائية اذا ثبت انه يريح الذبيحة يكون جائزا . ويجب ان يكون باستخدام ادنى تيار يمكن ان يفقدها الوعي مباشرة ويشترط ان يستخدم التيار الكهربائي بالحد الادنى الذي يضمن عدم موت الحيوان بسببه وعدم احداثه ضرر لآكله .

٧ ـ التدويخ بالمسدس ذي الواقذة *bolt shot pistol* طريقة غير مقبولة وخاصة بالنسبة للماشية ويمكن الاستغناء عنها بالذبح على الطريقة الاسلامية بعد جعل الحيوان داخل قفص . على انه اذا استعملت هذه الطريقة وذبح الحيوان قبل موته فالاكل من الذبيحة جائز ، باعتباره موقوذة مذكاة .

٨ ـ لتدويخ باستعمال ثاني اكسيد الكربون طريقة مرفوضة لانها تجعل الحيوان بحكم المنخنقة .

٩ـ تشكل لجنة من الفقهاء والخبراء للتأكد من ان التدويخ بالصدمة الكهربائية يريح الذبيحة وانه لا تعذيب فيه وانه يحدث ضررا لأكل الذبيحة .

١٠ـ تذكية الدجاج وسائر الطيور لا تكون الا بالذبح الشرعي ، وينبغي اتخاذ جميع الاحتياطات لاتقاء تعرض الدجاج للموت باي شكل من الاشكال قبل ذبحه ، ويجوز اكل الطيور التي تقطع رؤوسها بالالة .



هوامش

١) بدليل قوله تعالى « قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به » (الانعام ١٤٢)

٢) بدليل قوله تعالى « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب » . (المائدة ٣) .

٣) بدليل قوله تعالى : « فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة » رواه ابو داود والترمذي .

٤) بدليل ما روى على انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر مناديا فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس ، فاكفأوا القدور وانها لتفور باللحم ، وحديث جابر : « ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل » (رواه مسلم)

٥) بدليل قوله عليه السلام : « انكم اذا نزلتم بفارس من النبط فاذا اشتريتم لحما فان كان من يهودي او نصراني فكلوه ، وان كان من ذبيح مجوسي فلا تأكلوه » (رواه الامام احمد)

٦) بدليل قوله عليه السلام : « كل ذي ناب من السباع حرام » (رواه مسلم) ونهيه عليه الصلاة والسلام « نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير » (رواه مسلم)

٧) بدليل انها لم تذكر في الاية الكريمة « قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون .. » الاية (الانعام ١٤٢)

٨) بدليل قوله تعالى « ويحرم عليهم الخبائث » .

٩) بدليل قوله تعالى « احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم » (المائدة ٣)

١٠) بدليل قوله عليه السلام « احلت لنا ميتتان ودمان ، فاما الميتة فالسمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال » (رواه احمد وابن ماجة)

١١) بدليل قوله تعالى « الا ما ذكيتم » (المائدة ٣)

١٢) بدليل قوله تعالى « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم » (المائدة ٣)

١٣) بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : « ذكاة الجنين ذكاة امه » .

١٤) بدليل قوله تعالى « وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم » (المائدة ٥)

١٥) بدليل قوله تعالى « احل لكم صيد البحر وطعامه » (المائدة ٩٦) ، وقوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل عن البحر « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » ، وقوله عليه السلام « احلت لكم ميتتان ودمان ، فاما الميتتان فالسمك والجراد .. »

١٦) بدليل ماروي عنه عليه السلام : « ما القى البحر او جزر منه فكلوه وما مات فيه فطفا فلا تاكلوه » . وقد ضعف هذا الحديث جمهور العلماء

١٧) بدليل اكل خالد بن الوليد له امام النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الجماعة الا الترمذي

١٨) بدليل حديث جابر « ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير ، فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل » (رواه مسلم) .

١٩) بدليل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بديل بن ورقاء يصيح في فجاج منى « الا ان الذكاة في الحلق واللبة » (رواه الدارقطني عن ابي هريرة) .

٢٠) بدليل ما رواه رافع بن خديج قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فند بعير وكان في القوم خيل يسير فطلبوه فاعياه فاهوى اليه رجل بسهمه فحبسه لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا » . (متفق عليه) .

٢١) بدليل قوله عليه السلام : « ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته » (رواه مسلم) .

٢٢) بدليل حديث ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفيحة شاة وهو يحد شفرتها وهي تلحظ اليه ببصرها فقال : « افلا قبل هذا اوتريد ان تميتها موتتين » .

٢٣) بدليل قوله تعالى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » وقوله تعالى « ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ما لم يكن سنا او ظفرا .. » رواه الجماعة .

٢٤) بدليل ما رواه ابو هريرة : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ارأيت الرجل يذبح وينسى ان يسمي اسم الله تعالى ؟ . فقال : اسم الله على كل مسلم . (رواه الدارقطني) .

٢٥) بدليل قوله تعالى : « او فسقا اهل لغير الله به » .

٢٦) بدليل قوله تعالى : « ويحرم عليهم الخبائث » ، وقوله عليه الصلاة والسلام « لا ضرر ولا ضرار » .

امرأة بلا هوية



حلـوة انت يـاصـديقتي في ردائك الاخضر ، تخطين به على جبين الزمن باقدام دقيقة رقيقة احس بوقع نبضاتها يعلو على كل وجيب ، واحس من خـلال بسمتك الصغيرة ، حكايا قلتها في ايام الغربة ، همست بها في اذنيك ، تلقفتهـا في هدوء لترديدها مرة ومرات وكأن الزمن قد تجمد فلم يعد يتقدم او يتأخر حلوة انت يارفيقة الدرب الطويل . في طرقات الزمن ، الـمح اسمك يتردد صداه على بوابات التاريخ ، حلما يحكي فصولا لكتاب لم يكتب بعد ، ولحديث طال الحديث حوله فتمحور داخل مغارات من الجبال صلدة غير ناتئة وكنت انت في ردائك الازرق صورة جديدة من صـور « بلقيس » ، التـي اهـدتـهـا « لشهرزاد » ، يوم لم يكن « لشهرزاد » سوى تلك الطلة التي يراها فيها بعينيه « شهريار » .

الزمن حياة شائكة صعبة التحويـل ، راسي مالها تكتكه صغيرة .. نلمح سحرها يتـدحرج عـلى ابواب مقبـرة فرغت من اشباحها فبـدت لسكانهـا اشبه بمـدينة مجدولة من حجر الصوان الناعس عندما يرتطم باحجار الطريق المغسولة .. كل شيء فيك يسمح لي ان اتحـدث عن سره الا شفتيك القرمزيتين اللتين اختارتا الثرثرة وسيلة صمت جديدة فبعض الكلام قـد يسمع نصفه وينسى نصفه الآخر .

حلم انت ، شاخت معالمه فور خـروج صاحبه من دائرة النور .. لا جديد فيه الا هذا الخواء الذي جنيته من وراء انهـار الحياة الصغيرة .

نغم انت يـاصديقتي .. يعـزفه فنـان شاطر .. استمعت اليه هناك في هداة الليل على مقربة من قصر الاحلام .. في مونت كارلو المدينة التي يعيش فيها الصفوة .

كنت اقرب لي من اي شيء آخر . وانا ارحل بعيدا عن ضوضاء سكاكين وشوك المطعم الكبير ، الذي تغدينا فيه سويا في يوم من الايام .

كانت القاعة ملأى بصنـوف الرجـال والنسـاء لكنهم على كثرتهم .. اصبحوا في نظري باهتي الشخصية .. تدفعهم انانيتهم القاتلة .. فمن وراء ابتسامات الحب التي تبدو على صفحات الوجوه جشع بشع قاتل في عيون الزمن ، عشت انت ، ومت انا ويوم غفوت انت صحوت انا فجأه لاجـد كل اشيائنا في الطريق .. لكنها ليست مهملة .

شعرك جدائل سوداء مضفورة احببتها يوم رأيتها لدرجة جعلتني اشدها بيـدي اكثر من مرة .. لكنني تـركتها حتى لا اغضبك انت في قلب النهر الخالد ارجوحة حب امتلأت جوانبها بالاصداف البيضاء عن طيب خاطر .

لا تقولي شيئا دعيني اتذكر كل شيء فما احلى ان تتذكر اهاتنا في ديار الغربة .

اصداء الماضي ترفل امام عيني في ثياب جديدة .. كانت في يوم من الايام وقفا على اجساد العارضات الفاتنات لانفان وتاكس وجوجيه وفوك والبرتو مرافيـا ؟ فعرائس البحر .. يأخذن منك جمال المظهر ودقة الخصر .. ودلال العينين ودلهما معا .

ستبقين هامة شامخة في جبين الزمن اسطورة محببة .. لاينساها الا الذين نسوا انفسهم فاضاعوا اقدامهم في الطريق الى مكامن الفتنة ومواطن الجمال .

على الشاطيء اللازوردي التقينا ، وعلى مقربة من مونت كارلـو في الطريق التي تفصل بين هذه المدن وقرى صغيرة - عزف الناي الحان الفراق فمضيت انت ولم ابق انا للحظة فالفراق ينمـو .. على الرقاب المكتنزة .

كـانت الاعين مشـدودة على اجساد الفتيات الصغيرات اللواتي ارتدين ملابس الصيف الجميلة التي صنعتها دور الازياء لبيعها .. بعد ان امتهنت اجسادهن الشابة لقاء فرنكات معدودة .

واحدة من البنات .. كانت اقرب للقلب من الجميـع فتـابعتهـا بعيني حتى اذا ماعرفت حكايتها مع الزمن شعرت بان للحيـاة مخالب .. يستخـدمها الرجـال والنساء معا .

انت وحدك التي تستحقين نظرتي عن كل هؤلاء ربما لانك قادم من بلاد التقاليد فالشرق ياصديقتي هبة من هبات الله نتعلم منـه الحكمة ونتعـرف من خـلاله على المبادىء .

انت انسانة تتسمين بافكـارك .. قلت عني ماقلت .. وان لم استحق كل ماقلت انا الذي هربت من احضان الطبيعة الى هنا لانضم الى قافلة المغفلين .

ولكم عاودني التفكير في ظروف هجرتك المعاكسة .. من ارضك الطيبة حيث ولدت وان كنت من بلد آخر .. بحكم جنسية ابيك

غالب حمزة ابوالفرج

وانك الا انك تشعرين بانك جزء من تاريخ هذه الارض التي احببتها انت وبـدأت تشعرين بالحنين اليها وترفضين رغم كل معاناتك من العودة الى تلك الارض .

في سنوات القحط يشعر الانسان بقيمة ما افترض .. ربما لان من العجز ان ننسى في غمرة انشغالنا بتوافه الامور قضايا كانت تلهب اخيلتنا يقولون الشباب قوة ، وانا اكرر معهم هذا المعنى ولكن عندما يحق لهذه القوة ان تخص في مسيـرتها عـلى الاسس الصحيحة .. فقوانـين الحياة في البـلاد المتقدمـة تقسو عـلى الناس كـل الناس .

ذاك امر اعرفه انا وتعرفينه انت منذ ذلك اليوم الذي قدر لنا فيه ان نلتقي هناك على ارض لوس انجلوس كانت اياما كما يقولون ضاعت منك وان لم تضع مني فلقد صممت على ان تعملي بعيدا عن اسرتك .. لتخطيت حياتك وخفت ان تعودي .

والتقينا نستعيد احاديث الامس في قوة وصحبة .. كنت كعادتك ترمقين الافق وانت تفكرين وكنت ابحث عن اسلوب استطيع ان اكفر به عن تفكيري الذي اضاعك .

لم انس قولي المرأة في المجتمعات التي يسمونها متقدمة سلعة يلعب بها الرجال وهاانت ترين ما كنت اجاهر وقد اصبح حقيقـة .. تعيشين بعض ظـروفها اليس كذلك .

« ٢ »

ابنتي العزيزة :

لا اريد ان اصدمك و ان كان واجبي الاول والاخـير ان ادعـو لـك واخبـرك بالحقيقة ، فلقد مات ابوك في يوم كان هو ونحن وكل واحد في الاسرة في حاجة الى العزاء مات وهو في طريقه من مطار بيروت الى جباع في الجنوب قتله صياد غادر من صيـادي الحرب الهمجيـة التي عاشهـا بلدنا .

كنت قد نسيت الارض منذ اليوم الذي جئت فيه الى هذه الجزيرة حتى يوم مات ابوك تذكرت ان البنية الغريبة تظل غريبة حتى عـلى ارضها ولـو اصـابهـا الكلـل واستمرات حياة المدينة الجديدة .

لقد حاول ابوك وحاولت انـا بعد ان انتهت دراستك ان نتعرف على طريقك دون جدوى فلقد كنت قاسية اخترت طريقك بكل مـا في هـذه الكلمـة من معنى .. ونحن السبب ! مئات الفتيات في ارضنا الجديدة يتلقين العلم على مقربة من اهلهن الا انت اخترنا ان ندفع لك بك الى الخارج لتسلمي ليـوم شب عودك نسيت كـل شيء .. لم تكوني انت الاولى ولا الاخيرة في عائلته فلقد فعلتها اخته .. تركت جباع والجامعة وكل شيء وجرت وراء عازف الاكرديون الابيض الاشل ، حتى اذا مأمل حياته معها كزوج تركها في الارجنتين ليعود بها والدك الى الارض لتموت تحت اشجار الارز القوية .. لاتظني اننا نسيناك وكنا نذكرك ونلاحقك لضمانها .. لانك كنت قاسية وهذا يكفي .

لا اريدك ان تعودي .. بل كل الذي اريد ان اعرفه هو اخبارك فهل انت بخير .

ستعرفين من رسالتي انني التقيت به وهو الذي دفـع بعنوانـك الى وحاول ان يسترضيني لاكتب لك .

وهانذا قد فعلت ارضاء له فهو انسان طيب .. اما انت فقاسية .

« ٣ »

ياصديقي العزيز :

لاتسـأل عني سارحل من الغد سأظل امرأة بلا عنـوان .. ولا هويـة .. لاختار الاستوب طريقا يحملني الى اي مكان .. لم تعد عندي القوة الى العودة ولا القدرة لان اكابر .. فالمرأة عندما تخـرج من دائرة ضوئها يقصر النور .. وانا انسانة ضائعة فقدت طريقي منذ زمن .

اعـرف ياصـديقي كيف اعيش فلقـد تعلمت من الترحال .. كيف اصنع حياتي من لاشيء لكنني قبل ان ارحل اثق في انك لن تقسو انت الاخر علي .. فنحن الحرائر تهد قوانا اشواك الطريق .

لن تصدق اذا قلت لك بأنني وطوال تجوالي لم اخطيء في حق نفسي بل كنت قادرة على الهروب من كل مايسيء الى هذه النفس اعـرف كيف اهـرب في الـوقت المناسب . وسأختار لنفسي انسانا استطيع ان اواصل معه الطريق باسلوبي ولا تسل ويوم اوفق سأدعوك وسادعو امي .

ستقـول بأنني احلم .. ومـا جـدوى الاحلام اذا لم تتحقق .. لكنني وانا هنا اصر على ان احلامي ستنتحر بعد ان هربت مني مرة .. ولن ادعها تهرب مرة اخرى .

سأبدا رحلتي مع الفجر وعلى امل ان يغسل اشراق الشمس اغوار نفسي التي اصبحت قاسية كالحجر .

لاتقل ان القسوة صفة تلازمني لكنني في حاجة اليها بعد ان مات ابي .

في طريق الاشباح تحتاج الانثى لان ترتدي ثياب لبوة ... وان تستخدم اظافر هرة .

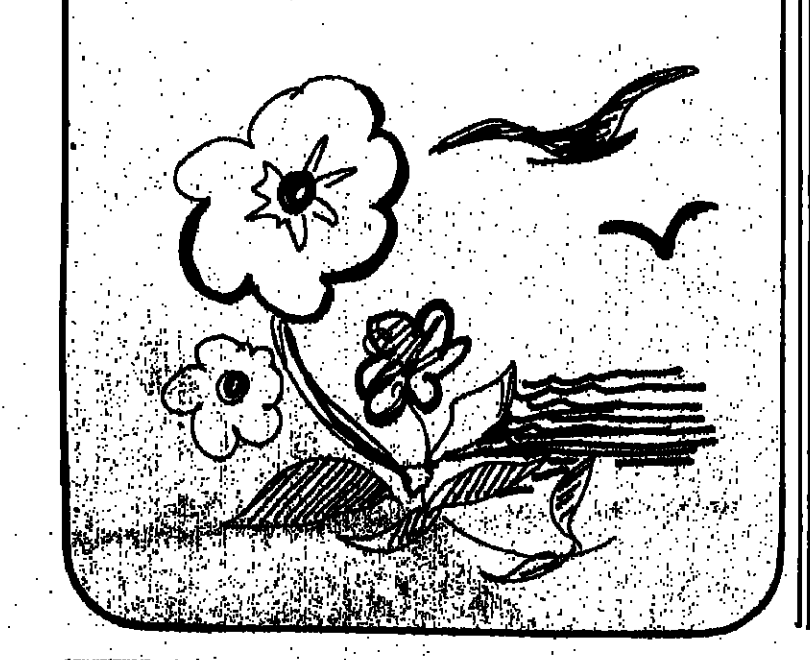
فمع التقدم الفظيع الذي تعيشه اوربا اجد نفسي هنا ضائعة اعيش في متاهات الكاري الخاطئة دون ان اتراجع .. لانني لا استطيع التراجع ساحمل متاعي واغيب في طـريق الحياة التي اختـرت تحملني قدماي نحو المستقبل الذي اريد ان اظفر به رغم كل ماجرى لي طوال سنوات غيابي عنك وغيـابـك عني وسـاحمـل لـك في قلبي ذكريات .. سأتحدث بها يوم تجـدني في بيتي وبين اولادي .. وعندما تزورني انت وزوجتك واولادك ساقول لهم جميعا كم انت رائع وكبير .

اما انت فلا ادري ما الذي تريد ان تقوله عني .. يكفيني انك سألت وسألت اما الآن فلا سؤال لانك لن تتعرف طريقي ويوم استقر وتحلو الحياة لي سادعوك وادعو امي ايضا .

أحلام الربيع

وتـأرّجتْ كـالـزهـرة الحمـراءِ
تجـدلُ في الـربيـع ولا تخـورْ
وتنـاغمتْ لغـةُ الغـرام وقـاربت
شفتـاهُا لحْنَ الصَّبـابة والغـديـر
وتطلَّعت صـوبَ الغمـام تعـانقُ ..
الأحـلامَ من فَرْط المسرَّة والحُبـورْ
وتمـاسكتْ انثىٰ تعـانقُ ظلَّهـا
حَيْرىٰ تمازح طَيـْرُها وتقـول (طِيرْ) !
وتسـامقتْ تسعى لَلثْم الـوجـه
غـانية تَوَشَّحُ بـالدِّمقْسِ وبـالحَريـرْ
الحسنُ افـرز للجمـال مـلامحـًا
والسحرُ اهـدىٰ للصدور يـدًا تثـور
قـالت..وعـينُ الصبـح تـرعىٰ حُسْنَهـا
وبدَتْ تعربد في الصدور وفي النحـورْ،
إنّي عـلى الشـوق القـديم ازاحم ..
الـدنيـا وأسعىٰ ان اصـيرْ
مجلـوَّةَ الانفـاس حـرَّىٰ حـوَّةً
لا ترتوي ابدا من الأحلام حتى لو تطيرْ
إنَّ النفـوس إذا تفـرَّط عِقـْدهـا
وَهَنَتْ وضاعت في الطريق وفي المصيرْ .!
تلـك الحيـاة نعيشُهـا وكـأنَّنـا
خلـو من الاحـزان نطـرَبُ للصَّفـيرْ
والقلب يخفق في الصـدور مؤمنـا
يشكـو المـلالـة والتفـاهـة والشـرور
والنفس تسعى لانطـلاقـة حـافـز
تـرضى وتسعـد كـالثُّمالـة إذْ تفـور

غادة



أعلام الصحابة

بقلم :
محمد علي مغربي

علي بن أبي طالب

الحلقة الحادية والعشرون

علي يعظ الخوارج وينصحهم

يقول ابن كثير : وتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم فقال :
انكم انكرتم علي أمرا انتم دعوتموني اليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا ، وها أنا وانتم فارجعوا الى ما خرجتم منه ولا ترتكبوا محارم الله ، فانكم قد سولت لكم انفسكم أمرا تقتلون عليه المسلمين ، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيما عند الله فكيف بدماء المسلمين .. (١)

رواية اخرى لخطبة علي في الخوارج

واورد الطبرى رواية أخرى نقتطف منها ما يلي :
قال علي رضي الله عنه ، يا هؤلاء ان انفسكم قد سولت لكم فراق هذه الحكومة التي انتم ابتدأتموها وسألتموها وأنا لها كاره ، وأنبأتكم أن القوم سألوها مكيدة ودهنا فأبيتم على اباد المخالفين ، وعدلتم عني عدول النكداء العاصين حتى صرفت رأيي الى رأيكم وانتم والله معاشر اخفاء الهام ، سفهاء الاحلام ، فلم آت ـ لا أبالكم ـ حراما والله ما خبلتكم عن اموركم ولا اخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم ، ولا وطأتكم عشوة ، ولا دنيت لكم الضراء وان كان امرنا لامر المسلمين ظاهرا ، فاجمع راى ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يحكما بما في القرآن ولا يعدواه (فتركا الحق وهما يبصرانه ، وكان الجور هواهما) ، وقد سبق استيثاقنا عليهما في الحكم بالعدل والصد للحق بسوء رأيهما وجور حكمهما ، والثقة في أيدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف .
ثم قال علي رضي الله عنه مخاطبا الخوارج :
فبينوا لنا بماذا تستحلون قتالنا والخروج من جماعتنا ان اختار الناس رجلين أن تضعوا أسيافكم على عواتقكم ثم تستعرضوا الناس تضربون رقابهم وتسفكون دماءهم ان هذا لهو الخسران المبين ، والله لو قتلتم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام .. (٢)
أقول وقد أوردت رواية الطبرى لأنها أكثر تفصيلا لموقف الامام علي رضي الله عنه وهو يقف أمام جماعة من جيشه قد أعلنوا العصيان وبدت منهم بوادر السوء والضلال فأخذوا يقتلون المسلمين ، وهو يقف أمامهم يعظهم قبل أن يفلت زمام الأمور فيضطر الى قتالهم ، لعلهم أن يفيئوا الى الحق ويرجعوا الى طريق مستقيم ، وقد اختصر الامام ابن كثير هذه الرواية ربما لما ورد فيها على لسان علي رضي الله عنه عن أبي موسى وعمرو بن العاص وأود أن أذكر أن الطبرى ينقل هذه الرواية عن أبي مخنف الذي انفرد تقريبا برواية الحوادث في عهد علي رضي الله تعالى عنه وقد بينا رأينا فيه قبل ..

والخوارج يقولون لا تخاطبوهم

ولكن هذه الموعظة من الامام علي رضي الله تعالى عنه على ما فيها من الحجج الدامغة لم تؤثر في نفوس القوم فتنادوا قائلين : ـ لا تخاطبوهم ولا تكلموهم ، وتهيأوا للقاء الرب ، الرواح الرواح الى الجنة .. (٣)

علي يستعد للقتال

أيس علي رضي الله عنه من القوم بعد ما رأى منهم فعبأ الناس لقتالهم فجعل على ميمنته حجر بن عدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ميسرته شبث بن ربعي أو معقل بن قيس الرياحي ، وعلى الخيل أبو أيوب الأنصاري ، وعلى الرجالة أبو قتادة الأنصاري ، وعلى أهل المدينة وهم سبعمائة قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وعبأت الخوارج فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي ، وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسدي وعلى الرجالة حرقوص بن زهير السعدي ..

علي يامر برفع راية أمان للخوارج

أمر علي رضي الله عنه أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج لينضوي اليها من يرغب . رفع أبو أيوب رضي الله عنه راية الأمان ونادى في الخوارج قائلا : ـ
من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ، ومن انصرف منكم الى الكوفة او الى المدائن أو خرج من هذه الجماعة فهو آمن ثم أردف أبو أيوب قائلا : ـ انه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك دمائكم ..

بعض الخوارج ينصرفون عن القتال

اثرت الدعوة التي نادى بها ابو أيوب رضي الله عنه في بعض القوم فخرج الى علي رضي الله تعالى عنه منهم نحو مائة ، وقال فروة بن نوفل الأشجعي ، والله ما أدري على أي شيء نقاتل عليا ثم أردف قائلا :
لا أرى الا ان انصرف حتى تنفذ بصيرتي في قتاله واتباعه وانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة ، وخرجت طائفة اخرى متفرقين فنزلوا الكوفة .. وكان تعداد الخوارج أربعة الآف فلم يبق منهم مع عبدالله بن وهب الا الفان وثمانمائة ـ ١ رواية لابن كثير انه لم يبق منهم الا الف او اقل .. (٤)

الخوارج يبداون القتال

زحف الخوارج على جيش علي رضي الله عنه وكان علي قد قدم الخيل دون الرجال وصف الناس وراء الخيل صفين وصف الرماة أمام الصف الاول ..

علي يقول لجنده كفوا عنهم حتى يبداوكم

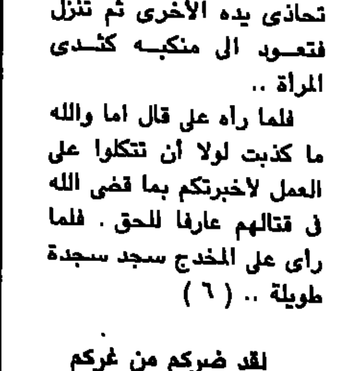
وقال علي لاصحابه : كفوا عنهم حتى يبداوكم فانهم لو شدوا عليكم وجلهم رجال لم ينتهوا اليكم الا لاغبين وانتم رادون حامون ..

المعركة تدور

اقبل الخوارج زاحفين وهم يتنادون الرواح الرواح الى الجنة ، يقول الطبرى فشدوا على الناس والخيل أمام الرجال فلم تثبت خيل المسلمين لشدتهم وافترقت الخيل فرقتين فرقة نحو الميمنة واخرى نحو الميسرة ، وأقبلوا نحو الرجال فاستقبل الرماة وجوههم بالنبل ، وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة ونهض اليهم الرجال بالرماح والسيوف يقول الطبرى فو الله ما لبثوهم ان اناموهم ..
ثم ان حمزة بن سنان صاحب خيلهم لما رأى الهلاك نادى اصحابه أن انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو علي فاهمدوا في الساعة وجاء الرجال من جيش علي يخبرونه بمقتل زعماء الخوارج زيد بن حصين قتله أبو أيوب الأنصاري ، وعبدالله بن وهب الراسي زعيمهم وقائدهم قتله هانئ بن خطاب الأرحبي وزياد بن حضفة ، وحرقوص بن زهير السعدي قتله جيش بن ربيعة أبو المعتمر الكناني ، وعبدالله بن شجرة السلمي قتله عبدالله بن زحر الخولاني ، وشريح بن أوفى شد عليه قيس بن معاوية الدهني فقطع رجله وكان قد وجد ثلمة من جدار ثبت فيها طويلا وهو يقاتل ثم قتله قيس بن معاوية ـ ١ ـ..

« ذا الثدية »

اورد ابن كثير خبر « ذا الثدية » بروايات كثيرة اخترنا منها هذه الرواية التي أوردها الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي والتي تنتهي روايتها الى عطاء بن السائب عن ميسرة قال قال أبو جحيفة :
قال علي حين فرغنا من الخوارج أن فيهم رجلا ليس في عضده عظم ثم عضده كحلمة الثدي عليها شعرات طوال عقف فالتمسوه فلم يجدوه . قال أبو جحيفة : فما رأيت عليا جزع جزعا اشد من جزعه يومئذ فقالوا ما نجده يا أمير المؤمنين . فقال علي : ويلكم ما اسم هذا المكان ؟
قالوا : النهروان
قال علي : كذبتم انه لفيهم
قال أبو جحيفة : فثورنا القتلى فلم نجده فعدنا اليه فقلنا : يا أمير المؤمنين ما نجده .
قال علي : ما اسم هذا المكان ؟
قلنا : النهروان
قال علي : صدق رسول الله وكذبتم انه لفيهم فالتمسوه ..
قال الراوي فالتمسناه فوجدناه في ساقية فجئنا به فنظرت الى عضده ليس فيها عظم ، وعليها كحلمة ثدى المرأة عليها شعرات طوال عقف .. (٥)
وقد جاء في روايات اخرى كثيرة انه لما استخرج « ذا الثدية » نظر علي رضي الله عنه الى عضده فاذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأة له حلمة عليها شعرات سود ، فاذا أمدت امتدت حتى تحاذي يده الأخرى ثم تنزل فتعود الى منكبه كثدى المرأة ..
فلما راه علي قال اما والله ما كذبت لولا أن تتكلوا على العمل لأخبرتكم بما قضى الله في قتالهم عارفا للحق . فلما رأى علي المخدج سجد سجدة طويلة .. (٦)



لقد ضركم من غركم

قال الطبرى : ثم مر علي وهم صرعى فقال بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقالوا يا أمير المؤمنين من غرهم فقال الشيطان وأنفس بالسوء امارة غرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي ونبأتهم انهم ظاهرون

علي يامر بمداواة الجرحى

قال الطبرى وطلب من به رمق فوجدناهم اربعمائة رجل فامر بهم علي فدفعوا الى عشائرهم ، وقال احملوهم معكم فداووهم فاذا برأوا فوافوا بهم الكوفة وخذوا ما في عسكرهم من شيء . قال واما السلاح والدواب وما شهدوا به عليه الحرب فقسمة بين المسلمين .

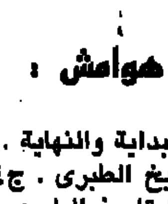
ويرد المتاع والعبيد الى اهل القتلى

قال الطبرى : وأما المتاع والعبيد والاماء فانه حين قدم رده على اهله (٧)
ولم يقتل من جيش علي الا رجلان كما ذكر ابن كثير (٨) وفي رواية للطبرى أن القتلى من جيش علي سبعة رجال (٩)..

الاحاديث النبوية في الخوارج

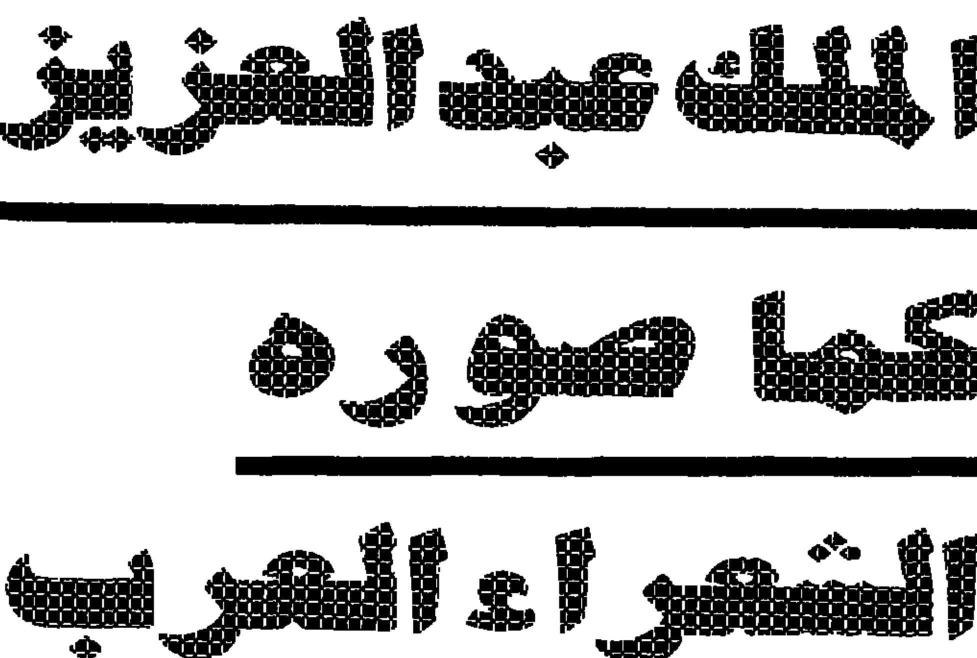
كان الامام علي رضي الله تعالى عنه على بينة من الأمر في شان الخوارج ولهذا فقد الح في طلب « ذا الثدية » او المخدج كما جاء وصفه في الاحاديث الكثيرة بين القتلى ، ولما قيل له علي انه بينهم وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت . فلما وجدوا الرجل بالصفة التي وردت في الحديث النبوي الشريف الذي سنورده بعد ، سجد سجدة طويلة شكرا لله تعالى ..
اورد الامام ابن كثير الحديث الذي رواه الامام علي رضي الله تعالى عنه بطرق شتى بلغت حد التواتر وقد اخترت منها ما يلي : ـ
الحديث الذي أورده الامام احمد عن وكيع وينتهي سنده الى سويد بن غفلة قال قال علي : اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء أحب الى من ان اكذب عليه ، واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة ..
قال علي . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ـ
« يخرج قوم من امتي في اخر الزمان ، احداث الاسنان سفهاء الاحلام . يقولون من قول خير البرية يقراون القران لا يجاوز حناجرهم . قال عبدالرحمن (١٠) لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قاتلهم عند الله يوم القيامة ..
يقول الامام ابن كثير عن هذا الحديث واخرجاه في الصحيحين من طرق عن الاعمش به (١١)
وهناك احاديث اخرى فيها وصف واضح للمخدج الذي امر علي رضي الله تعالى عنه بالبحث عنه بين القتلى وهذا الحديث مما اورده احمد عن ابن سيرين عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد او مثدون اليد او مخدج اليد ولولا ان تبطروا لانباتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ..
وقد اقسم عبيدة راوي الحديث عن علي ثلاثا انه سمعه من علي واقسم علي رضي الله تعالى عنه ثلاثا انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢)
ونكتفي بما اوردنا من الاحاديث النبوية في هذا الشان ومن اراد التوسع في ذلك فليرجع الى الامام ابن كثير الذي اشبع هذا الموضع حقه جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء (١٣)..





هوامش :

١ ـ ٢٨٩ البداية والنهاية . ج٧
٢ ـ ٦٣ تاريخ الطبرى . ج٤
٣ ـ ٦٣/ ٦٤ تاريخ الطبرى . ج٤
٤ ـ ١٨٩ البداية والنهاية . ج٧
٥ ـ ٢٩٣/ ٢٩٤ البداية والنهاية . ج٧
٦ ـ ٢٩٠ البداية والنهاية . ج٧
٧ ـ ٦٦ تاريخ الطبرى . ج٤
٨ ـ ٢٩١ البداية والنهاية . ج٧
٩ ـ ٦٧ تاريخ الطبرى . ج٤
١٠ ـ عبدالرحمن . احد رواة هذا الحديث
١١ ـ ٢٩١ البداية والنهاية . ج٧
١٢ ـ ٢٩٢ البداية والنهاية . ج٧
١٣ ـ ٢٩٠/ ٣٠٧ البداية والنهاية . ج٧



الملك عبدالعزيز كما صوره الشعراء العرب



لان الشعر من طبيعته الايجاز التعبيري والتناسق اللفظي ، وتركيز المضمون في اضيق دائرة ممكنة من جيد الكلام وقليله ، حتى انه ليشبه اقراص (الفيتامينات) التي تعتصر وتستخلص لتختصر عشرات الارطال من المواد الغذائية في (جرامات) محدودة بعكس النثر الذي يعتمد على التفصيل . فيما يعمد الشعر الى ايجازه لهذا السبب فان الشعر العربي المعاصر قد اتى على مناقب وماثر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بقدر يفي مالا تفي به عشرات المجلدات من تاريخ وسيرة هذا الملك المؤسس على كثرة ما كتبه الكاتبون عنه من عرب واجانب .

بقلم :
عبدالله بن ادريس



وبصرف النظر عما يجب ان تستلهم منه سيرة وتاريخ الملك عبدالعزيز بقدر اكبر - اهو الشعر ام النثر ام هما معا ؟ - فان الذي قد اصبح من الحقائق التاريخية والتي ان الاوان للصدع بها واستلهامها من ركام التاريخ العربي المعاصر - ان العرب لم يحظوا على مدى قرون بزعيم اجتمعت فيه صفات ومميزات الزعامة العربية والاسلامية معا ، كما اجتمعت في الملك عبدالعزيز الذي ارى انه سبق زمانه نضجا ووعيا وحنكة سياسية بمستوى لم يبلغ شاوه فيه اي زعيم عربي او مسلم سواه في العصور الاخيرة .. مع الاخذ في الاعتبار ضعف امكانات بلاده المادية والادارية حينذاك ضعفا يعجز عن تحقيق بدائيات الحياة اللازمة لبناء اساسات المملكة التي انشاها من شبه العدم ، وما كانت ثروة المملكة بالقدر الكبير الا قبيل وفاته - رحمه الله - بسنين قليلة .

وما دام الشعر هو - كما اسلفت آنفا - يشبه الخلاصات الغذائية المركزة (الفيتامينات) حيث يوحي البيت والبيتان او الابيات القليلة من المعاني الجزلة الوافية والصورة البديعة بما لايوحي به المقال الضافي - فان شخصية الملك عبدالعزيز وتاريخه وسيرته الذاتية ومناقبه ومأثره يحسن ان تستقى من الشعر الذي قيل فيه اكثر مما تستقى من كتب التاريخ والسير وذلك لمن يريد ان يحيط احاطة موجزة مركزة بصفات هذا الزعيم الفذ وسيرته الذاتية .

وقبل ان نبتعد عن الاشارة الى ما يحويه موجز الشعر من كثير من المعاني للمضمون المراد نورد شيئا من الابيات الشعرية التي احتوت فيضا من سجايا ومناقب الملك عبدالعزيز في عبارات محدودة معدودة ، لكنها لو حللت وفصلت تفصيلا نثريا لملات مئات الصفحات بدلا من وقوعها الشعري في سطور قليلة .

ولنبدأ بمثل من شعر الشاعر الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين - رحمه الله - في اول قصيدة مدح بها الملك عبدالعزيز الذي قال بعد ان ذكر كبار الرجال واكارم الاقوام الذين لقيهم او سمع بهم :

لكن اوراهمو زندا واسمحهم
كفا واشجعهم ان جال اقران
(عبدالعزيز) الذي نالت به شرفا
بنو نزار وعزت منه [illegible]
مقدم في المعالي ذكره ابدا
كما يقدم باسم الله عنوان

ففي هذا البيت الاخير جدة وتوليد معان مبتكرة وان كان فيه شيء من المبالغة ثم يقول :

خبيئة الله في ذا الوقت اخرجها
للمهيمن في تساخيرها شان
ودعوة وجبت للمسلمين به
امنا ترى عمهم امن وايمان

وفي هذين البيتين من محتوى سمات الملك عبدالعزيز وقيمته الشخصية المنسوجة بمواهبه الفطرية - ما تعجز الصفحات الكثر عن استيعابه وهذا يظهر مزية الشعر على النثر ولو لم تكن المقارنة واردة هنا وقريب من هذا المعنى قول الشاعر احمد ابراهيم الغزاوي :

عبدالعزيز وطئت هامات العلا
وبك استطالت يعرب ونزار
درجت سنون بالمئات نعدها
لم يعل فيها للبلاد منار
حتى استقدت زمامها فجعلتها
ارضا تقدس بالتقى وتزار
فاصاب (حمدالله) كل اخي هوى
حقت عليه شقوة وخسار
ومضيت من شرق الجزيرة هازئا
بالاقوياء ولم يهلك خمار
فاذا الشمال مع الجنوب وغربها
دعما لعرشك والحدود بحار

والشاعر الغزاوي يشير بالبيت الاخير الى توحيد مناطق واقاليم المملكة ، في كيان واحد (المملكة العربية السعودية)

اهم ماركز عليه الشعراء في حكم الملك عبدالعزيز :

لو اردت استلال مناقب وسجايا وفروسية الملك عبدالعزيز من اشعار الشعراء العرب الذين عاصروه من اول امره وحتى رحيله فاعتصروا فيه اجمل مشاعرهم وسكبوا فيه عصارة اعجابهم بتلك المناقب والسجايا - لو اردت ذلك لما اتسع له بحثي هذا بل لاستوعب المجلدات .. وما اريده هنا هو مجرد الالمامات والايماءات الخاطفة مع التركيز نوعا ما على ما ركز عليه الشعراء مما استلفت انظار العرب والمسلمين اليه فعلقوا عليه - بعد الله - كثيرا من امالهم وتطلعاتهم باعتباره زعيما منقذا لامة تردت في شفير الذلة والمهانة والجهل والشتات وضياع الاصالة العربية والصفاء الاسلامي .

ولقد كان - رحمه الله - فوق ما املوه وفوق ما استشرفوا ولقد كانت تطلعاته الكبرى وطموحه الواقعي المعتدل في بناء

الدولة الحديثة يستهدف في الدرجة الاولى من اهتماماته ثلاثة اسس رئيسة هي

١ - بناء الوحدة العربية في البداية كمقدمة لبناء الوحدة الاسلامية في النهاية .
٢ - تطهير العقيدة الاسلامية من الخرافات والبدع والاضاليل التي كانت قائمة
٣ - احياء امجاد الجزيرة العربية واستتباب الامن فيها .

اولا الوحدة العربية :

لعل الاغلبية المطلقة لجهاد الملك عبدالعزيز الذي خاضه في الجزيرة العربية كان يحكمه ويوجهه هدف واحد هو جمع شتات ماتفرق من المناطق والقبائل المبعثرة في اكبر مساحة من شبه جزيرة العرب .. وصهرها في قالب الاخوة العربية الاسلامية الواحدة لتمثل - بالتالي - في كيان وحدة سياسية ذات وزن وثقل دولي عرف منذ عام ١٣٥١هـ باسم (المملكة العربية السعودية) فكان الملك عبدالعزيز بذلك اول زعيم عربي في العصور الاخيرة يعمل الخطوة الكبرى في سبيل الوحدة العربية الشاملة .

وليس هذا الانجاز التاريخي بالامر الهين في انظار العرب الذين طال ماقاسوا وتألموا من الفرقة والشتات والتمزق الى دول ودويلات لازالت حتى الان تعاني هذا التمزق .. وكان الشعراء هم لسان الامة ومقولها الفصيح الذي يعبر اصدق تعبير عن الامهم وامالهم ، لذلك سجلوا في شعرهم عمل هذا الزعيم العربي الصميم ابن الصحراء العربية الصميمة .

يقول الشاعر الكبير خير الدين الزركلي في قصيدة « تحية الجزيرة » :

بالنفس بلغت قصدا
وعاد امرك جددا
دعا الحجاز ونجدا
داعي الحياة فجدا
تدرعا للمعالي
درع الاباء وشدا
واستبسلا والليالي
تعج برقا ورعدا
والبلا والاماني
تلوح يمنا وسعدا
ما كان بالامس صدا
لقد اصبح اليوم وردا
وعاد يطلب قربا
من كان يطلب بعدا

ثم يتابع الشاعر وصفه لمعالم الوحدة التي بدأها الملك عبدالعزيز فيقول :

العرب بالعرب تحيا
وبالتفرق العرب تردى
من حمل النفس غلا
لقد تحمل ادا
يد الجماعة تعلو
والفرد يسقط فردا

ويتحمس الشاعر للوحدة التي بدأت من قلب الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز فيقول :

عاهدتكم وتعالوا
نجدد اليوم عهدا
نحمي الجزيرة من كل
اجنب يتعدى
نصون كل ابن (ضاد)
من ان يترب خدا
ونجمع الشمل حتى
بصافح الشام (نجدا)

ومن قصيدة عنوانها « في وادي فاطمة » لخير الدين الزركلي والتي مطلعها :

جرى اليم هدارا بمضطرب طاف
تميل به الانواء ميلة اعطاف

جاء قوله في الابيات التالية بما يشبه الفرحة الغامرة له ولجميع العرب والمسلمين بما ال اليه الامر على يد الملك عبدالعزيز من امن وامان واستقرار .

فنالك من ابناء يعرب امة
كملتمع الحدين زين بارهاف
حجازية نجدية مضرية
من الدين والدنيا لها المورد الصافي
تقدمها (عبدالعزيز) فصانها
من الحلك المرئي والشرك الخافي
دعا فاجابته الجموع فقادها
فوحد اشتاتا وقام باحلاف
الا الملك لم يجمع شتاتا ولم ينر
سبيلا تداعى اوسفي ركنه ساف
وما عبرة الامس القريب بمسدل
عليها حجاب من ستور واسجاف

ثم يخاطب الشاعر امته العربية معتزا بما حققه الملك عبدالعزيز من جمع لشتات اقاليم الجزيرة العربية وتأمين السبل لحجاجها وعمارها والغادين والرائحين على بساطها المترامي الاطراف فيقول :

بني لكمو (عبدالعزيز واله)
بناء المعالي طامسا كل ارجاف

الا ان في شبه الجزيرة قوة
عزيز علينا ان ترام باخفاف
هي المعقل المامون للعرب كلهم
هي الموئل المحمي من كل حياف
شكوت اليها ما الم بموطني
فكان حنو العطف بلسمها الشافي
ولست ابالي بعد طول تجاربي
امعتكر جو السياسة ام صاف
هنيئا لاهل العيد عيد (ملك)
شفي المجد من سقم عراه وادناف
ولازال عرش الملك مرتفع الذرى
بال سعود من اصول واخلاف

ويقول الشاعر العراقي الكبير عبدالمحسن الكاظمي داعيا للوحدة التي يعمل الملك عبدالعزيز على الدعوة اليها بالقول والفعل وذلك بمناسبة اعلان توحيد المملكة العربية السعودية :

يا ايها العرب تعالوا
نحتكم الى الرشد
لم لا نوحد القوى
جميعها ونتحد
تحت لواء واحد
يخفق في كل بلد

ثم يتابع قائلا :

ياحبذا (الرياض) من
ملتجا لمن قصد
وحبذا (مكة) من
امنية لمن عبد
وحبذا (جدة)
والبشر لديها مطرد
هناك تبلغ المنى
وهاهنا السعي حمد
لولا السقام لم يعقني
صاحب ولا ولد
في مثل هذا اليوم
والايام تبلى وتجد
بويع اسمى ملك
يسير في المجد صعد

ويشارك الشاعر الكويتي محمود شوقي الايوبي في اعلان الفرحة والابتهاج بمسعى الملك عبدالعزيز لتحقيق الوحدة العربية :

هو الملك الحامي تراث جدوده
من العرب لم يعرف شبيها به خدنا
سعى يجمع الشمل المبدد في الحمى
وفي الله لم يطلب لفعلته منا
تلبيك يا (عبدالعزيز) نفوسنا
فها نحن في الهيجا فخذ عهدنا منا
نريد حياة للعروبة حقة
نريد حياة العز ياسيد المغنى
فيا غاية الابطال انا على الولا
فوالله لم ننقض عهودا ولاخنا

ثانيا : تطهير العقيدة وتحكيم الشريعة :

كان لمحاربة الملك عبدالعزيز جميع مظاهر الانحراف الديني المتمثلة في البدع والخرافات وتحكيمه للشريعة الاسلامية واقامته حدود الله في طول البلاد وعرضها - كان لذلك اعمق التاثير في نفوس العرب والمسلمين الذين ذاقوا ماهو امر من الحنظل في معاناة ومعايشة الضلال والتخريف والانحراف عن صفاء العقيدة . وذلك قبل تخليصها من هذه الشوائب والمؤثرات الضارة بها على يد المؤسس المصلح الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ومن الشعراء العرب الذين كانت لهم رؤية شعرية اسلامية تتفق ومسار حركة الملك عبدالعزيز الشاعر الفلسطيني (سليم ابو الاقبال اليعقوبي) وتتمثل هذه الرؤية في قصيدته التي رفعها الى الملك عبدالعزيز في شهر رمضان عام ١٣٤٧هـ وبلغت ابياتها (١٠٦) ابيات وكان مطلع القصيدة :

حي عني السعود وابن السعود
واتل في منبت الرياض قصيدي

ومنها قوله :

شعب عبدالعزيز شعب جهاد
في سبيل الاسلام والتوحيد
لا يرى ان يحيد عن منهج الحق
ولا ان يكون شعب جمود

ويستحث الملك عبدالعزيز على ضرب الجاحدين لدين الله او المنحرفين عن منهجه القويم فيقول :

عاهل العرب انت انت نصير
الدين فاغلظ على دعاة الجحود
ما لدين الاسلام غيرك في الارض
وهل للاسلام غير النجيد
لك فيه من ذكريات صلاح الدين
قسط ، وذكريات الرشيد
انت للعرب والعروبة ما عشت
وللعهد والوفاء بالعهود
انت سيف الاسلام والمسلمين اليوم
اني وجدت كابن الوليد

ويبلغ بالشاعر الاعجاب بشخصية الملك عبدالعزيز مبلغا مؤثرا يظهر اثره البارز في نحو قوله :

ليت قومي وليتني من رعاياه
فاني والقوم رهن القيود (٨)

وكان العرب والمسلمون في حالة من شبه الضياع الديني والدنيوي وكانت النفوس المؤمنة والعقول المدركة تتوق في لهفة وشوق ملح الى ظهور زعيم يقود السفينة المائجة في هياج الامواج الى شاطيء الامان والسلامة .

ولما لمع نجم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ال سعود في افاق الجزيرة العربية ثم استشرقت له افاق العالم العربي والاسلامي اصبح قوام حكمه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يعد سائدا في مملكته الا المذهب السلفي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة رضوان الله عليهم وهي اصول الاسلام الثلاثة .

وتفاوت الشعراء العرب في الاهتمام بهذا الاتجاه الاسلامي الصحيح في نوعية حكم الملك عبدالعزيز فكان تاثر شعراء بعض الاقطار العربية اقوى منه في شعراء اقطار اخرى لاسباب اهمها :

أ - الايمان والتجرد من الهوى والنزعات الاقليمية لدى علماء وشعراء ذلك القطر او الاقطار التي فرحت وتحمست لهذا الحكم الاسلامي السلفي .
ب - وقوع ذلك القطر او الاقطار تحت تاثير الخرافيين ومشيخات الطرق الصوفية العابثة بالقيم الاسلامية في مجتمعاتها .
ج - وجود من يحمي ويسند دعاة التحريف والتصوف المنحرف من قوى الاستعمار الاجنبي الذي ساعد ولازال بكل ما يملك على تشجيع تخريب الدين الاسلامي وتشويه صورة الجميلة بذلك التضليل الصوفي .

دراسات اندلسية

د. أحمد عبدالله

ابن حزم القرطبي

٢٧

حقا يا أبا محمد انها مشاهد مؤسية مروعة تلك التي حالت بمدينة « غرناطة » بني الاحمر وضواحيها في ذلك المنحنى الخطير من حياتها المهتزة في يد الاقدار المرعبة فلقد تقلبت هذه المملكة الصغيرة في اتون الجحيم (القشتالي) الذي لا يرحم ولمعان ببروق الآمال الخلب التي ماتكاد تومض حتى تختفي من جديد في قرار العدم المجحف الموحش .. لقد تقلبت هذه المملكة البائسة قبل وفاتها في ايدي قادة تباينت فيهم الرجولة والفسولة والبسالة والضعف والتضحية والتهاون وهي منهكة النفس والجسد تحت وطأة فترة الاحتضار الرهيبة التي امتدت ما ينيف على نصف قرن وكأن هذه المدينة الرائعة تضرب للاحفاد اروع امثلة الصبر والبطولة والايمان والبسالة واذا كانت قصور الحمراء وابراجها العالية وجنات العريف واخواتها تملأ اعين الادب والفن والفكر الحضاري دهشة اكبار واعجاب وتأمل فانها بالمقابل تملأ النفوس المؤمنة بالله أسى وشجنا وعبرا وعظات وذلك عين ما عناه : « احمد شوقي » يرحمه الله في وقفته المتأملة الدامعة على اطلال الحمراء ، فقال :

لا تـــرى غـــير وافـــدين عـــلى التـــا
ريـــخ ســـاعـــين في خشـــوع ونكس ..
نقلـــوا الطـــرف في نضـــارة اس
من نقـــوش وفي عصـــارة ورس ...
وقبـــاب من لازورد وتبـــر ...
كـــالربى الشم بـــين ظـــل وشمس ..
وخطـــوط تكفلت للمعـــاني ...
ولالفـــاظهـــا بـــازين لبس ..
وتـــرى مجلس السبـــاع خـــلاء ...
مقفـــر القـــاع من ظبـــاء وخنس
لا الثـــريـــا ولا جـــوارى الثـــريـــا ..
يتنـــزلن فيـــه القمـــار انس ...
مـــرمـــر قـــامت الاســـود عليـــه ...
كلـــة الظفـــر لينـــات المجس ..

ونعود لوجه التاريخ ياأبا محمد لنتلمس عبره خطانا التي اربكتها دموع الوجيعة واذا كنا في المقال السابق قد اشرنا الى زعيم (غرناطة) الرصين الفقيه « محمد بن الاحمر » الذي ادار دفة الامور بغرناطة ثلاثين عاما حتى وافته منيته في مطلع شهر شعبان سنة ٧٠١هـ وكان على رأس وزارته الرجل القوي الاديب الشاعر . (ابوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الحكم اللخمي) الذي ضبط امور الدولة بعد وفاة « محمد الفقيه » ليتسلمها ابنه « ابوعبدالله محمد الملقب بالمخلوع » الضرير والحق انه كان كوالده تماما يمتاز بالعزيمة والجرأة والرجولة كما كان شغوفا بالبنيان فهو الذي بنى « المسجد الاعظم » بمدينة الحمراء والذي يعتبر آية في الضخامة والدقة ولكن هذا الحاكم اوقعه سوء الحظ في يد « اللخمي » كبير وزرائه فلقد استبد بالامور وعزله عن تنفيذ مهامه الدستورية كما دفعه آخر الامر الى افساد العلائق بين دولته وبين « بني مرين » بالمغرب وهذا غاية ما يتمناه الاعداء لينفردوا بفريستهم وقد كان .. ! وان نقف امام تداخلات « ابن الاحمر » لمساندة الخارجين على زعيم المغرب فهذه امور جانبية رغم خطورتها المتمثلة في الهاب نيران القطيعة بين (غرناطة) وحلفائها بالمغرب .. ولا تلبث الامور « بالضرير » غير شهور قلائل لكي تضطرم عوامل الانتقاض ضده وقد كان وراء ذلك كله شقيق حاكم « غرناطة » : (ابو الجيوش نصر بن محمد الفقيه) الذي زحف بانصاره من « مالقه » نحو « غرناطة » وقتل الوزير الداهية « ابن الحكم اللخمي » سنة ٧٠٨هـ واعتقل اخاه محمد المخلوع ونفاه الى حصن « المنكب » ليغرق في ظلال الاسر والاغلال حتى ادركته منيته عام ٧١٣هـ ومن ثم اعتلى « ابوالجيوش نصر بن محمد الفقيه » عرش « غرناطة » وهو في الثالثة والعشرين من عمره وقد كان على قدر كبير من الدهاء والرجولة والمعرفة كما كان بارعا في العلوم الرياضية والفلكية .. وقد كانت الظروف التي حكم فيها على غاية من السوء داخلية وخارجية .. فدولة « بني مرين » عمق غرناطة الدفاعي ومددها الاساسي مائجة بالاضطرابات اما « غرناطة » فكانت ترى في « نصر بن محمد » الغاصب .. ومن هنا وجد (فرناندو الرابع) ان الفرصة سانحة فاتفق مع (خـايمي) ملك الارجـون للهجوم عـلى « غرناطة » وتم فعلا للملكين المسيحيين محاصرة « المرية » ومحاصرة « جبل طارق » وطال امد الحصار ونجت مدينة « المرية » العظيمة من السقوط وذلك بعون الله وحده ثم ببسالة القائد « عثمان بن ابي العلاء » رحمه الله رحمة واسعة اما النكبة التي كان لها ما بعدها فهي سقوط « جبل طارق » المنيع بثغره في ايدي النصارى وهو على كل حال همزة الوصل بين الامدادات المغربية وبلاد الاندلس ... وادرك « نصر بن الاحمر » على الفور فداحة الكارثة وخطورة عمله بمجافاته لدولة « بني مرين » فاتصل على الفور بالسلطان « ابي الربيع » وعقد معه العزم على الجهاد كما اضاف الى ذلك اقترانه بأخت السلطان لتوثيق الروابط ولكن احوال بني مرين بالمغرب ما كانت لتساعد على ارسال النجدات كما كانت في السابق وعندها ادرك « ابن الاحمر » قتامة الاوضاع فذهب الى حد مصانعة « فرناندو الرابع » ملك قشتاله كما وعده بمضاعفة الجزية فثارت به « غرناطة » بقيادة « ابي الوليد اسماعيل بن محمد الفقيه بن الاحمر » الذي تمكن بدوره من الجلوس على عرش « غرناطة » في شوال سنة ٧١٣هـ وامتاز عصره حقا بالهدوء وباحياء سنن الجهاد ولكن القشتاليين على عادتهم ما تركوا له الفرصة حيث انطلقت جيوشهم تجتاح بسائط « غرناطة » وتبتلع القلاع والحصون وقد الحقوا بالمسلمين مزيمة فادحة في وادي « فرتونه » قرب « غرناطة » عام ٧١٦هـ ثم اتجهوا الى الجزيرة الخضراء ولكنهم اثروا مهاجمة « غرناطة » ذاتها وعندئذ بادر « ابن الاحمر » بطلب النصرة من زعيم المغرب « ابي سعيد » فاشترط لذلك أن يسلم له القائد « عثمان بن ابي العلاء » فرفض « ابن الاحمر » هذا الطلب الغريب .. وقد كان « القشتاليون » على اطلاع بذلك الجفاء بين « غرناطة » و « فاس » فـزحفوا نحو « غرناطة » من جديد في جيش كثيف تحت قيادة « الدون بيدرو » - دون بطره - و « الدون خوان » الوصيين على عرش « الفونسو الحادي عشر » ملك « قشتاله » وتساندهم في ذلك فرقة من المتطوعة الانجليز بقيادة امير من امرائهم وقابلهم المسلمون في نحو « ستة الاف جندي » بقيادة الشهم « ابي سعيد عثمان بن ابي العلاء » هذا الجندي الباسل الذي تمكن ببراعته العسكرية من تمزيق الغزاة في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٧١٨هـ وقد كان من صرعى هذه المعركة كبار قـادة الجيش القشتالي وعلى راسهم « دون خوان » و « دون بيدرو » ولقد ازدهت « غرناطة » وفرحت بهذا النصر ومن ثم وضعت جثة « الدون بيدرو » في تابوت من ذهب على سور الحمراء .. !!

انظر : « ابن خلدون ج ٤ ص ١٧٢ و ج ٧ ص ٢٥٠ - والمقري في نفح الطيب ج ١ ص ٢١٠ وكتاب : الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب ج ١ص ٣٩٧ » .

اما مملكة « قشتاله » فاننا نجدها في مطالع القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي - وقد تحولت الى خلايا واجنحة من الجنـود القشتاليين والمرتزقة من الانجليز والفرنسيين من جماعات الفرسان التي كانت تقاتل تحت ستار الدين والحروب الصليبية مع ما تخفيه تحت ذلك الستار الخادع من الرذائل والرشوة والفجور ويساندهم في باطلهم زعماء الكنائس من الرهبان والقسس بخطبهم النارية المجحفة !

وهنا نجد زعيم « غرناطة » (اسماعيل بن الاحمر) يتخذ مبادرته الثانية فيقوم بالزحف على مدينة « بيّاسة » ثم يصليها نارا من قاذفاته التي تشبه المدافع ويستولي عليها فعلا ثم قام ايضا من فوره بمحاصرة مدينة « مرتش » واقتحمها عنوة ثم عاد الى عاصمة ملكه « غرناطة » مجللا بالنصر ولكن القدر فاجأه بعد ثلاثة ايام فقط بيد غادرة تحمل خنجرا في الظلام اغمدتها في صدره على حين غره في السادس والعشرين من رجب سنة ٧٢٥هـ وما كانت تلك اليد الغادرة غير يمين ابن عمه « محمد بن اسماعيل بن الاحمر » ولله الامر من قبل ومن بعد !!

وكعادة « القشتاليين » المتحفزين عندما يلمحون بادرة من القلاقل الداخلية في « غرناطة » نراهم يسارعون بتضييق الخناق حول عنق « غرناطة » وقد كان لاستيلائهم على جبل « طارق » سنة ٧٠٩هـ اسوأ الاثار التي منيت بها الاندلس منذ سقوط قواعدها الكبرى في عصر الموحدين .. ولذا نرى زعيم « غرناطة » الجديد « ابوعبدالله محمد بن اسماعيل بن الاحمر » الذي بادره في الحال بالامدادات بقيادة ابنه « ابي مالك » كما وضع الاسطول المغربي في مواجهة جبل « طارق » في عرض المضيق وحاصر الحامية النصرانية المتمركزة في جبل طارق فبادر « الفونسو الحادي عشر » لفك الخناق ولكنه مني بالفشل واستعاد المسلمون جبل طارق سنة ٧٣٣هـ بعد ان مكث في حوزة النصارى مدة اربعة وعشرين عاما .. وفي اثناء عودة زعيم « غرناطة » (محمد بن اسماعيل) من القتال الى عاصمة ملكه هجم عليه المتآمرون من القواد المغاربة بقيادة « عثمان بن ابي العلاء » بعد ما عرفوا تذمـره من تدخلاتهم في شؤون بلاده .. وقعد بعده على العرش اخوه « ابوالحجاج يوسف بن اسماعيل » الذي لاحق قتلة اخيه بالنفي والمصادرة وعهد من فوره بمشيخة الغزاة الى زعيم آخر من قرابة بني مرين هو « يحيى بن عمر بن رحو » فاضطلع بها على اكمل وجه وقد تولى ليوسف الحجابة وزيره النابه ووزير اخيه من قبله « ابوالنعيم رضوان » الذي اظهر كعادته الجدارة الفائقة في ادارة امور البلاد وقد نوه الوزير المؤرخ « ابن الخطيب » بمواهب ابي النعيم فقد كان معاصرا له .. قال عنه .. « وكان اصيل الراي ، رصين العقل ، عظيم الصبر ، قليل الخوف في الهيهات ، ثابت القدم في الازمات ، عزيز النفس ، عالي الهمة ، بادي الحشمة آية في العفة ، مثلا في النزاهة .. » (الاحاطة في اخبار غرناطة ص ٥١٨) وهو الذي قام على انشاء « جامعة » غرناطة الشهيرة التي غدت من اعظم مناهل المعرفة والعلوم في الاندلس والمغرب على السواء ولكن زعيم « غرناطة » ارتاب في امره وخشي قوته فقبض عليه وولى مكانه في الوزارة وديوان الرسائل : « عبدالله بن الخطيب » والد « لسان الـدين بن الخطيب » الذي خلف والده في الحجابة ولعب اخطر الادوار في تلك الظروف المعقدة والحاسمة فعندما شعر زعيم « غرناطة » (يوسف بن الاحمر) بخطورة القوات المتحالفة من الارجون وقشتاله والبرتغال بمباركة « البابا » ارسل « لسان الدين بن الخطيب » للاستنجاد بزعيم المغرب فما خيب رجاءهم بل اندفع للثأر من تلك الهزيمة التي اوقعها الاتحاد النصراني بقواته المرابطة في الجزيرة الخضراء بقيادة « ابي مالك » وجهز الاساطيل والجيوش الضخمة واجتاز المضيق الى الاندلس في مطلع شهر محرم سنة ٧٤١هـ لمقابلة الجيوش النصرانية التي كانت قد قامت بتطويق « غرناطة » من البر والبحر تحت قيـادة « الدون جوفري تنوريو » ونزل الزعيم المغربي بطريف ووافته جيوش « غرناطة » بقيادة زعيمها « يوسف بن الاحمر » لمقابلة الجيوش النصرانية عند رأس « طرف الغار » وفي شهر جمادى الاولى سنة ٧٤١هـ نشبت المعركة الهائلة بين المسلمين والنصارى وتقدم « الفونسو الحادي عشر » لمهاجمة القوات المغربية واشتبك فرسان الاندلس مع الجيش « البرتغالي » ولكن فرقة من القوات النصرانية تسللت اعلى مؤخرة الجيش الاسلامي وقصفتها بعنف فذب الخلل الى الصفوف المسلمة .. وكانت معركة هائلة

حقا سالت الدماء فيها غزيرة من الجانبين وقد كان ذلك قرب قرية « كوبيل » القريبة من نهر « سالادو » وقد وقع معسكر زعيم المغرب في ايدي النصارى وبه حشمه وحرمه وبعض اولاده فـذبحوا جميعا وحشية لا توصف والحكم لله العلي القدير وارتد الزعيم المغربي الى بلاده كما عاد زعيم غرناطة الى قصره وواصل ملك قشتاله زحفه حتى استولى على قلعتي « يحصب » و « بني سعيد » وبذلك صار الثغران الجنـوبيان والمطلان على المضيق وهما « الجزيـرة الخضراء » و « طريف » في ايدي النصارى .. واستمر الزعيم الغرناطي « ابوالحجاج يوسف بن الاحمر » في الحكم بضع سنوات سادها الامن والرخاء حتى قتل غيلة وهو يؤدي صلاة عيد الفطر بالمسجد الاعظم عام ٧٥٥هـ وقد صور ذلك المشهد المؤلم الوزير المؤرخ الشاعـر « لسان الـدين بن الخطيب » في عبارات مؤسية ضمن رسالة وجهها الى السلطان « ابي عنان المريني » ملك المغرب يقول منها . (.. ولم يرعه وقد اطمأنت بذكر الله تعالى القلوب ، وخلصت الرغبات الى فضله المطلوب ، الا شقي قيضه الله لسعادته غير معروف ولا منسوب ، وخبيث لم يكن بمعتبر ولا محسوب ، تخلل الصفوف المعقودة ، وتجاوز الابواب المسدودة ، وخاض الجموع المحشودة ، لا تدل العين عليه شارة ولابزة ، ولا تحمل على الحذر من مثله انفة ولا عزة ، وانما هو خبيث ممرور ، وكلب عقور ، وآلة مصرفة لينفذ بها قدر مقدور ، فلما طعنه واثبتـه واعلق به شـرك الحين ..) انظر . « نفح الطيب للمقري ج ٢ ص ٥٦٥ » .

وقد كان امير غرناطة « يوسف بن الاحمر » اعظم ملوك « غرناطة » همة ونبلا وعزيمة ورجولة وابدعهم شمائل ، وهو الذي شيد البرج الاعظم بمدينة « الحمراء » الملوكية واقام به افخم الاجنحة واجمل الزخارف .. وما زال حتى اليوم ياأبا محمد يحتفظ ببقايا عز قديم !!

وفي عصر يوسف ازدهرت العلوم والفنون ولاسيمـا علمي الفلك والكيمياء والحق انه لولا نجدات « بني مرين » لبني الاحمر لما استطاع حكم بني الاحمر لغرناطة بل لزال حكم المسلمين عنها على ان هذه الدولة « المرينية » الشامخة قد بدأت منذ سنة ٧٥٢هـ وخاصة بعد وفاة السلطان « ابي الحسن المريني » في طور الاغلال والانحدار مما اوقف عبور القوات المغربية للاندلس الى حين .. وبقيت « غرناطة » تواجه مصيرها المحتوم في مواجهة التكالب النصراني الشرس ولم يكن لها من ملاذ بعد الله سوى تنازع الممالك النصرانية !!

وبعد مصرع السلطان « ابي الحجاج يوسف بن الاحمر » صبيحة عيد الفطر سنة ٧٥٥هـ يخلفه على حكم « غرناطة » ابنه (الغني بالله محمد بن يوسف) ولازال في سن الفتاء وكان على حجابته « ابوالنعيم رضوان » ذلك الرجل القوي المستبد والذي تولى الحجابة لابيه من قبل فكان الخبير بدخائل الامور .. وهنا ياأبا محمد نلتقي وجها لوجه بالوزير الخطير والمؤرخ الشهير والسياسي المدره الرصين : « لسان الدين بن الخطيب » الذي اضطلع باهم الادوار في تلك المنحنيات الخطرة من تاريخ « غرناطة » فكثر حساده والمتألبون وكل ذي نعمة محسود حتى كانت نهايته ياأبا محمد على تلك الصورة المروعة التي تقشعر لها الابدان .. ان قلبي ليقطر ألما عليه .. وان نفسي لتتمزق حرقة له وعقلي يتمزق اسى وحسرة على « ابن الخطيب » حقيقة هذا الضياء العبقري .. هذه الطاقة الضخمة من المعرفة والحنكة والدراية وسعة المدارك وجلال البيان وحصافة الرأي .. ويقتل هكذا غيلة وغدرا بتلك الطرق البشعة الملتوية .. ايد تتسلل في الظلام وفي غيبة من الضمير والدين والاخلاق .. ايد جاهلة مرتزقة عفنه لا تدري من قتلت ولا من اغتالت .. لقد اغتالت وبحق اظهر عبقريات الاسلام في تلك الحقبة الحاسمة من تاريخه وما درى اولئك بأن الله يرى .. فاللهم لا حول ولا قوة الا بك يـاعلي ياعظيم .. ؟ !! ومعذرة ياأبا محمد ان ذرفت دمعة وماذاك الا انهم اغتالوا علما .. بل اقفلوا جامعـة اسلاميـة كبرى اسمهـا : (ابن الخطيب) وكأنهم بذلك يريدون اطفاء نور معرفة وهبها الله للاسلام ويأبى الله عز وجل الا ان يسطع ذلك النور من جديد بعد ممات الشمعة وتكسير قناديل العلوم عبر موسوعاته الفرائد امثال « الاحاطة في اخبار غرناطة » تلك الموسوعة التاريخية الادبية العلمية الفذة وكذلك كتابه الرائع « الحلل الموشية » وكتابه الذائع الصيت والذي قفز به الى ذروة عباقرة المؤرخين ..

وهو كتابه الشهير : « اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام » تعالى الله وتقدس معطي من شاء ما يشاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .. ورحم الله « ابن الخطيب السلماني » رحمة واسعة .. لقد اصبح « لسان الدين ابن الخطيب » وزيرا وسفيرا لدولة « الغني بالله محمد بن يوسف ابي الحجاج ابن الأحمر » ورأس وفدا كبيرا الى المغرب في اواخر سنة ٧٥٥هـ مستنجدا زعيمها : « ابي عنان المريني » وقد القى بين يديه قصيدة مؤثرة وطالبه مواصلة العون للاندلس كما جرى سابقا من اسلافه العظام وقد استقبلـه الزعيم المغربي بالحفاوة والتقدير وقد نجح « ابن الخطيب » في سفارته الا أن الحوادث تأتي في الغالب مخالفـة كل التـوقعات .. فلقـد قامت في « غرناطة » ثورة أخذت في طريقها : « الغني بالله محمد بن يوسف بن الاحمر » حيث ثار به أخوه « اسماعيل بن محمد » وهنا نجد « ابن الخطيب » مع زعيمه في حماية الزعيم المغربي « ابي الحسن المريني » لاجئين إليه سنة ٧٦١ هـ فاكرمهما غاية الاكرام والقى « ابن الخطيب » بين يديه قصيدة مؤثرة شاكية تحمل آماله وآمال زعيمه في عون الزعيم المغربي ومن تلك القصيدة قوله :

قصـــدنـــاك يـــا خـــير الملـــوك عـــلى النـــوى
لتنصفنـــا ممـــا جنى عبـــدك الـــدهـــر
وانت الـــذي تـــدعى اذا دهم الـــردى
وانت الـــذي تـــرجى اذا اخلف القطـــر
ومثلـــك من يـــرعى الـــدخيـــل ومن دعـــا
بيـــا لمـــرين جـــاءه العـــز والنصر

وقد كان لصرخة « ابن الخطيب » هذه اثرها في نفس الزعيم المغربي « ابي الحسن المريني » حيث وعدهما خيرا وتأثر لما حاق بهما كل التأثر .. انظر : « أزهار الرياض ج١ ص ١٩٤ , ١٩٥ ، والاحاطة في اخبار غرناطة المقدمة ص ٣٨ - ٤٢ - واللمحة البدرية ص ١٠٨ ، وابن خلدون ج ٧ ص ٣٠٦ وما بعدها .. » ..

وتضطرب الامور من جديد في « غرناطة » ولم تكن اصابع الدولة المرينية بعيدة عن تلك الاحداث .. اذ سرعان ما قامت الفوضى في



« غرناطة » ذاتها وقتل في تلك الأحداث « اسماعيـل بن محمد بن الاحمر » فعاد ملكها المنفي « الغني بالله محمد بن يوسف بن الاحمر » الى عرشه للمرة الثانية ومعه بطبيعة الأحوال وزيره « لسان الدين بن الخطيب » وتمتع ابن الخطيب بأقصى مراتب النفوذ والثقة والعطف من مليكه فاستأثر بمهام الامور كلها في بلاط « غرناطة » وقضى على نفوذ منافسه العتيد « عثمان بن يحيى » الملقب بشيخ الغزاة وبذلك جمع كل خيوط السلطات الادارية والسياسية في يديه وبلغ فعلا ذروة الجاه والنفوذ والقوة وقد كان من وزرائه تلميذه الشاعر الوصاف الانيق « أبو عبدالله بن زمرك » الذي خانه فيما بعد بخون الايام .. ولله الامر من قبل ومن بعد ..!!

وهنا يا أبا محمد لا بد لي من ذكر العملاقين في لقائهما الرائع حقا حيث تم اجتماع المفكرين العظيمين المؤرخ الفيلسوف « ابن خلدون » يرحمه الله والذي كان يحتل مكانة مرموقة في الدولة المرينية والمؤرخ الوزير الشاعر « لسان الدين بن الخطيب » على ارض المغرب فلقد كان في لقاء هذين الطودين الشامخين من قمم المعرفة والنبوغ الاسلامي اعظم الآثار في تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الاسلام فلقد توطدت بين المفكرين أواصر الود والأخاء النبيل وقد كان كل منهما يقدر مواهب صاحبه .. وهنا لا بد لنا يا أبا محمد من الاشارة الى وفود المؤرخ الفيلسوف « عبدالرحمن بن خلدون » على بلاط « غرناطة » الذي احتفى به كمال الاحتفاء فلقد بلغ من ثقة زعيم غرناطة « الغني بالله محمد بن الاحمر » أن أرسله نيابة عنه الى « اشبيلية » لمقابلة الملك الاسباني « بيدرو » زعيم قشتالة .. وقد حاز « ابن خلدون » فعلا على اعجاب الملك القشتالي وتقديره ونجح في سفارته نجاحا باهرا وزار معاهد الاباء والاجداد باشبيلية فلقد كانت اسرته المغلية احدى الاسر الثلاث النابهة باشبيلية ابان عصر الطوائف وهم : « بنو عباد ، وبنو خلدون » .

وهو يريد الاهداء وقام « بيدرو » متكرما « ابن خلدون » فاهدى له « بغلة فارهة بمركب ثقيل ، ولجام من ذهب » . وقد سر ملك غرناطة « الغني بالله » لنجاحه واقطعه مزرعة واسعة بظاهر مرج غرناطة الى ان ابن خلدون يرحمه الله آثر العودة الى « فاس » بالمغرب انظر تفاصيل سفارة « ابن خلدون » الناجحة ضمن ترجمة حياته في « كتاب العبر ج ٧ ص ٤١٢ » وكتاب « الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب ج٢ ص١٥ » .

وهنا يا أبا محمد أجد لزاما علي اعطاء صورة دقيقة موجزة عن الزعيم الغرناطي الباسل « الغني بالله محمد بن الاحمر » حاكم غرناطة والذي وافته منيته سنة ٧٩٣هـ بعدما أدلى الملاء الحسن في الذود عن عرينه المستهدف . فلقد سلك هذا الحاكم العظيم مسالك الحزم ، واشتهر بالعدل مع رعيته وبالصرامة في مواجهة أعدائه كما عني بالعمران واليـه يعود فضـل تأسيس « المارستان » الأعظم - مستشفى غرناطة الأشهر كما قام بتحصين ثغوره والدفاع عن حوزته وشد الأركان كما عمل على بث روح الجهاد والنضال في رعاياه وكان لسانه وداعيته الأكبر ووزيره الأشهر « لسان الدين بن الخطيب » بخطبه البليغة ورسائله الرائعة . وهنا يا أبا محمد أجد لزاما علي اعطاء لمحة موجزة عن هذا الوزير الذائع الصيت « لسان الدين بن الخطيب » .

فقد كان يمتاز ببعد النظر السياسي ويستشف بعقله الجبار ما وراء سجف الغيب من تلك النهاية المحتومة لوطنه الذي مزقته الأهواء وحراب الأعداء كما كان يهيب دوما بأخوة الدين في المغرب طالبا منهم النصرة والتأييد وذلك في رسائله العديدة التي تفيض حرارة وقوة وبلاغة .

وهنا أرى لزاما علينا يا أبا محمد تقديم صورة شعرية مؤثرة من قصائد « ابن الخطيب » العديدة التي استصرخ بها زعماء المغرب لانقاذ ما يمكن انقاذه وقد ركز على الجانب الديني في مسار تياره الوجداني فالقضية في نظر « ابن الخطيب » قد تجاوزت مراحل الأطماع الدنيوية الى صلب الوجود الاسلامي المستهدف مثيرا للجوانب الدينية فهذه هي أصلب الروابط وأقواها كما صور من طرف آخر اتحاد الأعداء وعتلوانهم وشدة مراسهم كما رسم ببراعة مواقع الانهاك التي يعانيها مسلمو الاندلس في ذلك الظرف الحرج وقد عمد في أسلوبه الشعري على التركيز على الحقائق المذهلة التي دعمها بأساليب الاستفهام الانكاري الجارح المؤسي ووجه الدعوة صراحة لأخوة الدين الى الاسراع في النجدة مع تلك الاشارات المركزة على أجر المجاهدين وعظيم ثوابهم يقول

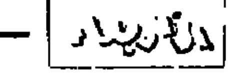
إخـــواننـــا لا تنســـوا الفضـــل بيننـــا
فقـــد كـــاد نـــور اللـــه بـــالكفـــر أن يطفـــا
اذا بلـــغ المـــاء الـــزبـــا فتـــداركـــوا
فقـــد بسط الـــدين الحنيف لكم كفـــا
تحكم في سكـــان انـــدلس العـــدا
فلهفـــا عـــلى الاســـلام مـــا بينهم لهفـــا
وقـــد مـــزجت أفـــواههـــا بـــدمـــائهـــا
فـــان ظمئت لارى الا الـــردى صـــرفـــا
احـــاط بنـــا الاعـــداء من كـــل جـــانب
فـــلا وزرا عنهم وجـــدا ولا لهفـــا
وسيلتنـــا الاســـلام وهـــو اخـــوة
من المـــلا الاعـــلى تقـــربنـــا زلفـــا
فهـــل نـــاصر مستبصر في يقينـــه
يجـــير من استعـــدى ويكفي من استكفى
وهـــل بـــائـــع فينـــا من اللـــه نفســـه
فـــلا مشتـــر اولى من اللـــه او اوفى ؟!
وكيف يعيث الكفـــر فينـــا ودوبتـــا
قبـــائـــل منكم تعجـــز الحصر والـــوصفـــا ؟!
فقـــومـــوا بـــرسم الحق فينـــا فقـــد عفـــا
وهبـــوا لنصر الـــدين فينـــا فقـــد اشفـــا ..!

وبحول الله ومنه وقدرته سنلتقي يا أبا محمد حول الموقف المرعب .. حول نهاية بني الاحمر في « غرناطة » ودخول الملكين الكاثوليكيين « فرناندو » و « ايزابيلا » مدينة غرناطة سنة ٨٩٧هـ في الثاني من شهر يناير سنة ١٤٩٢م مع ذكر زوال غرناطة ومدنها ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..

ستبقين .. هاجسي وسولافي ..

ومهما فرقتنا الايام ، يا قطر الندى ،
وازدادت المسافات بيننا اتساعا ..
ستبقين هاجسي ، وسولافي ،
وحاضري الذي لا يغيب
وكلما حاولوا اقتلاعك من مكامني
يا مغروسة بين الياف الخلايا ..
سوف تبقين اضعافا مضاعفة
فوق ما يتصورون ..
ويرجعون .. مثقلين باعباء الخيبة ..
وذلة الانكسار ..
وحشرجة القهر تجتاح اعماقهم المفتتة ..
وانت واقفة بعنفوان .. بين الضلوع
تواصلين تغلغلك بين الاهداب والخلايا ..

صالح محمد صالح القرني



أحبابنا



أريج ورباب حبحب
« ثوب الفرح .. ياثوب »

مها .. وباسم .. محمد ابو المجد

محمد عبدالوهاب عبدالحليم
(عيد ميلاد سعيد)



وليد وخالد مهرية
مبروك .. كسبنا الكأس

حسن محمد بازرعة
العقل السليم في الجسم السليم





مرام فيصل مندش
شوفوا فستاني الحلو ..

هتان عبدالله باعويضان
« انا حلوة »

نوف محمد الجوهري
انا هنا ..!!

هيثم محمد حميد البشري
زهرة في بستان

ايمن علي عبدالجليل
ابتسامة مشرقة





حنان علي عبدالجليل
بسمة حلوة

رامي عبده عثمان وولاء ابراهيم حارث
جلسة على بساط الربيع

اريج علي ابشر

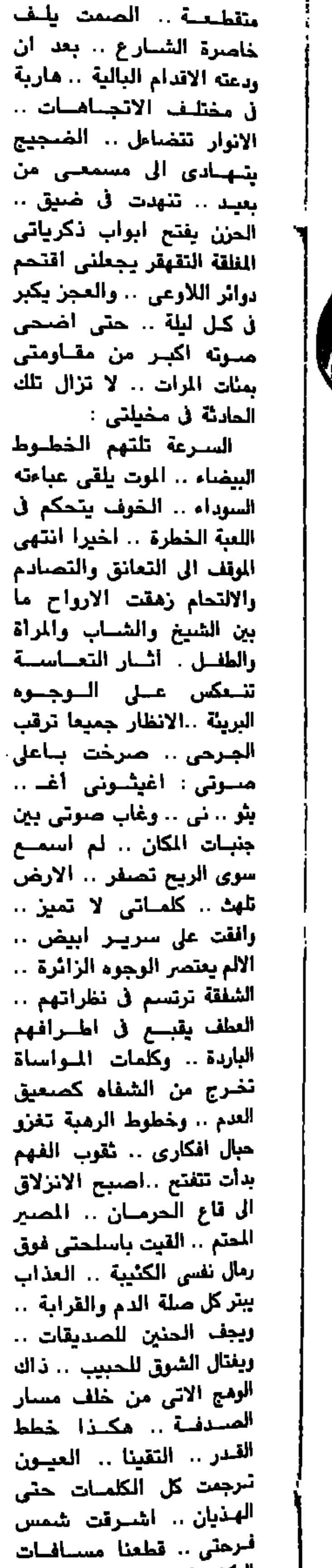
نانسي صابر عبدالفضيل
هنا نلعب يا اطفال

قصة قصيرة

آمال مبعثرة

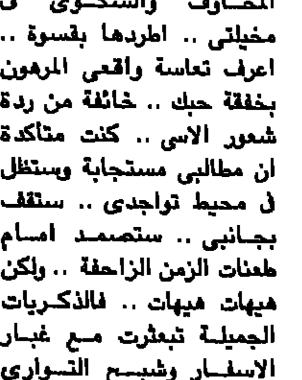


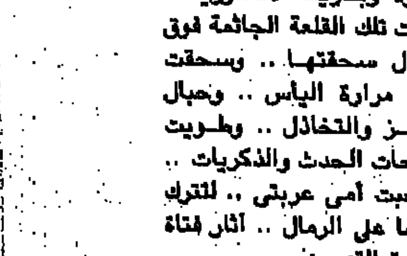
بقلم : فاطمة صائغ











بدا الليل يزحف .. السماء مغلفة بثوبها القاتم .. حبات المطر تتساقط في سلاسل متقطعة .. الصمت يلف خاصرة الشارع .. بعد ان ودعته الاقدام البالية .. هاربة في مختلف الاتجاهات .. الانوار تتضاءل .. الضجيج يتهادى الى مسمعي من بعيد .. تنهدت في ضيق .. الحزن يفتح ابواب ذكرياتي المغلقة التقهقر يجعلني اقتحم دوائر اللاوعي .. والعجز يكبر في كل ليلة .. حتى اضحى صوته اكبر من مقاومتي بمئات المرات .. لا تزال تلك الحادثة في مخيلتي :

السرعة تلتهم الخطوط البيضاء .. الموت يلقي عباءته السوداء .. الخوف يتحكم في اللعبة الخطرة .. اخيرا انتهى الموقف الى التعانق والتصادم والالتحام زهقت الارواح ما بين الشيخ والشاب والمرأة والطفل . أثار التعاسة تنعكس على الوجوه البريئة ..الانظار جميعا ترقب الجرحى .. صرخت باعلى صوتي : اغيثوني أغـ .. يثو .. ني .. وغاب صوتي بين جنبات المكان .. لم اسمع سوى الريح تصفر .. الارض تلهث .. كلماتي لا تميز .. وافقت على سرير ابيض .. الالم يعتصر الوجوه الزائرة .. الشفقة ترتسم في نظراتهم .. العطف يقبع في اطرافهم الباردة .. وكلمات المواساة تخرج من الشفاه كصعيق العدم .. وخطوط الرهبة تغزو حبال افكاري .. ثقوب الفهم بدأت تتفتح ..اصبح الانزلاق الى قاع الحرمان .. المصير المحتم .. القيت باسلحتي فوق رمال نفسي الكئيبة .. العذاب يبتر كل صلة الدم والقرابة .. ويجف الحنين للصديقات .. ويغتال الشوق للحبيب .. ذاك الوهج الاتي من خلف مسار الصدفة .. هكذا خطط القدر .. التقينا .. العيون ترجمت كل الكلمات حتى الهذيان .. اشرقت شمس فرحتي .. قطعنا مسافات الركض المجنون .. حطمنا كل مكعبات القيود .. وكل التعصبات الهوجاء .. عدونا كاروع ما يكون .. تلامست ايدينا وشدونا في احضان المروج الخضراء بالحان الحب والعطاء .. الان تذكرت ماذا قال يومها ونحن على رمال الشاطيء ..

- لنبني قلعتنا الحصينة معا .

- ترى هل تصعد امام تيارات الريح العاتية .

- بل تصمد في وجه كل التيارات .. فانت وحدك .. تأخذين من غلالة الزمن لحظة .. اسقط في بحر هواك تائها .. صوتك نغمة حالمة .. قضت على كل لحظات التردد والحيرة .. غمامات التساؤل والارتباك لنتركها بعيدا .. ونحطم الحاجز الزمني معا .. فانت شمسي التي لا تغيب .. وربيعي الذي لا يذبل ..

- ترى هل هو ذاك الفارس الذي حلمت به يوما .. يأتي على جواده الابيض .. بشعره الاغبر .. رسمت له عدة صور واشكال متعددة .. وجوه مختلفة .. والان اصبح حقيقة .. احس بارتطامات تتهاوى في داخلي .. رعشة تهز مشاعري .. نشوة تغمرني .. تصرخ في وميضي .. تزمجر في صدري .. وتنزاح متاعب ركضي .. يوم ان وضعت حرفا كتبته من اسمي واسمك معا .. ضحك الامل في مقلتي .. وغابت لواعج الحزن من شجني .. تألقت احلامي .. وبددت الفرحة وحشة المكان .. لن اقوى على ان اعيش هذا الحلم وحدي .. معك اقتحم المدائن .. وانتشل نفسي من رقاد الخوف .. واسير في مسافات الليل .. اقتطع اللحظات الهانئة من جدائله .. لولاك ما كنت اطلب من الزمن ان يتوقف .. ومن الساعة ان تترقب .. ومن اليوم ان ينصهر .. حياتي اسطورة في جبين الغروب .. تعانق الشمس .. وتغفو على اهداب طيفك .. وحدك تكسر حواجز المستحيل .. وتقفز الى غمرة الانتماء والنشوه .. تذكرت مقولة أبي :

- ستشرق شمسك في غضون ايام .. ويصبح بيتنا .. قلعة نائية لا حياة فيها .. وانت النجم الساطع في سماء بيتك ..

يومها افترشت الارض .. شعري الطويل الداكن .. تعانق مع الرطوبة .. احسست بنظرات عينيك مرسومة في سقف غرفتي .. مركزة على وجهي .. هتفت اناجيك بصوت مبحوح ..

- قلعتنا تعزف الطبول .. الانوار تشرق في ليل السهارى .. الموسيقى تشق جمود السكون .. وانا مثل الفريق في غمرة الفرح مرة ازهو كالشعاع .. ومرة ادخل في رحلة الانخفاض كخبوء الشمعة الباهت .. لماذا لا اعلم ؟!

اما الان فاتضحت الرؤى .. مرحلة الاختبار اتت .. لحظات اقف امام نافذتي في انتظارك .. تتراقص المخاوف والشكوى في مخيلتي .. اطردها بقسوة .. اعرف تعاسة واقعي المرهون بخفقة حبك .. خائفة من ردة شعور الاسى .. كنت متأكدة ان مطالبي مستجابة وستظل في محيط تواجدي .. ستقف بجانبي .. ستصمد امام طعنات الزمن الزاحفة .. ولكن هيهات هيهات .. فالذكريات الجميلة تبعثرت مع غبار الاسفار وشبح التواري والتباعد .. بدا يلوح في الافق رايته .. لا احب التردد بين الانصراف او البقاء .. لم اتخيل يوما ان قلعتنا ستعصف بها الريح قريبا و تنسحب انت بهدوء تام .. قرار تسحق به ذاتي وكل خفقة حب تسللت الى قلبي .. فجاة شعرت ان كل الدنيا ملكي .. وكل الاماني في اطار وجودنا سهلة التحقيق .. والان لا اتصور لا اقدر على التحكم باعصابي المتهالكة .. ولا بكلماتي المشنوقة غدرا .. ولا بصوتي المأخوذ بعنف الصدمة .. ولا بنفسي التي تحرقها نيران الدهشة .. وتفتت الحيرة ثناياها .. اصبحت ارتعد من صوت الريح . وصرير الباب .. اكره الربيع .. واوصد نوافذ غرفتي حتى لا تتسلل الشمس الى مخدعي احب ظلمة الليل .. وعتمة الوحدة .. وقوقعة الفراغ والضياع ..

تساؤلات كثيرة تزج بي في دوامة القلق واللامعرفة (ترى من انا ؟؟).. وماذا اكون في مساحات حدودك ؟!! وتشتعل نيران رفضي لانوار الحقيقة .. تلك التي لا اود ان ارضخ لها .. اشعر بالتقهقر يصيب جسدي حتى النخاع .. ويحول كل شيء في نظري الى مقبرة تقترب رويدا رويدا .. وبدأت اخرج عن طور انفعالاتي .. تصرفاتي هوجاء .. امزق اوراقي احطم اثاث غرفتي .. اتعبني التفكير .. ارتميت في احضان القلب الرؤوم .. حدثتني امي بجدية لا تقبل المهاترة :

- كل الكائنات لها رغبة بالبقاء .. قد يجن جنونك .. تشتعل نيران الصراع في داخلك .. تهربين آلاف المرات من ذكرياتك .. ولكن مهما فعلت هي ماثلة امامك .. ما ذنبك اذا كان القدر لعب دوره ؟!! اتخرجين عن محيط شعورك .. تبتعدين عن اصل دينك ومبادئه .. تتخلين عن حقوق انسانيتك .. لا والف لا .. ثقي يا صغيرتي بان الظنون تتلاشى .. الايام كفيلة بان تشرق شمسها من جديد ..انثري نفحة الامل في نفسك .. داوي جراحك واقطعي كل قيود الوحشية والسقوط .. ولا تتراجعي الى الخلف ..بل السير قدما نحو الامام .

شعرت بدوار في رأسي .. انى اختنق واسرعت في الخروج الى مكان ذكرياتنا .. قلعتنا التي بنيناها بدأت جدرانها تتهدم .. خنقتني العبرة وبطريقة لاشعورية .. هدمت تلك القلعة الجاثمة فوق الرمال سحقتها .. وسحقت معها مرارة اليأس .. وحبال العجز والتخاذل .. وطويت صفحات الحدث والذكريات .. وسحبت أمي عربتي .. لتترك آثارها على الرمال .. آثار فتاة مبتورة القدمين ...

على ضفاف العقيق

سياحة ادبية وخواطر نقدية



بقلم :
محمد محمد حسن شراب

■ عندما وعد « نادى المدينة الادبى » رواده بمحاضرة يلقيها الدكتور حسن الهويمل . بقيت انتظر تحقيق الوعد . واتشوق الى ذلك اليوم واتطلع الى عشية تلك الامسية تطلع الصبية الى بزوغ هلال العيد . ومما زاد فى الشوق . واوقد نار الوجد . احتجاب الدكتور المحاضر عن زمن اهلاله الموعود فقد (عرف الحبيب مكانه تدللا) فجاء وفى القلب مزيد لهفة . وبين الضلوع جوى متوقد . فسقى النفوس العطشى . واشرقت بطلعته وجوه محبى الادب . وكان تاخير وقت المحاضرة خيرا .. فقد جاءت فى جو بهيج غب ايام سقى الله فيها المدينة غيثا مدرارا ، ابتسم بعدها وجه الارض .. وابتهجت نفوس الخلق ولهجت الالسنة بالشكر . وتداعى اهل المدينة الى واديهم المبارك (العقيق) كل يسمر بما يطيب له مما احل الله من اللهو المباح وفى تاسع ربيع الاول كان الميعاد . واللقاء ..

■ وقد حرصت على حضور هذه الندوة . لاسباب منها انني كنت - ولازلت - ارى ان التقاء اهل الفكر والادب ، وسماع حديثهم ، من اصدق مصادر المعرفة وامتعها . واكثرها تاثيرا على نفس السامع ، بل هى من اوكد الشروط التى يجب توفرها فى دراسة تراجم الرجال والحكم على اثارهم ، لان قراءة الكتب والدواوين لاتغنى عن مجالسة اصحابها ، للتعرف على دخائل نفوسهم وظواهرها . ولذلك اعتبر اهل الحديث اجتماع الراوى بمن يروى عنه من اول شروط صدقه ، وقول الراوى (حدثنا) اقوى درجات الرواية . وكانت اصدق التراجم والتواريخ ، تلك التى كتبها رجال عاصروا ولقوا من يترجمون لهم . ورغم تقدم المواصلات التى قربت المسافات فى عصرنا الحاضر ، فلا زالت اللقاءات عسيرة لكثرة التكاليف ، وتشعب المشاغل التى تربط الناس ، وتعارض اوقات الفراغ التى يجدها كل واحد .. لذلك كان تشوقى الى سماع الدكتور الهويمل فى رحاب نادى المدينة المنورة ، وهو على مسافة اكيال قليلة منى ، حيث كفانى النادى مؤونة الترحال . ومن فضائل مجالس اهل العلم والادب ، انها تضم الشوامخ ، ولذلك كانت ليلة اللقاء كريمة ، فقد قصدت النادى لارى علما . فاكرمنى الله برؤية علمين ، اما العلم الثانى فهو الدكتور الاديب عبدالله الغذامى ، وكنت اسمع اخباره ، واقرأ عن ابداعه . واتشوق الى لقائه ، وانى لى ذلك ، وان كان قريبا منى (فى جدة) ولكنه بعيد - لوجود الموانع من اللقاء . ولا اكتم القارىء اننى عرفت عنه فى دقائق ما لم اعرفه عنه فى سنوات كنت خلالها اقرأ بعض مقالاته وابحاثه . ان الدقائق القليلة التى جاد بها على رواد النادى وعقب فيها على محاضرة الليلة ، كانت معبرة عن المضمون الفكرى والادبى الذى ينتهجه الغذامى ، لا بل قدمت لنا الكثير من ملامح شخصيته الادبية . وعناصر مقوماتها مما دعانى الى البحث عن الجذور البعيدة فى حياة هذا الاديب الناقد ، نبهتنى اليها نسبته التى عجزت عن نطقها الصحيح ، عندما اتيح لى ان اقول كلمة فى اثر كلمته ، فقد ترددت فى كيفية نطق (الغذامى) فاباح لى نطقها كيفما شئت ، ولم يصحح ، ولكن اعجابى به دعانى الى البحث عن هذا النسب ، بعد ما عجز من اعرفهم عن افتائى ، فقد احسست انها نسبة عربية موغلة فى عربيتها ففزعت الى ما لدى من كتب الانساب الحديثة ، فلم اجد منها شيئا ، فلجأت الى كتب اللغة والبلدان ، حيث يكثر فى زماننا - كما فى الازمنة الماضية - نسبة الناس الى الاماكن التى نشأوا فيها ، فوجدت (ذو غذم) بضم اولة وثانية ، وهو موضع من نواحى المدينة ، لم يحددوا مكانه ، ولكن الشاعر ابراهيم بن هرمة ذكره مقرونا بشوطى فقال :

ما بالديار التى كلمت من صمم
لو كلمتك وما بالعهد من قدم
وما سؤالك ربعا لا انيس به
ايام شوطى ولا ايام ذى غذم

.. وشوطى موضع فى عقيق المدينة ، بعد خروجه من النقيع ، وقبل وصوله الى ذى الحليفة فاذا كان (ذو غذم) مجاورا لشوطى ، فهو اذن حجازى عقيقى مدنى .. ثم رجعت الى كتب اللغة ، فوجدت (الغذم) بفتح الغين والذال ، وهو نبت واحدته (غذمة) وقد يقال له (غذام) بضم الغين وتشديد الذال ، واحدته (غذامة). وبهذا قد يكون منسوبا الى المكان على غير مقياس . وقد يكون منسوبا الى جده (غذام). وهنا يكون بالتشديد . فهو عبدالله الغذامى والقول الفصل عند صاحب الاسم .

■ ومن اسباب تشوقى الى سماع الدكتور حسن الهويمل اننى كنت اظن ، بل اعتقد انه سوف يأتى بجديد . لقد كان موضوع المحاضرة (شعراء المدينة فى العصر الحديث) وناقد من القصيم يأتى الى اهل المدينة ليحدثهم عن شعرائهم ، يعتبر امرا غريبا اذا نظرنا الى الامر نظرة سطحية بعيدة عن العمق ، وكان الناقد قد احس بما يعتمل فى صدور بعض الناس ، وحسب انه سيقال له ما قيل لابن عبد ربه عندما قدم كتابه (العقد الفريد) الى اهل المشرق (هذه بضاعتنا ردت الينا). فقلت : ان الامر مختلف . فالمشارقة عندما قالوا ما قالوا فى كتاب (العقد الفريد) لانهم كانوا يظنون فيه شيئا من قرائح شعراء وادباء الاندلس ، وعندما وجدوا ما فيه من انتاج ادباء المشارقة ، عبروا عن خيبة املهم حسب تطلعاتهم .. وليس معنى هذا ان ابنعبد ربه لم يأت بجديد فى كتابه .. فلاشك ان الناقد الادبى ، لابد ان يجد فى العقد الفريد ما يدل على شخصية المؤلف وذوقه الاندلسى ، فى اختيار النصوص وطريقة عرضها ، وتبويبها ..

وفى تعقيبى على المحاضرة قلت : لا اشك ان الناقد ، الدكتور الهويمل ، قد اتى بجديد تظهر فيه اثر ثقافته وبيئته التى تربى فيها ، يمكن ان يخالف ما سيقوله ناقد من المدينة ، او غيرها من المدن . وقلت يومها : (ان من اكل رطب القصيم ومطازيزها لابد ان يختلف ذوقه عن ناقد الف اكل الرز البخارى والكابلى ..) فانبسطت اسارير الحاضرين لهذا التمثيل ، واستقبلوه على انه فكاهة اداعب بها المحاضر . ولكننى كنت اعنى حقيقة ما قلت : والذى اقصده تأثير البيئة الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية على ذوق الاديب والفاظه ، وادبه ، فرغم اتحاد الالات الحضارية فى الاقاليم والمدن والمناطق ، واتحاد الكتاب والتعليم ، توجد هناك فروق فى طرق العيش ، وفى المطاعم والمشارب واللهجة ، والمفردات اللغوية المستعملة فى الحياة الدارجة . ولا يسلم الاديب من تاثير هذه البيئة فى سلوكه الادبى ، وبخاصة الذوق الادبى الذى يساعد الناقد على الاستحسان او الاستهجان .. ولا يشك احد ان المفردات اللغوية التى تستخدمها منطقة (نجد) فى لهجتها الدارجة ، هى فى مجموعها اقرب الى اللغة الفصحى من المفردات التى يستخدمها الحجاز ، او دمشق ، او القاهرة ، وهذا ليس ذما لاهل الحجاز او مدحا لاهل نجد ، لان الاحوال الاجتماعية هى التى ادت الى ذلك ، والظروف الاجتماعية لا يصنعها المجتمع ، ولكنها تفرض عليه . فالحجاز مفتوح لهجرة جميع شعوب الارض . والهجرة تؤدى الى الاختلاط والتأثر .. وهذا الامر ليس بجديد فى عصرنا الحاضر ، فمنذ ان بدأ علماء اللغة يجمعون لغة العرب ، رفضوا اخذها ممن يسكن الحواضر ، ومنها الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم . حتى مكة المكرمة التى كانت موطن قريش (اجود العرب انتقاء للافصح من الالفاظ ، واسهلها على اللسان عند النطق ، واحسنها مسموعا وابينها عما فى النفس) حتى مكة المكرمة قد فسدت لغتها ، فى وقت لا يتجاوز النصف الاول من القرن الثانى وقد اورد الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين مقابلة طريفة بين لغة اهل مكة المكرمة والبصرة يفيد ايرادها فى شرح الظاهرة التى نحن بصددها . روى الجاحظ قال : قال اهل مكة المكرمة لمحمد بن مناذر الشاعر (متوفى سنة ١٩٨هـ) ليست لكم معاشر اهل البصرة لغة فصيحة ، وانما الفصاحة هنا فى مكة المكرمة ، فقال محمد بن مناذر : اما الفاظنا فاحكى الالفاظ للقران واكثرها موافقة له . فضعوا القران بعد هذا حيث شئتم ، انتم - اهل مكة - تسمون القدر (برمة) وتجمعون البرمة على (برام) ونحن نقول (قدر) ونجمعها على قدور وقال الله عز وجل (فى جفان كالجواب وقدور راسيات). وانتم تسمون البيت (علية), وتجمعون هذا الاسم على (علالى) ونحن نسميه (غرفة) ونجمعه على (غرف) و(غرفات) وقال الله تعالى (غرف من فوقها غرف مبنية) وقال (هم فى الغرفات امنون) وانتم - اهل مكة - تسمون الطلع (الكافور والإغريض) ونحن نسميه الطلع ، وقال الله تعالى (ونخل طلعها هضيم).. وقال الجاحظ ايضا الا ترى ان اهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس ، علقوا بالفاظ من الفاظهم . ولذلك يسمون البطيخ (الخربز).. الخ .وكان البصريون يفخرون على الكوفيين انهم اخذوا اللغة عن الاعراب اهل الشيح والقيصوم وحرشة الضباب واكلة اليرابيع . ويقولون للكوفيين (اخذتم اللغة عن اكلة الشواريز (اللبن المصفى) وباعة الكواميخ (نوع من الادام) وذكر العلماء صفات الاعراب الذين يحتج بلغتهم فقالوا (كانت صنائع هؤلاء التى بها يعيشون ، الرعاية والصيد واللصوصية ، وكانوا اقوامهم نفوسا واقساهم قلوبا واشدهم توحشا وامنعهم جانبا واشدهم حمية واحبهم لان يغلبوا ، لا يغلبوا واعسرهم انقيادا ، واجفاهم اخلاقا ، واقلهم احتمالا للضيم والذلة).

وقد ذكرت للقارىء كل ما ذكرت لاثبت اثر البيئة (الجغرافية ، والمجتمع ، والطعام): على حياة الاديب ، والناقد الادبى ، رغم اتحاد الدين ، واللغة الفصيحة ، والتعليم ، والتوجيه العام عن طريق الاذاعة والصحافة . وهذا الاثر فى وقتنا الحاضر ، لا يظهر الا للمتعمق فى دراسة الادب ، وحيوات اصحابه ، ويحتاج ايضا الى الدراسة الواعية لاراء الناقد ، والاتجاه الذى مال اليه الناقد الاصيل .

■ كانت الندوة التى دعا اليها النادى الادبى فى غير موعدها الاسبوعى ، ومع ذلك فقد كاد ان يضيق بهو النادى بالحضور ، وهو ليس بالضيق ، فقد يتسع لاكثر من مائتى رجل ، وكان موضوع المحاضرة (شعراء المدينة فى العصر الحديث) وقد استطاع الدكتور حسن الهويمل فى ساعة واحدة ، تقديم دراسة مركزة فيها دلالات مفيدة ، حسب المنهج الذى ارتضاه فى البحث . وليس من السهولة تقديم دراسة جامعة ، ومادة الدراسة واسعة شملت القرن الرابع عشر الهجرى وبدايات القرن الخامس عشر . وفى هذا الزمن شعراء كثيرون تفاوتت طبقاتهم وتوزعت اتجاهاتهم ، وتعددت مضمونات شعرهم ، وتشعبت روافدهم . مع ذلك فقد قدم المحاضر الخطوط الواضحة التى تنبىء عن هذه الاتجاهات ، وتجعل قارىء شعرهم متبصرا طريقه ، يعرف المنهج الذى سار عليه شاعره الذى احبه .

■ وكنت قد قلت فى تعقيبى على المحاضرة ان الدراسات الادبية التى تتخذ من شعراء مدينة او اقليم ، مادة للدرس ، تعتبر بعيدة عن الصحة فى وقتنا الحاضر ، واقصد المدينة او الاقليم اللذين يجمعهما دولة واحدة من دول العصر الحديث فى عالمنا العربى ، وابديت من وجهة نظرى فى هذا ، ما اتسع له المقام ، وضاق الوقت عن اشياء ، فرايت ان اجمع بين ما قلته ، وبين ما كنت سأقوله ليكون الراى كاملا ، وليكون مكان الدراسة بين المهتمين بدراسة ادب المملكة السعودية . وتاريخه . فقد وجدت ان الطريقة الاقليمية فى دراسة الادب السعودى هى المتفشية وهى الغالبة . فكتب عبدالله بن ادريس (شعراء نجد المعاصرون) وجمع عبدالسلام الساسى (شعراء الحجاز المعاصرون) وقدم المرحوم عبدالرحيم بكر رسالة ماجستير فى الشعر الحجازى المعاصر ، والف الدكتور حسن الهويمل رسالة فى موضوع (اتجاهات الشعر المعاصر فى نجد).. وظهر ايضا (اعلام الحجاز فى القرن الرابع عشر) للشيخ محمد على مغربى وغيرها من الدراسات التى لا يحضرنى اسماؤها .. ولم يقع بصرى على كتاب ادبى يجمع شعراء المملكة الا كتاب (الحركة الادبية فى المملكة العربية السعودية) للدكتور بكرى شيخ امين .. ودراسة جزئية تحت عنوان (شعراء السعودية المعاصرون للدكتور احمد كمال زكى ..

ومما لفت نظرى ان هذه الظاهرة لا تكاد توجد الا فى المملكة العربية السعودية ، ففى مصر ، اقليمان كبيران متميزان : الوجه البحرى ، والوجه القبلى ، وفى كل شعراء ، وهناك القاهرة والاسكندرية ، وهما عاصمتان تتميز كل منهما بملامح خاصة ، وفى سورية مدن كبرى واقاليم متميزة ، وفى العراق كذلك ، ولكننى لم اجد فى الدراسات الادبية التى تتناول ادب هذه الاقاليم العربية ، الا كتبا جامعة لخصائص شعراء القطر . قد لاتكون دراساتهم جامعة كل من قال الشعر ، ولكنهم يختارون عددا من الشعراء يمثلون الاتجاهات الادبية السائدة .. لان قيام دراسة على شعراء مدينة او اقليم ليس مقبولا فى دولة واحدة ، تتحد فى الثقافة والاهداف ، فالتاثيرات الثقافية تكاد تصهر الاقاليم فى بوتقة واحدة . واذا كنا نقر بان الانسان المثقف لا يسلم من تاثيرات الثقافة الوافدة من وراء الحدود ، عن طريق المذياع ، والصحافة ، والسفر والكتب ، فكيف لا يكون التاثير شديدا ، عندما تاتى الثقافة من مناهل قريبة ، لقد اصبحت اقاليم المملكة موحدة فى فكرها ، وعاطفتها ، واتجاهاتها : فالاذاعة واحدة والتلفاز واحد ، ومناهج التعليم من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الجامعية موحدة ، او ذات اتجاه موحد ، فماذا بقى للاقليم من تفردات عن الاقاليم الاخرى ؟ نعم ، بقى مقدار من المميزات ، ولكنها قليلة . بمقدار ما يكون من الاختلاف بين شاعر واخر ، من اتجاه ادبى واحد ، نتيجة الرؤية الخاصة ، والتكوين النفسى ، وشعراء المدينة الواحدة او الاقليم قد يختلفون عن الاقاليم الاخرى فى ظهور اثر البيئة على الشعر ، نتيجة لاختلاف المؤثرات الثقافية الخاصة (فى مكة والمدينة لمجاورة الحرمين) ونتيجة لاختلاف البيئات الجغرافية وبعض الموروثات الاجتماعية . ولكن هذه المؤثرات لا تصل الى تكوين شخصية متميزة تميزا كاملا فى جميع الخصائص التى تؤثر على الادب .. بل ان ما ذكرته من بعض خصائص الاقليم والبيئة الاجتماعية ينطبق على الشاعر الذى ولد وعاش وتعلم وقضى مدة مديدة من شبابه وكهولته فى اقليمه ، اما والاقاليم مفتوحة ، والتنقل سريع ومتعدد ، بسبب التعليم والوظيفة والعمل ، فقد تنعدم المؤثرات الاقليمية عند من ينسبون الى اقليمهم بالولادة فقط . اما الخصائص العامة للشعر فانها تنتظم فى سلك واحد حيث المؤثرات الاقوى موحدة فى المملكة العربية السعودية ، لا يملك شاعر ان ينفك منها ، فلا فرق بين شاعر عمودى مدنى وشاعرعمودى نجدى فى شكل القصيدة ومضمونها ، وكذلك الشاعرالمجدد ، هو هو فى المدينة وفى الرياض وعسير ، ويكاد يكون المضمون واحدا فى كثير من فنون الشعر ، كالشعر الوطنى ، والاجتماعى ، والسياسى ، والدينى .. وارفض النظرة الاقليمية الى الادب داخل الدولة الواحدة ، لاسباب اخرى غير ما ذكرت اذكر منها :

ان هذا التقسيم فى الدراسة الادبية ، ودراسة اعلام الرجال ، لا يتناسب مع الوحدة فى المشاعر التى نسعى الى ربط المواطنين بها ، فهى لا تخلو من روح قبلية ، انتقلت من العرق الى الاقليم ، ونحن نهدف دائما الى توحيد قلوب اهل الدولة الواحدة ، تمهيدا لوحدة اخرى اعم واشمل ، تذوب فيها النعرات الاقليمية التى تكرس الانفصال بين اجزاء الامة الواحدة . ومنها : ان عناية كل اهل مدينة او اقليم بدراسة شعرائهم يكون له عقابيله السيئة على الادب وتاريخه ، حيث تبقى الدراسة المتكاملة عن الدولة ناقصة . واذا استطاع اهل مدينة تقديم دراسة عن شعرائهم فان مدنا ومناطق كثيرة تبقى مجهولة ، لانها لا تنتمى الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، وسوف يبقى شعراؤهم مجهولين رغم فحولة شعرائهم .. ففى حائل ، وعرعر ، وسكاكا ، وينبع ، وبدر ورابغ وغيرها من المدن ، شعراء ، ولكن المعلومات عنهم قليلة ، وذكرهم مطموس ، لان وجود الشعراء فى بلدة ما ، لا يلزم ان يكون فى البلدة نقاد وباحثون ، والشاعر انما يظهره الناقد والباحث .. قد لا يوجد فى البلدة الواحدة الا شاعر واحد ولكنه لم يجد الوسيلة للظهور ونشر انتاجه . وقد يعوق هذا الشاعر غيره من الشعراء المشهورين . ولكن من الذى يكتشفه ، ويقدمه الى جمهور القراء اذا كانت الدراسة اقليمية ؟

■ وهذا سبب هام يمنع الدراسة الاقليمية داخل الدولة الواحدة ؛ لاننا اذا سألنا اصحاب هذه النظرية : ما المقياس الذى تحكمون به على الشاعر ليكون من اقليم معين ؟ فانهم لا يجدون جوابا مقنعا ، ويقعون فى (حيص بيص) ولذلك نجدهم احيانا يعتمدون اصل الشاعر الاسرى ، حتى ولو ولد فى مكان غير المكان الذى كانت تقيم فيه اسرته ؟ واحيانا يعتمدون الولادة مقياسا ، ولو لم يمكث فى مسقط راسه الا سنوات الطفولة .

وهذان المقياسان اذا اعتمدنا عليهما ، يعنى اننا نقول . ان الشعر وراثة فى الدماء كما تورث الصفات الجسمية . وهذا لا يقول به احد .. ولو اخذنا بمقياس الولادة والنسبة ، ومرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ، وهى مراحل ما قبل النضج ، لجردنا اقاليم ومدنا من الشعر ، وكدسنا الشعراء جميعهم فى مدن قليلة .. وقد وقع الدكتور حسن الهويمل فى هذا المأزق فى محاضرته عن شعراء المدينة ، وفى دراسته عن الاتجاهات الادبية فى نجد : ففى محاضرته عن شعراء المدينة ، ذكر كل من ولد فى المدينة من الشعراء ولم يبحث عن تاريخ الانتاج الادبى ، اكان فى المدينة ام فى غيرها ، فقد ذكر على سبيل المثال : عبدالقدوس الانصارى والحافظين عثمان وعلى ، وضياء الدين رجب واظن ان هؤلاء قد عاشوا فى جدة من سنى انتاجهم ، ما لم يعيشوا فى المدينة ، واظن ان الخمسين سنة الاخيرة من حياة هؤلاء قد قضوها فى جدة ، فكيف يمكن ان نعدهم من شعراء المدينة ؟ واذا اراد اهل جدة ان يؤرخوا لشعرائهم ، ماذا يقولون عنهم .. اذا كتبوا من اهل جدة ، فقد سجلوا فى الاحصاء مرتين ، وهذا مخالف لقوانين الاحصاء البشرى . بل لو اتبعنا طريقة الدكتور الهويمل فى نسبة الشعراء . ما تركنا لجدة اديبا او شاعرا ، لاننا نعرف ان الهجرة من مكة والمدينة والطائف الى جدة كثيرة . هذا فى الشعر ، اما فى المجالات الاخرى ، فاننا لو اردنا ان نتبع المنهج نفسه فى التاريخ لاعلام مدينة من المدن حسب المقياس نفسه ، لوقعنا ايضا فى المأزق نفسه ، وامامى كتاب اصدرته المدرسة الناصرية فى المدينة ، ذكرت فيه اسماء الخريجين منها ، والعاملين فيها ، وكثير منهم لم يقم فى المدينة اكثر من مرحلة الطفولة ، منهم معالى المرحوم السيد عمر السقاف الذى ولد فى المدينة سنة ١٣٤١هـ . ودرس فى مدرسة تحضير البعثات فى مكة وحصل على البكالوريوس من جامعة بيروت الامريكية ، وعين سكرتيرا بوزارة الخارجية سنة ١٣٦٨هـ . وبقى فى وزارة الخارجية فى جدة حتى وفاته .. فهل نعتبره جديا ام مدنيا ؟ ومن هؤلاء ضياء الدين رجب وقد مر ذكره ومنهم الدكتور عبدالهادى حسن طاهر محافظ المؤسسة العامة للبترول ، والاستاذ حمزة عابد ، والدكتور رضا محمد سعيد عبيد والاستاذ محمد حسين زيدان وغيرهم . واخيرا اذكر الشاعر مقبل العيسى الذى عده الدكتور الهويمل من شعراء عنيزة . وترجمة حياته التى وضعها الشاعر على ديوانه الاول تقول ولد فى عنيزة سنة ١٣٤٩هـ . وقضى السنوات الخمس الاولى من حياته متنقلا مع اسرته بين مكة والمدينة وينبع .. وظل فى المدينة حتى العاشرة ثم انتقل الى مكة ، وحصل على شهادة مدرسة تحضير البعثات ، وابتعث الى القاهرة سنة ١٩٥٠م وحصل على ليسانس الحقوق ، والتحق بوزارة الخارجية ، حتى يوم صدور الديوان سنة ١٣٩٣هـ . فهل هو عنزى ام مدنى ام مكى ام قاهرى ام جدى .. الحق ان القدماء كانوا ينسبون العالم الى المدن التى كان اكثر تاثرا وتأثيرا فيها ..

وبعد . فان الدراسة الاقليمية فى وقتنا ليست صحيحة المنهج ، ولا تقاس بالدراسات التى تتناول شعراء وعلماء مدينة او اقليم ممن عاشوا فى العصور السابقة ، لان التميز بين الاقاليم فى القرون الماضية كان واضحا فالادب الحجازى يختلف عن الادب العراقى فى العصر الاموى مثلا ، لان الفوارق كانت ظاهرة ، بل كانت هناك اختصاصات فى العلم ، يتميز بها اقليم عن الاخر ..

■ والدراسة الاقليمية لو تمت فانها يجب ان تبنى على اختيار عدد من الشعراء ممن ولد ، وتعلم ، وعاش ومات فى مدينته .. ويكون الهدف منها الاجابة عن سؤال : هل للبيئة الاجتماعية المحلية ، والبيئة الجغرافية والمعاشية ، اثر على انتاج الشاعر : وهذا الذى كنت اريد من الدكتور الهويمل ان يبحث عنه عندما درس شعراء المدينة : فالمدينة فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها الاثار التى شهدت الغزوات ، وفيها وادى العقيق الذى كان له اثر على الشعر المدنى فى العصر الاموى .. وفى القديم كانوا يصفون اهل المدينة برقة الطباع والميل الى المرح والفكاهة .. فهل لهذه جميعها تاثير على بعض شعراء المدينة ؟ ان شيئا من هذا لم يكشف عنه الناقد ، بل بحث عن المؤثرات البعيدة ، وبين اثرها فى شعرهم ، ولم يحاول ان يظهر شيئا من اثار البيئة ولو فعل ذلك ، لوجدنا علة مقبولة لهذا المنهاج ، واخيرا فانه لم يكشف عن الطبقة التى يحتلها شعراء المدينة بالقياس الى القيم العليا التى تقاس بها الشعراء ، فقد يرى بعض النقاد ان فحولة الشعر قد رحلت عن المدينة منذ نزل القرآن الكريم ، ومضى عصر الشعراء المخضرمين فقد اراد الله الا يعلو فى المدينة الا صوت علماء الحديث والفقه والتفسير ، ولو نبغ احد المدنيين فى الشعر ، صرفه الله عنها الى اقاليم اخرى ، او صرفه الى العناية بعلوم اخرى ، فيذيع ذكره فى العلم اكثر مما يذيع فى الشعر ان هذا الراى لا يرضى عنه شعراء المدينة ولكن عليهم ان يثبتوا غيره او ينقضوه بالدليل ، والحق احق ان يتبع ، وبنى هؤلاء النقاد اراءهم بعد تتبع الشعراء الذين ظهروا فى المدينة منذ العصر الاموى حتى عصرنا الحاضر . ففى العصر الاموى وهو ازهى عصور الشعر بعد العصر الجاهلى كانت تضم المدينة عددا كبيرا من الشعراء ، ولم يكن واحد منهم فى الطبقة الاولى فالاحوص الانصارى وهو اشهر شعراء المدينة فى العصر الاموى ، وضعه ابن سلام فى الطبقة السادسة . وظهر ابراهيم بن هرمة فى العصر العباسى .. او كان من مخضرمى الدولتين ، ولكنه لم يصل الى طبقة الشعراء الذين ظهروا فى العراق .. وقس على ذلك باقى العصور الاسلامية وفى العصر الحديث شعراء كثيرون ولكن واحدا منهم لم يكن فى الطبقة الاولى بين شعراء المملكة ، عندما نذكر محمد حسن فقى ، وطاهر زمخشرى وحسن القرشى واضرابهم ، ولا يحزن شعراء المدينة . فلم يفتهم شىء مما قسم الله لهم ، وما هو قصور منهم ، ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : (يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل فى طلب العلم ، فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة).

■ وبعد : فان اسوأ ما تقدمه الدراسة المكانية للشعراء ، انها تعطى الصورة الهزيلة عن الشعر فى المملكة ، لان الباحث عن شعراء الاقليم او المدينة ، سيضطر الى تكثير مادة الدراسة فيجمع فى بحثه الشاعر ، والشويعر ، والشعرور ، وسيكون مهتما بالمضمون دون الشكل ، او الشكل دون المضمون ، لان الشعراء الذين يبرعون فى تقديم الشعر الكامل العناصر قلة ، وهذه القلة لا تشبع نهم الباحث الاقليمى ، ولذلك تجد الناقد يتكلف فى اقتناص الخصائص الشعرية ، وتكون احكامه اقرب الى المجاملة او التعصب ، وبهذا يفقد الشعراء الكبار شيئا من منزلتهم ، لان القارىء يفقد الثقة فى احكام الدارس الناقد . وبهذا تبقى هذه الدراسة محلية ، لا يتغنى بها الا اهل الاقليم . ولا يستطيع كاتبها ان يقدمها الى المجتمع الادبى فى العالم العربى . لانها فى الوقت نفسه تعطى الصورة المهزوزة عن الادب فى المملكة العربية السعودية . وبناء على هذا فاننى ادعو النقاد والباحثين فى المملكة الى تقديم الدراسات النقدية الجادة عن فحول الشعراء ، والزج بها فى اسواق الكتب فى العالم العربى ليعرف القارىء العربى المستوى الرفيع الذى وصل اليه الشعراء ، فلا زال فحول شعراء المملكة مجهولين عند القارىء العربى ، واخشى ان اتهم بالمبالغة اذا قلت : ان فحول شعراء المملكة غرباء حتى بين شباب المملكة القارئين ، وهم يعرفون عن شعراء العالم العربى اكثر مما يعرفون عن شعراء وطنهم ، لان الدراسات التى تقدم اليهم ضعيفة ، وهذه المهمة منوطة برعاية الشباب ، وكليات اللغة العربية فى جامعات المملكة ...



رواد الفضاء في عروس البحر الأحمر

صالح متعب :

التقى صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن سلمان اول رائد للفضاء بأهالى جدة في حفل للاحتفاء به وبزملائه رواد الفضاء في حفل امانة مدينة جدة عروس البحر الحمراء الذى اعرب فيه عن شكره وتقديره لاهالى جدة على ما لقيه وزملاؤه من حفاوة وترحيب.

وقد استهل الحفل امين مدينة جدة بالنيابة الدكتور محمد على قطان بكلمة رحب فيها بالضيوف

ثم القى قائد الرحلة كابتن (دانيل براند استين) كلمة باسم طاقم الرحلة اعرب عن امتنانه وشكره لما لقيه وبقية زملائه من حفاوة وحسن استقبال وقال ان ما شاهده في المملكة من تقدم وتطور يبعث على الفخر والاعتزاز وكان سمو الامير سلطان طيلة فترة التدريب والرحلة الى الفضاء يحدثنا عن المملكة ونهضتها واليوم هي فرصة لنا الان ونحن بينكم لنشاهد على الطبيعة ما سمعناه من سموه وقد شاهدنا المملكة من الفضاء لمدة خمس ايام ولكن اليوم نشاهدها عن قرب بعد خمسة ايام - ثم قدمت فرقة الموسيقى بمدارس الثغر النموذجية الابتدائية فقرات فنية لاقت الاستحسان كما قدمت الفرقة الاستعراضية فقرات شدت الحاضرين ونالت استحسان الجميع .. بعدها قام الدكتور محمد على قطان بتسليم هدايا





الامانة لسمو الامير سلطان بن سلمان وبقية طاقم المكوك كذلك مقدم طيار عبدالمحسن البسام رائد الفضاء الاحتياطى . وقد قدم الفنان التشكيلى عبدالحليم رضوى هدية لرواد الفضاء .. عبارة عن لوحة فنية لمركبة الفضاء تهبط بها حمامة السلام .. وقدم رواد الفضاء لامانة مدينة جدة صورة لطاقم المكوك تحمل تواقيعهم وقد تناول الجميع طعام العشاء الذى اقامته الامانة على شرف ضيوف المملكة رواد الفضاء ...

تصوير : متولى امام

البعد الحضاري الانساني للثقافة العربية الاسلامية في أفريقيا



اذا كان حاضر افريقية يشهد اليوم جذبا عنيفا يستقطبها من قوى اجنبية بالعلم وفنونه ، والسياسة ودهائها ، والاقتصاد ومذاهبه ، والسلاح وانواعه ، فان ماضيها المشرق بنور الاسلام وحضارته يشدها الى العقيدة والاصالة والمجد ، ويحفزها لوصل حاضرها بماضيها مع تفتح على العالم المتقدم بتقنياته العصرية ، وعلوم الحياة المتطورة ، دون مسخ او تبعية .

فصلة افريقية بالعالم العربي عبر التاريخ ، هي اعمق من ان تؤثر فيها سياسة استعمارية باغية ، وارفع من ان تنالها يد اجنبية عاتية ، لانها صلات تولدت عنها عقيدة وحضارة وتراث واضحت جزءا من تفكير الافارقة وثقافتهم . يرسمون على ضوئها منهج حياتهم في حاضرهم ومستقبلهم .

بقلم :
د . التهامي نقرة
خبير الجامعة العربية في الشؤون الاسلامية

لم تكن عين الاسلام على ارض افريقية لاستنزافها واستغلالها ، بل لتعميرها ، وبنائها ولم تكن عينه على لانسانها لاسترقاقه واستخدامه ، بل لتحريره وهدايته .

فقد جاب علماء الاسلام معظم ارجائها وغاباتها وجبالها وسهولها ، وكان فيهم التاجر الامين ، والرحالة الباحث ، والداعي المخلص ، والمعلم النصوح ، والكاتب القدير ، وتعايشوا مع الافارقة معايشة اخ العقيدة الذي لا يفرق بين جنس وجنس ولا لون اخر . واخ المصاهرة الذي لايتعالى عليهم او يحقرهم ، وكشفوا خبيئها ودونوا معالمها ، وضبطوا مسالكها ، وحددوا مواقعها ، فاثروا العلم والحضارة بما قدموه من معارف جليلة ، تنبيء عن جهد كبير في زمن مبكر (١). ففي القرن الثالث الهجري (التاسع المسيحي) نرى ابن الحكم في (فتوح مصر والمغرب) . واليعقوبي في (البلدان)، والبلاذري في (فتوح البلدان) يتحدثون عن افريقية وادغالها ، وابنائها ولغاتهم وعاداتهم . وفي القرن الرابع هـ نرى الاصطخري في (مسالك الممالك) وابن حوقل في : (صورة الارض).

وفي القرن الخامس نرى البكري في : (المسالك والممالك).

وفي القرن السادس نرى الادريسي في : (صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس) و(نزهة المشتاق).

وفي القرن السابع نرى عبدالواحد المراكشي في (المعجب في تلخيص اخبار المغرب) وابن جبير في (تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار) وياقوت في : (معجم البلدان) وابن الاثير في : (الكامل). والقزويني في (اثار البلاد واخبار العباد).

وفي القرن الثامن نرى ابا الفداء في (المختصر في اخبار البشر) و(تقويم البلدان) وابن فضل الله العمري في (مسالك الابصار في ممالك الامصار) وابن بطوطة في رحلته (تحفة النظار ، في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار) وابن خلدون في تاريخه (العبر ، وديوان المبتدأ والخبر).

وفي القرن التاسع (القرن الخامس عشر ميلادي) نرى القلقشندي في (صبح الاعشى) والمقريزي في (المواعظ والاعتبار) وفي (السلوك لمعرفة دول الملوك) وغيرهم من العلماء الباحثين الذين كتبوا عن تاريخ افريقية وجغرافيتها وعن سكانها ، وكيف كانوا قبل الاسلام ، وكيف اضحوا منذ استضاءت به بلادهم ، في ظلمات الوثنية ، وسيطرة الاساطير التي تشيع المفاهيم الخاطئة عن الحياة والاحياء ، وتزرع الاشواك والمعوقات في طريق العلم والرقي .

فكان امتزاج الحضارة العربية الاسلامية بالبيئة الافريقية عاملا كبيرا في الثورة والقوة والانتشار ، وفي اقامة ممالك ومعالم في غرب القارة ، وفي اخراج نتاج حضاري له معالمه المتميزة وطابعه الخاص .

وهنالك حقيقة تتصل بمفهوم العروبة والاسلام ينبغي الوقوف عليها لدفع كل مطعن ورد كل شبهة ، ورفع كل التباس ، فمفهوم العروبة في الاسلام لا يعني ارتباطا عرقيا بين مجموعة من الافراد والقبائل يجمع بينهم انتماء الى جنس او عرق ، لان ذلك يؤول الى العصبية التي قاومها الاسلام ، وجعلها لوثة جاهلية ، ولكن مفهومها عنده ، ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم : (ليست العربية باحدكم من اب ولا ام ، وانما العربية اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي) وان انحدر من سلالة غير عربية .

فاللغة كما قال الامام الشافعي ، هي رابطة النسب بين العرب والأصرة التي تجمع بينهم وتجعل الانسان منهم ، ومن اهمل العربية من العرب او انتقل الى لغة سواها ، ضاع نسبه بين العرب ، وان كان يمت بصلة القرابة الى عدنان او قحطان ، ويدعو الامام الشافعي غير العرب من المسلمين ان يتعلموا اللغة العربية فيقول :

(فعلى كل مسلم ان يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده ، حتى يشهد به ، الا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، ويتلو به كتاب الله ، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير ، وامر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته ، وانزل به اخر كتبه ، كان خيرا له).

فالشافعي حين بين ان اللسان العربي في العلوم الاسلامية يتقدم على كل لسان ، لم يكن مدفوعا بالتعصب العنصري ، وهو من اشد الناس ايمانا بان منزلة الناس عند الله تقاس بالبر والتقوى والعمل الصالح ، وبان المعيار الوحيد الذي تقوم عليه الكفاءة في الزواج بين الرجل والمراة ، هو الدين ، وليس الحسب والنسب ، وانما كان مدفوعا باعتبار ديني على ان تكون اللغة العربية لغة جميع المسلمين ، لانها لغة كتابهم ولسان رسولهم ، واداة عبادتهم ، وهي رباط لغوي ثقافي حضاري يجمع بين الالوان . وعلى هذا الاساس قال النبي صلى الله عليه وسلم : (سلمان منا آل البيت). (وبلال منا آل البيت).

وقال لسلمان الفارسي : (اياك ان تبغض العرب يا سلمان فقال : كيف ابغضك يا رسول الله وبك هدانا الله . فقال : ان تبغض العرب فتبغضني).

نعم فقد اختار الله العرب لاحتضان الرسالة ونشرها في شتى الاقاليم والاجناس ، واختار منهم خاتم الانبياء ، صلى الله عليه وسلم ، واختار ارضهم لتكون مشرق النور ومهبط الوحي المحمدي ، واختار اللسان العربي للوحي القرآني فالواجب ان يضطلعوا اليوم وغدا باعباء هذه الامانة كما اضطلعوا بها امس في العالم شرقا وغربا ، واحتسابهم في ذلك على الله ، مجردين عن كل نفع مادي .

والاسلام الذي احتضنه العرب في اول نشأته لم يبق حكرا عليهم ، بل فتح ذراعيه الكبيرتين لاحتضان كل الذين ينتمون الى لغته الخالدة ، وحضارته الانسانية .

فالمسيحي العربي يحمل في وجدانه هذا الرصيد الحضاري الذي يشترك فيه مع المسلم فتستويه فنون العمارة الاسلامية ، ويطرب لبلاغة اللغة العربية وقوة الشعر العربي المسبوك بلغة القران .

ومن اروع ماقاله الكاتب العربي المسيحي (نصري سلهب) في كتابه (على خطى محمد)..

واذا تسفينا بالحضارة الاسلامية

فانما بالحضارة العربية نتغنى

واذا تغنينا بالحضارة العربية

فانما بحضارة امتنا نتغنى

الاسلام في افريقية

ففي كثير من اجزاء قارتنا السمراء ، نجد الأرض والسكان والتاريخ والواقع بكل ابعاده ، كل هذا يعيش حاضره . وقد امتزج بالاسلام امتزاجا ، ودون تراثه باللغة العربية ، او بلغات افريقية كتبت باحرف عربية ، واتضح الفرق واضحا بين القبائل التي اعتنقت الاسلام ، والقبائل التي بقيت على وثنيتها من حيث سرعة التطور ، وحصافة الفكر وحسن التنظيم والتدبير .

فالاسلام يفتح القلوب والعقول للمبادىء الخالدة ، وللحياة المثلى ، وحضارته تتناسق فيها المادة والروح ، ويلتقى فيها الايمان الطموح ، ويتجلى فيها عنصر الجمال والابداع ، وتحتضن الدين والعلم معا في رحلة الحياة ، وتزدهر في رحاب الايمان ، فلا تنفصل عن الله ، ولا تضل عن الطريق السوي ، ولا تقيم الفوارق بين الناس ، ولا الحواجز بين الاجناس .

يقول عمر بن الخطاب في رسالة لاحد ولاته :

(اجعل الناس عندك سواء ، لا تبال على من وجب الحق ، ثم لا تاخذك فيه لومة لائم ثم واياك والاثرة والمحاباة ، فيما ولاك الله)..

لقد كان للافارقة تقاليدهم الاصيلة ، ولكن الحضارة الاسلامية صهرتها على نحو متجدد متطور ، فلم يعد احد يصدق بان القارة السمراء كانت مأوى للمخلوقات العجيبة ذوات الشعور والاذقان الطويلة ، وللمخلوقات البشرية ، ونحو ذلك من الاساطير الغربية التي تجعل الافريقي انسانا متخلفا يعيش في ظل التحجر والجهل والجمود ، ولا يفقه شيئا من مواكب الحضارة التي تمر من حوله ، ولا يستطيع ان يرتفع بجهده الى مستوى الحضارة الانسانية .

وانتشار الاسلام في بعض الاقطار لا يعني انه وجد مجتمعات منحطة لا حضارة لها فالاسلام قد انتشر في اعرق البلدان حضارة ، كمصر والعراق وفارس والهند ، وهو الذي هيأ للقارة الافريقية ان تتخلص من النظام القبلي لتاخذ طريقها الى وحدة الامة ، ومكنها من الاتصال بحضارات جديدة ، وجعل المجتمع العالمي الانساني ، يقاوم العصبية والعنصرية والاستعمار بكل اشكاله .

فالعلاقة القديمة بين الساحل

العربي والساحل الافريقي لم تنقطع ، وقد بدأت بذورها الاسلامية حين هاجر من مكة المكرمة الى الحبشة في فجر الاسلام عدد من المسلمين لما اشتدت عليهم وطأة الاضطهاد وقد قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(لو خرجتم الى ارض الحبشة ، فان بها ملكا لا يظلم عنده احد ، وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا). فنمت علاقات قوية بين الدين الاسلامي الجديد والرسول العربي من ناحية ، وبين الدين المسيحي الذي كان سائدا في الحبشة من ناحية ثانية ، وقد نزلت بهذه المناسبة آيات تحض المسلمين على توثيق علاقاتهم بالمسيحيين وتثني عليهم كقوله تعالى . (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما نزل اليهم خاشعين لله ، لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا . اولئك لهم اجرهم عند ربهم . ان الله سريع الحساب) آل عمران ١٩٩ .

وثبت في الصحيحين ان النجاشي لما مات نعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال ان اخا لكم بالحبشة قد مات فصلوا عليه ، فخرج فصفهم وصلى عليه .

وروى عن انس قال لما توفي النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم ، فقال بعض المنافقين . يأمرنا ان نستغفر لعلج مات بارض الحبشة فنزلت الاية ، ثم توالت دوافع الهجرة العربية الى افريقية للتجارة وللدعوة ونشر الاسلام ولطلب الامن ، عندما تعرضت الدولة الاسلامية لصراعات الخلافات السياسية .

وكان مما ساعد على انتشار الاسلام في افريقيا الغربية ، قدوم عدد كبير من التجار والفقهاء والدعاة العرب المسلمين من شمال افريقية ومصر الى افريقية الغربية في العصور الوسطى ، وقد التحق بعضهم ببلاطات الملوك والامراء الافارقة لخدمتهم ولتحبيب الاسلام اليهم فامنوا به وصاروا سندا له ، وقدوة للشعب في اعتناقه وكان للتقارب الكبير الذي ربط بين نفسية الافريقي ومبادىء الاسلام فضل في انتشاره بسرعة كبيرة ، وقد قال في ذلك توماس ارنولد على لسان احد الشهود : (اننا نجد الدعاة المسلمين ينفذون الى قلوب الافريقيين الوثنيين ويحولونهم الى الاسلام ، وكان من اثر تصرفات الداعية السلمية ان اصبح الافارقة ينظرون الى الاسلام على انه دينهم بما يدعوهم اليه من الثقة بالنفس ، وعدم قطع صلتهم بما يربطهم بماضيهم وبمجتمعهم من العادات الطيبة والتقاليد المرعية ، والى المسيحية على انها دين الاوربيين البيض ، وليست بلسما لهم ، لانهم رأوا لدعاتها اهدافا استعمارية ، وتصرفات عنصرية ، وقد وقف الاسلام موقفا حازما من التمييز العنصري في انحاء القارة السمراء ولم تستطع الوثنية ان تقف في طريق زحفه لعجزها عن التكيف وفق الحياة المتطورة والنظم التقدمية ، ولما قام به الاسلام من دور تاريخي عظيم في تقدم البلاد اجتماعيا وثقافيا وحضاريا في كل من غانا ومملكة مالي ومملكة السونراي في الداهومي يتقدم الاسلام في المنطقة الشمالية على الرغم من وجود حضارة وثنية عريقة قبل مجيء الاستعمار الفرنسي .

وفي نيجيريا كان طريق الاسلام اليها عبر السودان العربي وفزان تشاد ، ومنها وجد الاسلام طريقه الى الكاميرون .

وعلى امتداد الفي ميل على ساحل غينيا من دكار الى لاجوس يندر ان توجد مدينة ليس فيها مسجد (٢).

فمعظم الاقطار التي تقع في غرب افريقية وشرقها تتجاوز في مجموعها نسبة سكانها المسلمين ٦٠ في المائة مثل السنغال وغينيا ومالي والنيجر ونيجيريا وجزر القمر ..

وقد انجبت علماء وزعماء اسسوا المعالم الاسلامية وكتبوا صفحات من المجد في نشر الاسلام بافريقية ، والفوا الكتب العلمية في مختلف الفنون ، وقد ترجم لبعضهم ابن عبدالله الطالب محمد بن ابي بكر الصديق البرتلي في كتابه (فتح الشكور في معرفة اعيان علماء تكرور) وناهيك بالشأو العظيم الذي بلغته مدينة تومبوكتو ، القلعة الاسلامية ذات الاشعاع العلمي وقبلة الطلاب السودانيين والمشارقة والمغاربة على السواء . وقد نبغ في محيطها العلمي علماء اعلام مثل احمد بابا التمبكتي صاحب المعلمة البيلوغرافية للاعلام المغاربة (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) الذي الله ولم تتجاوز سنه اثنتين واربعين سنة ، وكانت حركة نسخ المخطوطات الثمينة والنادرة نشيطة في مدينة تومبوكتو كنشاط الحركات التجارية ، ناهيك ان مخطوط (المحكم والمحيط الاعظم لابن سيدة كان معروفا عند علمائها وقد نسخ فيها يومئذ ومن المفارقات المؤلمة ان نرى اليوم في افريقية السمراء المسلمة كتبا في التاريخ الاسلامي تدرس في المعاهد والكليات ولكنها كتبت باقلام تحنق على الاسلام وتفترى على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فتصفه بما يتنزه عنه المنصفون المخلصون للحق (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون).

ان كثيرا من اقطار افريقية السمراء ولاسيما الواقعة في شرقها و غربها معظم سكانها يدينون بالاسلام عقيدة وحضارة مثل السنغال وغينيا ، ومالي والنيجر ونيجيريا وجزر القمر .

وقد ظهر في هذه الاقطار زعماء مخلصون للاسلام اسسوا المساجد والكتاتيب لتحفيظ القران وكتبوا صفحات خالدة في نشر الاسلام بافريقية على الرغم من مقاومة الاستعمار الفرنسي والبلجيكي والهولندي والبريطاني والبرتغالي للزحف الاسلامي وتشويه الاسلام والحط من قيمه وتعاليمه فالاوربيون يعتبرون الوثنيين متاخرين حضاريا الى حضيض الوحشية ، فلا قوة تستطيع ان ترد الزحف الاسلامي ومواجهته كتنظيم الديانة الوثنية ودعمها في افريقية ، وكان من ماخذ اقطاب الاستعمار الاجنبي على الاسلام انه ليست له طقوس كتلك التي تشاهد في الوثنية ، وانه ضد النظام القبلي السائد في افريقية ، بل انه - حسب زعمهم - مخرب التساند الاجتماعي القبلي .

فالمنهج الاستعماري يعني القضاء على الشخصية والمقومات الذاتية للشعوب والسيطرة السياسية والاستغلال الاقتصادي ، وعلى المستعمرات ان تكون كالبقرة الحلوب تعطي المواد الاولية والغذائية باسعار زهيدة ، وتستورد من الدول المستعمرة المواد المصنوعة باسعار مرتفعة ، فالفلاح الافريقي مجبر على ان يبيع مائة كيلو من القطن ليشترى قطعة قماش قطنية لا تزيد على ثلاثمائة جرام ، والافريقيون البائسون ملزمون بالاستيراد من الدول المستعمرة دون سواها ولكن باسعار تفوق بكثير قيمة ما يستورد مثله من الخارج ولكن انصار الاستعمار يشيدون بالرسالة التمدينية في المستعمرات الافريقية ضاربين صفحا عن منهجهم في الاقتصاد الاستغلالي وترويج الخمور ، وتفقير المواطنين وتجويع البائسين .

واذا لم يكن للتيار الاسلامي الزاحف الى افريقية من فضل سوى انه نشر الوعي في جميع طبقات المجتمع ، واوقفهم على اضرار الاستعمار ، فكانت الحركات التحريرية التي خاض الافارقة المسلمون غمارها ضد المستعمر الغاصب بفضل ما اتاحته الثقافة العربية الاسلامية لهم من زاد فكري وروحي اعدهم للجهاد خير اعداد ، من اجل الحرية والاستقلال . لكفاه ذلك فخلا .

وكان قيام اتحاد مالي من السودان والسنغال يدق ناقوس الخطر بالنسبة للاستعمار الذي تولت اجهزته تنظيم حملة لاقصاء قولتا العليا والداهومي ، وعملت هذه الاجهزة المخربة على تشجيع النزعات الفردية والقبلية الانفصالية ، خلافا لرغبة الشعب الافريقي في الوحدة ، عملا بما يقولونه فرق تسد .

ومن مظاهر مقاومة الاسلام ، حرمان المساجد من المياه ، ووضع العراقيل امام الراغبين في الحج ، ونهب الاوقاف ، وحرمان الطلاب المسلمين من حق الدراسة في البلاد المغربية ، واغلاق المدارس القرانية ، وتغذية الطائفية ضد الاسلام الذي تبنى الاماني الوطنية بسرعة مذهلة ، والدعوة الى هجر الحروف العربية واحلال اللاتينية محلها ، وسد ابواب المستقبل امام التعليم الاسلامي ، وطمس معالم



الحضارة الاسلامية واذابة ثقافة المستعمر وحضارته ، حتى يتسلط عليها فكره ومن وجوهه ومرعاته ، وتبقى دوما في فلكه وتحت سلطاته ، ولكن ابى له ان يمحو من التاريخ مرحلة طويلة المدى ، عاشها العرب والافارقة معا في حقل الحياة متآخين متعاونين ، كمعارض تنزانيا التي عرفت العرب منذ بداية القرن الثامن الميلادي ، وما تزال بقايا مملكة العرب القديمة في زنجبار تروى الاساطير ، وتقص الاحداث .

ويذكر كاتب امريكي ان افريقية مستقبل الاسلام ، ففي الوقت الذي تجمد في عدة بلدان اسلامية ، نراه ينطلق كاعظم ما يكون الانطلاق في افريقية قارة المستقبل ، من حيث موقعها وخاماتها ومواردها

فهي تنتج ٩٠ في المائة من ماس العالم و٥٠ في المائة من ذهبه و٢٠ ٪ من نحاسه ولديها اكبر احتياطي الاورانيوم . لذلك نرى اليوم القوى العالمية الكبرى في افريقية تتحدث عن صعيد حتى، اسرائيل عميلة المصالح الاستعمارية وبين اصوات الفقراء ومصالح الاغنياء بون شاسع ومسافات هائلة

في نصف العالم الشمالي يعيش ربع سكان العالم ، ويحتازون باربعة اخماس دخل العالم ، وفي الجنوب يعيش ثلاثة ارباع يتقاسمون خمس دخل العالم فقط في الشمال متوسط العمر ما يقارب السبعين وفي الجنوب يموت طفل بين كل اربعة اطفال قبل بلوغ الخامسة .

ومحنة الجنوب هذه تعود جذورها الى عوامل كثيرة ، فالتخلف وليد التاريخ المتلىء بفترات الاستعمار واستنزاف الموارد .

والجنوب الذي نعنيه هو دول العالم النامي التي يتقارب الفقر بينها وتختلف حدة الازمة الاقتصادية الا انها تشترك في كثير من مشاكل التنمية القائمة مستوى دخل منخفض ، قلة فرص العمل ، سوء حال الخدمات الاساسية (صحة ، تعليم ، مواصلات ، قلة استثمارات) واردات تفوق قدرة التصدير .

ومما يزيد في معاناتها مصالح الاثرياء التي تطالب دوما بالمزيد من المواد الاولية الرخيصة ، والمزيد من التسهيلات التجارية والجمركية ، لاغراق اسواق الفقراء بالسلاح المصنعة ، والمطالبة بمزيد من تخفيض قيمة العملات الوطنية ، ومحاولة جذب ملحة الى فلك التبعية ، واكبر ضمان لتحقيق ذلك سوء الوضع الاقتصادي الذي يروج السيطرة ، ويبرر الاستغلال .

والبلاد العربية جزء من ذلك العالم بكل مشاكله والامه ، وبكل ما فيه من مصالح وصراع ولكن ذلك لا يمنع ان تكون برامجها الانمائية في تمويل المشروعات ، والقيام بالاستثمارات فيما يحتاج اليه الاشقاء من البلدان الافريقية العربية ، في اطار التعاون العربي الافريقي مخططة مدروسة مدعمة بالضمانات اللازمة والكفيلة بالانجاز والنجاح وبلوغ الهدف المامول ولن يتحقق ذلك الا بتعبئة الطاقات المنتجبة في معركة التنمية الشاملة ، بعيدا عن المساومات الدنيئة والشروط التعسفية المجحفة ، والمغريات التي ظاهرها الرحمة وباطنها سراب خادع يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وذلك ما تقوم به اليوم اسرائيل في محاولاتها للخروج من العزلة في افريقيا ، للتغلب على العقبات التي تحول دون انتشار المد الاستعماري بالقارة السمراء التي ما يزال جزء منها يرزح تحت نير الاستعمار العنصري في جنوب افريقيا وشعوب ناميبيا ، وتأييد الامبريالية الصهيونية لهذا الاستعمار البغيض ان هو الا تواطؤ من اعداء الحرية والعدل والسلام .

الم تكن الصهيونية استعمارا توطينيا عنصريا هداما تستقطب في كل بلد الحركات المخربة ، والاراء المدمرة ويسعى بكل وسائل الشر ضد الاديان والاوطان فهي لا تعيش الا في ظل الشقاق والنفاق ، وتمزيق اواصر المجتمعات

انما نريد ان ننبه الاحرار الى الرابطة الوثيقة بين السياسة العدوانية التي ينتهجها النظام العنصري في جنوب افريقيا وتجاه الدول الافريقية والسياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل في الضفة العربية وفي الارض العربية المحتلة وتجاه الدول العربية .

ان الوضع واحد ، والاسلوب واحد ، وان الاستمرار على النفي لا يستسيغه منطق ، ولا تقره عدالة ، ولا يستقر به سلام ، كما ان تاييد هذا الباطل مع وضوحه ، وموالاة الظالم مع فداحته ، تنكر لابسط المبادىء والقيم الانسانية والحضارية ، ومثل من يربط علاقة مع النظامين العنصريين الجائرين كمثل من يعطي المغتصب سلاحا يجهز به على صاحب الحق حتى يموت او يموت حقه

ان الجرائم الكبرى التي اقترفتها اسرائيل كمذابح صبرا وشاتيلا ، ودير ياسين من نسف الدور وما تقوم به من مسخ شامل في المعالم التاريخية الاسلامية والمسيحية لن يستطيع - وان طال الزمن - ان يحجب حق العرب او يسدل عليه الستار ، فموقف اخواننا الافريقيين الى جانب الحق في قضايا الامة العربية المصيرية ، هو كموقف اخوانهم العرب ازاء قضاياهم الرئيسية .

ومقاطعة العدو الاسرائيلي من اجل انتهاكه للقوانين الاممية والمواثيق الدولية واصراره على الباطل ، ودوسه لكل المقدسات اقل درجات تغيير المنكر واضعف الايمان ، والدافع الاول للمقاطعة يتحرك من منطلق الصراع التاريخي العميق الجذور مع الاستعمار ، ومن منطلق المبادىء والمثل العليا التي لا تقبل المساومة بين الدول ، ومن منطلق التضامن مع الحكومات والشعوب العربية التي تربطها بالحكومات والشعوب الافريقية روابط لا تنفصم عراها .

فمنذ مدة نظمت جامعة الدول العربية بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة مؤتمرا للتضامن العربي مع الكفاح من اجل التحرير في الجنوب الافريقي واسفر هذا المؤتمر عن اتخاذ جملة من القرارات يدين فيها التعاون القائم بين نظام اسرائيل وجنوب افريقيا و الاحتلال لفلسطين العربية وناميبيا ويشجب التمييز العنصري بوصفه جريمة في حق الانسانية ، ويعلن ان تجارب الوطن العربي مع المخططات العنصرية في فلسطين وتجارب افريقيا مع نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا تدعم التضامن العربي الافريقي وتعززه في الكفاح من اجل الحرية وازالة العنصرية باشكالها ، وان الامم المتحدة والمجتمع الدولي تقع على عاتقهما مسؤولية ملزمة لضمان الحرية والاستقلال لشعوب ناميبيا وفلسطين وجنوب افريقيا .

ان موقفنا في مساندة الشعوب الافريقية المساندة المطلقة في كفاحها من اجل التحرر والاستقلال ، والتقدم والازدهار ، هو نابع من ميثاق جامعة الدول العربية ، ومبادئها الاساسية وعلاقاتنا الاخوية التي تمتد جذورها في اعماق التاريخ بحكم انتمائنا الثقافي والحضاري ونضالنا المشترك .

واملنا ان توفق هذه الندوة في تعزيز التضامن العربي الافريقي وتنمية التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ...

طلال مداح .. فى لقاء صريح جدا ..

●● طلال مداح بلبل الجزيرة الشادى يعود الينا بعد غيبة طويلة فى عمر الزمن .. هذه الغيبة التى تركت فراغا فى نفوس محبيه وعشاق الاستماع الى صوته .. فى هذا الحديث تستطيع التعرف على كثير من الجوانب الخاصة والعامة فى حياته ..

حوار ... مريم شرف الدين

حب الوطن عندى فوق كل حب ...!!

● الاسم : طلال عبدالحميد مداح ..
● مكان وتاريخ الميلاد : مكة المكرمة ١٣٥٩هـ ..
● الحالة الاجتماعية : متزوج ولى ثمانية ابناء وهم كالتالى :ـ
عبدالله ـ رجاء ـ رافت ـ محمد ـ ملك ـ اخلاص ـ رشا ـ سارة ـ ..

● هوايتك المفضلة ؟
ـ واجاب مازحا .. هوايتى المفضلة الجمباز واعقبها بابتسامة . وقال الفن هوايتى واحتراف ولا غيره هواية ..
● ماذا يعنى الحب قبل الزواج وهل لهذا معنى فى اعماقك ؟
ـ فى اعتقادى ان هذا شيء طبيعى .. وما يعنيه فى اعماقى الطمانينة والاستقرار ومن اهم العوامل للسعادة فى الحياة الزوجية ..
● طلال مداح .. مدان من قبل المجتمع لغيبته الطويلة عن المملكة .. كيف تستطيع الدفاع عن نفسك ، فنرجو تفسيرا لذلك ؟؟
ـ ليس هناك تهم على غيابى عن الوطن .. لاننى طوال هذه الفترة كانت فترة غيابى بسبب الكثير من التزاماتى العملية فى الخارج وسواء كان ذلك فى مشاركتى فى احياء بعض الحفلات .. واجراء بعض التسجيلات لاغان جديدة او لتصوير اشرطة للفيديو وما شابه ذلك ..
● بعد غيابك الطويل عن الوطن ماهى نظرتك اليه .. وما هو العطاء الذى سوف ننتظره منك ؟؟
ـ فى الحقيقة وما شاء الله .. ومما لفت انتباهى بعد عودتى الى الوطن هذا التقدم العمرانى الكبير الذى حدث اثناء فترة غيابى عن الوطن .. ولقد اسعدنى ذلك كثيرا واثلج صدرى ، لاننى اعتبر حدوث هذا التطور انجازا عظيما لوطنى ولما اراه عليه اليوم .. وعندما كنت امر بشوارع مدينة جدة شعرت وكاننى احد حجاج بيت الله لعدم تعرفى على بعض من معالم تلك الشوارع .. والتقدم الذى وجدته عليه اكثر بكثير مما كنت اتوقع حدوثه او اراه .. واما بالنسبة لعطائى فهو تسجيلى لمجموعة من الاغانى الحديثة وربما ستكون فى الاسواق بعد فترة شهر من الزمن ..
● هل تستطيع معرفة الاسباب وتاخر نزولها الى الاسواق ؟
ـ فى الواقع لانها مازالت فى مرحلة الانتاج من قبل الشركة المختصة ..
● ترددت الكثير من الاشاعات اثناء فترة غيابك .. وكما حدد البعض بان هناك ظروفا كانت قد اخرت موعد العودة الى الوطن .. السؤال هو كيف تبرر موقفك من هذا ؟؟
ـ ابتسم قائلا : يكفى انك ذكرت بانها اشاعات .. ولكنى كما ذكرت سابقا بان فترة غيابى عن المملكة كانت عملية اكثر مما تكون استجمامية او هروبا من الوطن .. ولكن دائما هناك الكثير من الناس يحاولون ان يعملوا من الحبة قبة كما يقول المثل ..

●● لا مجال للقراءة عندى ..

الخوف مكان فى نفسى ...

● يستدعينى حب الفضول هنا للتدخل قليلا فى شؤون حياتك لاطرح عليك هذا السؤال .. هل ستستقر بيننا فى وطنك وبين اهلك .. ام سيعاودك الحنين الى الترحال مثل الطيور المهاجرة ؟
ـ بطبيعة الحال سأستقر فى وطنى وبين ربعى واهلى .. وستكون مغادرتى فى حالة ارتباطى بأعمال خارج المملكة وسيكون انذاك الموضوع خارجا عن ارادتى .. وبطبيعة الحال فأن مجال عملى يتطلب منى هذا الرحيل كما اننى لست الوحيد الذى يسافر الى الخارج .. الجميع كانوا يتواجدون هناك فى فصل الصيف وفى نفس اماكن تواجدى اجدهم متواجدين .. واذن كيف يتسنى لى المعيشة ان لم اعمل ...
● ماذا تعنى هذه الكلمات لطلال مداح ؟
الـواقـع : هو الحقيقة الصادقة .
الامل : وسكت برهة من الزمن .. وقال لاداعى للخوض فى هذا المجال من الاسئلة ..
● فاستفسرت منه لماذا ؟ وكان صريحا بهذه الاجابة قال ان مستوى الثقافى يجعلنى لا اخوض هذه التجربة من الاسئلة فانا مستوى الثقافى لا يؤهلنى للاجابة ..
● فقلت : الانسان له الكثير من التجارب فى مشاوير هذه الحياة ..
قال : اى نعم ولكن ربما للانسان هذه التجارب ولا يدرى منها شيئا ..
● اذن ساسحب مجرى هذا السؤال الى اخر .. وبعد فترة صمت عاد ليقول :
الامل هو توفيق من الله للعبد .. وتوفيقه الى جميع ما يصبو اليه ان شاء الله ..

● واكملت بقية السؤال .. الغروب هو ملهمة للشعر وهو الاصيل بجماله وسويعات الاصيل ..
● رشا : رشا فى الجفون كنانة .. وهذا هو معناه .. الرشا هو الرجاء ..
● هل تعتبر الحياة قضية يعاصرها الانسان ام انها محكمة يدان فيها ؟
ـ وبعد صمت اجاب قائلا :ـ بالطبع ان لكل حادث حديثا ..

● الا تنظر الى صيغة هذا السؤال بنظرة خاصة .. ؟
ـ بالطبع لا ابدا .. ولماذا محور هذا السؤال بالذات ؟ حقيقة اخفتنى وهل ما انا عليه الان مشابه له ..
● انا لم اقصد ذلك وانما اردت معرفة جوابك على هذا السؤال .. على اعتبار ان لك تجاربك الخاصة فى هذه الحياة ..
ـ على وجه العموم اننى اعتبر سؤالك هذا عميق جدا ..
● بطبيعة الحال استاذ طلال الاجابة او الرفض على اى من اسئلتى وفى كلتا الحالتين عائد اليك ..
● مامدى رضاك عن المستوى الذى وصل اليه ابناؤك وبناتك وماهى نظراتك اليهم ؟
ـ اننى احمد الله واشكره على نعمائه .. ان وفقهم الى جميع ما يصبون اليه .. وكل ما اتمناه لهم التقدم المستمر فى حياتهم والازدهار ..
● كيف استطعت الوصول الى هذا المستوى من النجاح ؟
ـ والله .. ان التوفيق من الله سبحانه وتعالى وبجزء من التوفيق وبجزء من اجتهادى .. ولولا اجتهادى وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى ما وصلت الى هذا المستوى من النجاح ..
● كيف يستطيع الانسان اكتساب اصدقائه .. وكيف يستطيع ان يخسرهم ؟
ـ وبعد فترة من الصمت :
ان لكل انسان بطبيعة الحال اسلوبا وفى فلسفة فى حياته يسير بها فى سلوكه خاصة مع اصدقائه .. من اجل ذلك .. واما بالنسبة لى فاننى اتبع اسلوبى وسلوكى الخاص .. على اساس من المرونة .. وحتى لا اتسبب فى اية مضايقات او معاكسة فى تلبية رغباتى له .. ومن حيث احافظ بذلك على محبته لى ..

● وكيف تخسرهم ؟
ـ بالمعاكسة الدائمة ..
● ماذا تعنى الصحة بالنسبة لطلال مداح ؟
ـ هى تاج على رؤوس الاصحاء .
● الصحافة ؟
ـ مراة للمجتمع ..
● مامدى عطاؤك لابنائك .. وماذا تعلمت منهم خلال تجربتك فى الحياة معهم ؟
ـ ان عطائى لهم فى الحقيقة ليس بالقدر الكافى .. وما قدمته لهم من عطاء ليس الا القليل وفى عطائى الكثير لهم .. ولكن باجتهاد منهم وبتوفيق الله لهم وصلوا الى ماهم عليه اليوم والى جزء من ما يصبون اليه ..
● اذن ماذا تعلمت منهم ؟
ـ يقول ابوعبدالله .. لقد تعلمت منهم الحسرة على خيبتى .. فمن المفروض ان اكون مشاركا لهم واتعلم مما يتعلمونه ..

مستوای الثقافى لا يؤهلنى للاجابة على هذا السؤال..

لست راضيا عن كل ماقدمته

● لماذا تتحدث عن نفسك هكذا ؟
ـ قال وفى صراحة تامة :ـ
هذا هو الواقع الذى عايشته .. ونحن الان فى عصر العلم والمعرفة .. ومثلا اتذكر ذلك الحديث الذى دار بينى وبين الاخ بدر كريم ومحاولته باقناعى للدراسة عن طريق الانتساب .. يوما .. كان رفضى باصرار شديد وهل يعقل هذا .. ومعقول يعنى بعد ماشاب ودوه الكتاب اهذا كلام يعقل يابدر .. اليوم صار هو الدكتور او فى طريقه الى الدكتوراه .. وانا مازلت كما انا ورفضت الاستماع الى نصحه لى .
● الى اى مدى يتدفق مجرى التفاؤل فى اعماقك ؟
ـ انه يتدفق الى مدى ايمانى وثقتى بالله سبحانه وتعالى ..
● وهل يوجد بها مكان للتشاؤم ؟
ـ للتشاؤم لا .. وانما للشعور بالضيق فى بعض الاحيان .. كما انه لا يوصل الى هذا الحد الذى قد يؤدى الى التشاؤم .. وتجدين نسبة التفاؤل اكثر من نسبة التشاؤم فى نفسى .
● ماذا يعنى الحب للجيل الذى عاصرته ؟ وماذا يعنى لجيل اليوم ؟
ـ كان يعنى لهم الحياة والاستقرار والطهر والنزاهة .. وبطبيعة الحال انه موجود فى اى زمان ومكان .. ويبنى ولا يهدم .. ولكن فى وقتنا الحاضر اصبحت النظرة اليه نوعا ما .. وما كل من يعنى هذه الكلمة يكون صادقا فيها .. كما ان نظرة البعض اليه فى بعض المجتمعات اصبحت مادية بحتة اكثر من ماتكون عواطفا واحاسيس صادقة .. فى الوقت الحاضر بعد ان اصبحت المادة هى كل شيء فى حياة البشر اليوم .. وكما تعلمين ان الماديات والعاطفيات دائما وابدا هما فى صراع مستمر

● قال احدهم ان الحياة لمسرح كبير .. بالنسبة اليك ماذا تعنى هذه الكلمة ؟

ـ بالفعل ما الحياة الا مسرح كبير كما قال يوسف وهبى .. او كما تقول كلمات احدى اغانى الفنان ابوبكر سالم بلفقيه . الناس اقلام .. والدنيا مسارح .. واتبعها بضحكة طريفة .. واعتقد انه قد الف منها اغنية ترمى الى هذا المعنى اليس كذلك .. وهذا يعتبر حقيقة وواقعا نسبة لما يؤكده اطباء النفس ..
● ماذا تعنى هذه الصفات لك حينما تجدها فى المراة ؟
● قوتها .. وبعد صمت .. قوة المراة تكمن فى ضعفها من وجهة نظرى ..
● ضعفها .. هو قوتها ..
● جمالها .. ماذا تريدين ان اقول .. اريد رايك فى صراحة تامة .. الجمال هو عنوان لكل حياة متفائلة .

● قسوتها .. وبعد صمت اخر .. اه على قلب قاس بالحب يجزيك .. وتبعها بعد ذلك بضحكة طويلة ..
● مابالى ارى اجاباتك لى تميل الى الاسلوب الفنى ؟
ـ هذا استرجال ومن تجارب الشعراء .. فاعتبر معاصرتهم اكثر من تجارب لهذه الحياة ..

● لكن كل انسان له نظرته الخاصة واسلوبه الخاص ..
ـ اداتى لهذه الاغانى جعل هناك ترابطا فى وجهات النظر بيننا ..
● حنانها .. امومتها ..

● دلالها .. جاذبيتها ..
● من تكون المراة من وجهة نظرك ؟
ـ المراة من وجهة نظرى .. هى من تجعل من الرجل عظيما .. وكقول احد الفلاسفة من قبل .. وراء كل عظيم امراة ..
● هل تعتبر هذا المعنى حقيقة وواقعا ؟

ـ نعم .. فمثلا الام تعد اللبنات الاولى لبنائها لاجيال المستقبل .. وكما تعلمين انها الاستاذة الاولى فى مدرسة الحياة الاولى .. الا وهو المنزل فبذلك ترى ابناءها وبناتها حاصلين على درجات التوفق والتفوق فى حياتهم .. فهنا ينطبق الوصف على هذا المعنى .. وراء كل عظيم امراة لانها بالفعل هى الاساس ..

● هل تكون المراة دائما وابدا مصدر فكر والهام للرجل ؟
ـ اجل .. هذا طبيعى ومما لاشك فيه .. فالحب ائتلاف مابين الارواح .

● اجمل ذكريات حياتك ؟
ـ الاجابة على هذا السؤال قليلة صعبة .. ولكن ايام حياتى سعيدة جدا ..
● هل هنالك موقف طريف مررت به فى حياتك ؟
● اجل ، موقف طريف ...
ـ لا والله لم يسبق لى ان صادفنى موقف طريف فى حياتى ..
● مثل هذه المواقف عادة ما تكون لا ارادية .. وقد لا يتحكم بها الانسان وتمر به عن دون قصد .. مثلها مثل المواقف المؤلمة وهى عادة ما تكون من الاشياء الخارجة عن ارادته .. وهل استنتج من اجابتك السابقة لى انك لا تميل الى الاختلاط بالناس ؟؟

ـ لا .. وربما ان الكثير قالوا باننى انطوائى قليلا .. وربما انطوائى هذا وابتعادى فى بعض الاحيان .. يجعلانى لا اقف مثل هذه المواقف الطريفة ..
● متى تحب ان تكون قارئا ومتى تحب ان تكون مستمعا ؟
ـ لا مجال للقراءة لدى .. ولكنى اميل الى الاستماع اكثر ومشاهدة التلفزيون .
● مارايك فى برامج التلفزيون الحالية ؟
ـ كما تعلمين لم تمض فترة طويلة على وصولى لارض الوطن ولم يتثن لى بعد من متابعة جميع البرامج .. حتى لاصدر حكمى عليها .. ولكن اعجبنى البرنامج الجديد (من انا) .. وللاسف لم يحالفنى الحظ لمشاهدة الحلقة الاولى منه .. ومما لا شك فيه انه ظريف جدا . ولا استطيع الحكم على بقية البرامج بعد ..
● مامدى حماسك للحياة وما مدى قناعتك بها ؟
ـ فى سابق عهدى كنت قانعا قناعة تامة .. ولكن بعد ذلك وجدت ان قناعتى غير مجدية ١٠٠٪ بالنسبة لمعاصرة الحياة فى هذا القرن ..

● من هو فى رايك الكاتب او الصحفى الناجح ؟
ـ فى اعتقادى هو ذلك الانسان الذى يحوز على العدد الاكبر من القراء ..
● مع من من الفنانين تشرد خيالا وتهيم وجدا وشوقا ؟
ـ يجتمع جميع ذلك مع المعنى الظريف للشاعر .. واللحن المتناسق .. والصوت الرخيم ايا كان مؤديه ..
● ما هو شعورك وانت تشاهد هذه النوعية من الالعاب الرياضية ؟
المصارعة .. فى بعض الاحيان تجدين انفعال احد المشاهدين وتحمسه الى احد اللاعبين ضد الاخر ودونما ان يعرف ما اسباب ذلك .. او انجذابه الى واحد عن الاخر .. وتجدينه بذلك متعاطفا ومنفعلا فى نفس الوقت ..
الكرة .. ايضا نفس اسباب الانفعال ولكن بميول احدنا لفريق عن الاخر .. وبطبيعة الحال سيكون منفعلا ومتفائلا فى نفس الوقت ..
● هل طلال مداح راض كل الرضا عن نفسه وعن جميع ما قدمه طوال هذا الزمن من عمره ؟
ـ لا .. فى الواقع اننى لست راضيا تمام الرضى عن جميع ماقدمت من اعمال فى هذا الزمن من حياتى ..
● ماهى نقطة ضعفك ؟
ـ حقيقة انا عبارة عن عدة نقاط ضعف .. واعقبها بضحكة طويلة ..
● مصدر قوتك ؟
ـ المحبة ...
● هل للخوف مكان فى نفسك ؟
ـ طبعا انا بشر ومن المفروض ان يكون للخوف مكان فى نفسى ..
واخيرا فى نهاية حديثى شكرته على تعاونه معى .. واجابته على هذه الاسئلة والتى ارجو ان لا اكون قد اثقلته بها ..



ذكريات خاصة جداً

زاويـة تعنـى بـالقـاء الضـوء علـى الجـانــب الخـاص مـن حيـاة الفنـان ..

لحياة كل منا وجهان .. وجه يتمثل في مجال العمل والشهرة وهو الوجه المكشوف للناس .. و .. « وجه اخر » .. يتمثل في الآراء والاهتمامات والمعلومات الخاصة والتي غالبا ما تكون محجوبة عن الانظار المتلهفة لمعرفة شيء عنها ..

ولقاؤنا هنا .. « استراحة اسبوعية » .. نلقى فيها نظرة سريعة على « الوجه الاخر » لحياة احد الفنانين او رجال الاعلام في المملكة .. ولقاء هذا الاسبوع مع المطرب .. الاستاذ سعد ابراهيم .. فترى ماذا قال عن وجهه الاخر ؟ ..



عبد الله محمد

على ابراهيم

اعجبت بشخصية سلطان بن سلمان

سعد ابراهيم : اتمنى ايجاد فرقة موسيقية متكاملة ؟!

حوار : عوض عطية الزهرانى

● الاسم ؟
– سعد ابراهيم الشليل

● تاريخ ومكان الميلاد ؟
– من مواليد عام ١٣٦٠هـ بمدينة الرياض .

● الحالة الاجتماعية ؟
– متزوج ولدى ابناء اكبرهم فهد

● المؤهل العلمي ؟
– شهادة ابتدائية لعام ١٣٧٥هـ .

● المهنة ؟
– موظف بوزارة الشؤون البلدية والقروية .

● الهوايات ؟
– موظف بوزارة الشؤون البلدية والقروية .

● الهوايات ؟
– الغناء والتلحين والسباحة .

● موقفك من القراءة ؟
– في الحقيقة لست بالقارىء الجيد ولكنني بصفة عامة احب الاطلاع وقراءة المجلات والجرائد وكذلك الكتب ولدى مكتبة لا بأس بها ..

● اخر ما قرات ؟
– اخر ما قرات كان من حوالى ستة اشهر وكان ديوان شعر ولا اذكر الآن على وجه التحديد اسم الديوان او اسم الشاعر .. وانا اميل دائما الى قراءة الشعر عما سواه .

● لمن تقرا في السياسة ؟
– لا احب السياسة .

● لمن تقرا في الادب ؟
– هناك ادباء كثيرين .. وانا اقرا كل ما يقع تحت يدى من انتاجهم دون الاستناد الى اسماء ..

● لمن تقرا في الرياضة ؟
– ليس هناك كاتب او صحفي رياضي معين اقرا له .. فكل ما يكتب في الرياضة اجتهادات وآراء قد تصيب وقد تخطىء ..

● لمن تقرا في الفن ؟
– اقرا للجميع بدون تحديد ..

وبالمناسبة فقد نمى الى علمي مؤخرا وكنت خارج مدينة الرياض ان الاستاذ جلال ابو زيد يمر الآن بوعكة صحية وارجو منك ان تنقل له سلامي وتحياتي ودعائي له بالشفاء العاجل ان شاء الله ..

● من قلبي اشاركك هذا الدعاء الصادق لابي مازن وان شاء الله انقل له ذلك عنك ولكن ابو فهد هل لنا ان نعرف الصفحة التي تحرص على متابعتها ؟
– في الواقع انا اقرا كل الصفحات الفنية في الجرائد والمجلات المحلية ..

● من اين تبدا قراءة المجلة او الجريدة ؟
– من الكاريكاتير ثم الصفحة الفنية .

● ما موقفك من الرياضة ؟
– احبها وبالذات كرة القدم .. ولكن هناك عادة اود لو انها تزول من مجتمعنا الى غير رجعة .. الا وهي التعصب اللا محدود لنادى معين .. وكذلك التشجيع اللامعقول واللامنطقي للنادى او للمنتخب في حالة فوزه .. فنجد ان الجمهور يخرج الى الشوارع بالسيارات والاعلام والطبول فيتسبب في انذاء الناس وازعاجهم وقد يحدث بسبب ذلك بعض الحوادث المؤسفة واتلاف بعض من الخدمات العامة مثل عمود كهرباء او شجرة او رصيف وما الى ذلك وهذه ظاهرة سيئة ارجو ان ينتبه لها الجمهور الرياضي ويقلع عنها وتحكيم العقل والمنطق في التشجيع افضل .

● هل تمارس شيئا من الرياضة ؟
– المشي فقط .

● ماذا يعجبك في المنتخب ؟
– تعاون اللاعبين والتفاهم حول ادارتهم ومدربهم .

● من يعجبك فيه ؟
– فهد المصيبيح وماجد عبدالله ومحمد عبدالجواد وصالح النعيمة .

● ماهو النادى الذى تشجعه ؟
– سابقا كنت اشجع الهلال واخيرا ولمشاغلي الفنية وغيرها فقد تركت تشجيع الاندية الى تشجيع المنتخب ومن ثم تشجيع كل لاعب يلعب بطريقة رجولية جيدة بعيدا عن الخشونة المتعمدة .

● معنى هذا انك تميل للهلال حاليا ؟
– والله مافيه شك ان الهلال اثبت جدارته وهو صاحب بطولات وارجو له ولجميع الاندية في بلادنا كل توفيق ونجاح ..

● ترى ماذا يعجبك في الهلال ؟
– عدم اعتماده على وجوه ثابتة فنحن نلاحظ انه في كل عام تقريبا يخرج لنا نجما جديدا وموهوبا في عالم الكرة الى جانب من سبقهم من زملائهم النجوم .

● من يعجبك فيه ؟
– جميع اللاعبين .

● من هو مطربك المفضل محليا ؟
– طلال مداح ومحمد عبده وارجو لهما التوفيق المستمر ..

● من هو ممثلك المفضل محليا ؟
– الحقيقة جميع الفنانين والممثلين والمذيعين زملاء واصدقاء وكل منهم له مساهمات واعمال ناجحة وان ارتاح لمعظم الممثلين واذكر منهم عبدالعزيز الهزاع وبكر الشدى وعلى ابراهيم وعبدالله السدحان وسعد التمامى وحسن دردير واتمنى لو يعودوا للعطاء .

● ممثلة ؟ – ....

● مذيع ترتاح له ؟
– بدر كريم ومحمد الشعلان

● مذيعة ؟ – ....

● برنامج اذاعى تحرص على متابعته ؟
– استديو رقم واحد .. واتمنى لو يدعم بفرقة موسيقية جيدة وان يحظى باهتمام المسؤولين في الاذاعة .

● برنامج تلفزيونى تحرص على متابعته ؟
– المصارعة الحرة .. والتمثيلية اليومية متى ما كانت جيدة وتستحق المتابعة .. واتمنى عودة مسرح التلفزيون .

● ماهو الشيء الذى تفخر به ؟
– افتخر بالحانى لمسرحية « سكة سفر » وهى الآن جاهزة وملحنة وموجودة عندى .. واحس بانها الحان قوية جدا .. وان شاء الله تظهر قريبا للجمهور .

● ماهي الامنية التي ترجو تحقيقها ؟
– اتمنى ان تتحقق امنية غالية جدا مكثت مع زملائى عشرين عاما او تزيد ونحن ننتظر تحقيقها الا وهى ايجاد فرقة موسيقية متكاملة باذاعة الرياض .

● الى ماذا تعزو نجاحك ؟
– الى التعاون مع الزملاء .

● ما الشيء الذى تندم عليه ؟
– التسرع ..

● صديق تعتز بصداقته ؟
– الصحافة الفنية .

● ذكرى لا تنساها ؟
– عندما غنيت اول اغنية في مسرح الاذاعة وهى اغنية .. « امنية » .. وكلماتها مشتركة لى ولابى سعود الحماد رحمه الله ومن الحانى .. وكانت هذه الاغنية سبب شهرتي ..

● موقف طريف مر بك ؟
– كنت ذات مرة احلق ذقني في احدى محلات الحلاقة وما ان انتهى الحلاق من حلاقة نصف ذقني حتى ارتفع صوت المؤذن بالاذان .. فخيرني الحلاق عند ذلك بين ان ابقى في المحل ويغلقه علي الى ان يعود بعد الصلاة .. او ان اخرج بالشكل الذى انا عليه .. واخترت ان اخرج وبالفعل خرجت من المحل وانا متلثم وعدت اليه بعد الصلاة واكمل لى الحلاقة ..

● موقف حرج ؟
– من اشد اللحظات على الفنان تلك اللحظات التي ينسى فيها كلمات الاغنية وهو على خشبة المسرح امام الجمهور .. وقد حدث ذلك معى عندما كنت اغني غنية .. « طولت غيباتك » كلمات الاستاذ عبدالله الجارالله والحانى في برنامج .. « استديو رقم واحد » ولكن من حسن الحظ ان البرنامج يسجل اولا ثم يذاع ولو كان على الهواء كان الاحراج اكبر بكثير والذى حدث بالضبط اننى بعد ان بدأت الاغنية فوجئت باننى نسيت كلمات بعض المقاطع وحاولت ان اتذكر الكلمات دون جدوى مما اضطررني الى التوقف عن الغناء والاعتذار من الجمهور وانا في اشد الحرج والوضع بالطبع ماهو سهل ..

● ماذا يعجبك في الرجل ؟
– صبره .

● ماذا يعجبك في المراة ؟
– الانوثة .

● هل انت عصبى المزاج ؟
– احيانا .

● ما الذى يثير غضبك ؟
– ان يقال عنى ما ليس فيه .

● ما الذى يشعرك بالسعادة ؟
– الاستقرار والانتاج .

● اغنية لك ترددها كثيرا ؟
– اغنية قديمة بعنوان « امنت بالله » .. من كلمات .. الصابر ومن الحانى ويقول مطلعها ..
امنت بالله وارجو ربنا
يجبر عزانا ويجمع شملنا

● اغنية لغيرك ترددها بكثرة ؟
– اغنية « حيران وليه سنة » للفنان عبدالله محمد ..

● شخصية تاثرت بها ؟
– لم اتاثر باحد .

● شخصية تعترف لها بالفضل ؟
– اخى الاكبر عبدالله .

● شخصية اعجبت بها ؟
– سمو الامير سلطان بن سلمان رائد الفضاء المسلم الاول ..

● حكمة تؤمن بها ؟
– « اتق شر من احسنت اليه »

الفنان العراقى الكبير يوسف العانى يتحدث عن تجربته مع المسرح

هذا جانب من تاريخ المسرح فى العراق

تونس مكتب المدينة – محمد بن رجب :

يعتبر الفنان العراقي يوسف العانى الرائد الثانى في المسرح العربى بالعراق بعد وفاة الرائد الاول حقى شبلى منذ اشهر ، فقد ظهر في الاربعينات ، وترسخ اسمه في بداية الخمسينات حيث انتشرت مسرحياته وتوضح مساره وتاكدت تجاربه .

والطريف ان الفنان يوسف العانى شخصية نادرة ، فهو في الاصل رجل قانون ومارس المحاماة ، ثم دخل الفن المسرحى بكتابة النصوص المسرحية .. وصعد ممثلا منذ ان كان طالبا باكاديمية الحقوق ببغداد .. ومثل في التلفزيون .. وظهر في عديد من الافلام كما انه اخرج عددا من المسرحيات المعروفة .

يعنى انه فنان متكامل .

يفسر الدكتور على الراعى في كتابه « المسرح العربى » ظهور يوسف العانى كاستجابة لوضع جديد ، ويقول :

– لم يتسن للمسرح ان يطمئن الى حد معقول الى وجود زاد مسرحى له الا حين قام من بين فنانيه كاتب مجيد على المستوى الفنى والقومى معا ، كاتب لم تتوفر له الموهبة وحسب بل توفر ايضا شيء يليها في الاهمية وهو الاستمرار في العطاء – مثل هذا الكاتب يكون دائما البشير بقيام حركة مسرحية نابضة في بلاده ، في مصر قد كان هذا الكاتب ، وفي العراق كان يوسف العانى الذى ضمن الموهبة والاستمرار في الكتابة ، وزاد عليهما شيئا اخر هاما وهو معاناة التجربة المسرحية من زوايا اخرى غير التاليف واهمها التمثيل .

هذا الفنان كان حفاوة وتكريما في ايام المسرحية في دورتها الثانية وهو الفنان العراقى الثانى الذى خصص له هذا المهرجان لقاء جماهيريا من ضمن برامجه لتكريمه رسميا تقديرا لاعماله الجليلة التى قدمها للمسرح العربى .

وقد تحدث يوسف العانى في حفل تكريمه عن تجربته منذ البداية فقال بطريقته الطريفة :

– كان ياما كان في سالف العصر .. والزمان ، ان وجدت مجموعة شابة في معهد الحقوق سمت نفسها فرقة « جبر الخواطر » (جبر الجيوب » .. وكان هناك شاب انيق ، ووسيم اسمه ابراهيم جلال ، ذات يوم قدمت هذه المجموعة مسرحية بعنوان « مجنون يتحدى » مع الاسف لم تنشر الى حد الان وشخصيا اعتبرها اول مسرحية في ادب اللامعقول قبل ان يدخل اللا معقول على البلاد العربية ، وبعد ان قدمت دورى نزلت من المسرح واذا امثل شاب وسيم يتقدم من امامى .. وينزع سترته ويلفنى بها ثم قبلنى وقال لى : لقد كنت رائعا .. وقال لى : انا الطالب ابراهيم جلال . ومنذ تلك اللحظة تاسست اواصر اخوية وفنية بينى وبين هذا الشاب .. ومازالت هذه الاواصر الى اليوم .. ومازلنا نعمل جنبا الى جنب .

ومنذ انضمام ابراهيم جلال الى هذه المجموعة .. والفرقة تقدم اعمالها بنجاح الى حد هذا التاريخ .

كان ذلك على اثر الحرب العالمية الاولى بسنة واحدة .

وبما انى لم اكن منتسبا الى معهد الفنون الجميلة ببغداد رسميا فان ابراهيم جلال دفعنى مع بعض الطلبة الى الالتحاق بهذا المعهد لتعلم اصول المسرح .. والفن بصفة عامة .. وكنت في ذلك الوقت قد تخرجت محاميا .. ومع ذلك فقد دخلت المعهد ودرست فيه وكنت ادفع من اموالى الخاصة لتنشيط فرقة « جبر الخواطر » التى تدعمت بانضمام ابراهيم جلال .. وكنا نقدم في نطاق نشاط المعهد بعض المسرحيات التى اختلفت عن المسرحيات السابقة للمعهد فقد ادخلنا النقد السياسى وهنا ازيد ان اقول ان المسرح العربى بدأ سياسيا خلافا لما يقوله النقاد اليوم وهو ان السياسة وافدة على المسرح .

وانتبهت السلطة

بدانا نقتبس ونؤلف .. ونترجم مسرحيات جادة جعلت الناس يأتون زرافات ليلا وفي ظروف صعبة ، ولاول مرة في تاريخ المسرح اصبح المسرح بالمعهد يمتلىء بالناس . اى عاد المسرح الذى كان في الاول .. مجرد تهريج .. وكلام ترفيهى فارغ .

ثم فكرت مجموعتنا في تاسيس فرقة .. وقدمنا الطلب رسميا .. وبما ان القانون كان يفرض على الفرق ان يكون مديرها متخرجا من معهد الفنون الجميلة .. فقد اخترنا الفنان ابراهيم جلال وكنت سكرتيرا عاما بهذه الفرقة التى اطلقنا عليها اسم « فرقة الفن الحديث » .

كانت هذه الفرقة تريد ان تخرج عن المالوف ، منطلقة من تجربتنا في مجموعة « جبر الخواطر » ومعهد الفنون الجميلة .. فكان عليها ان تبحث عن النص الجيد .

كانت تريد ان تجعل الجمهور مطلعا على المسرح العالمى .. ومن حين لآخر نقحم نصا عراقيا نضع فيه بعض المشاكل .

ونجحنا في البداية .. ثم اصبحنا نبحث عن الفضاء الجديد ، ذلك ان المسارح رفضت مسرحياتنا واغلقت ابوابها امام اعمالنا .. ووجدنا مكانا بعيدا في منطقة الاعظمية .. على نهر دجلة .. مكان بعيد ولكنه مكتظ بالناس ، وحتى يسمحوا لنا بالعمل فقد انضممنا الى جمعية ثقافية حكومية وبنينا المسرح بايدينا ولم نستخدم عاملا واحدا وقمنا بذلك رغم اننا من كبار الموظفين لكننا بالمسرح الجاد كان اكبر من مناصبنا .

وبدانا تقديم المسرحيات العالمية والعراقية واقبل الناس علينا بكثرة من جديد ، وكنا نصر على ان نقدم كل جديد بمستوى فنى رائق ، ومن حسن حظنا ان من بيننا عددا من المثقفين القادرين على الترجمة من الانجليزية والفرنسية ثم انتدبنا بعض الشبان العائدين من الخارج وقد تعلموا اصول الديكور والهندسة المسرحية كنا نجتمع بهم ونتعلم منهم في مسامرات خاصة بل كنا نستدعى ايضا بعض الطلبة والموظفين الذين ذهبوا الى باريس او لندن وعادوا بانطباعات عن المسرح هناك فنستفيد من مشاهداتهم .

فرقتنا مدرسة بحالها

مع تطور الزمن اصبحت الفرقة مدرسة مسرحية تخرج منها خيرة الشباب المسرحى في العراق من بينهم مدير المسرح القومى ببغداد حاليا ، لقد بدأ معنا المسرحيون بدون غرور ولا نجومية .. فكنا جميعا نقوم بكل الاعمال من كنس القاعة الى بطولة المسرحيات .

ليس لدينا اختصاصيون من الفرقة ، كلنا نعمل معا جنبا الى جنب نعاون الممثل .. ونساعد المخرج ، ونتفق على النص .. ونصنع الديكور .

اما اليوم فقد تغير الزمن ولم نعد نرى هذا النوع من النضال من اجل المسرح فقد اصبح الممثل نجما واصبح يستنكف من الاعمال خارج التمثيل على المسرح او امام الكاميرا ..

واقول لكم بكل صراحة اننا رفضنا اسماء لامعة في المسرح بسبب نجوميتها الزائفة وتحولنا على المحبين للمسرح الراغبين في انتاج جيد .. وطموح .

لقد جربنا كل الانواع .. ونجحنا في بعض الاحيان .. وفشلنا احيانا كثيرة .

واليوم بلغت الفرقة ٣٣ سنة من العمر .. ومع ذلك فاننا نشعر بالشباب .. ومازلت شخصيا ارغب في التمثيل .. واقبل اى دور اذا كان يتناسب معى .. ومع شخصيتى .

لم اصب بالغرور .. ومازلت اشعر اننى لم اعط شيئا وان في امكانياتي ان اعطى اكثر .. واحسن .. والدليل على ذلك اننى قبلت الظهور هذه الايام في مسرحية كتاب شاب عراقى تخرج هذه السنة من المعهد .

العمل جماعي

اكثر اعمالنا جماعية .. ناتى بالنص ونحوره معا .. ثم نختار مخرجا .. ونعمل معا على مساعدته حتى يكون العمل ناجحا .

واليوم فاننا والحمد لله مازلنا على قيد الحياة .. ومازلنا نقدم كل جديد .

لقد غادرت العراق عام ١٩٥٧ وتصعلكت في اكثر من بلد عربى .. وعدت الى العراق بعد ثورة تموز .. التى فتحت امامنا أمالا جديدة للعمل .

شهادات .. وتساؤلات

على اثر هذا الحديث الذى يعرض جانبا من تاريخ المسرح في العراق تم فتح باب النقاش وتحدث الفنان المنصف السويسى (تونس) عن تجربته مع الفنان يوسف العانى فقال :

– لقد كنت في بغداد وشاركت في الدورة الاولى لمهرجان بغداد المسرحى .. وشاهدت مسرحية لفرقة الفن الحديث بالتعاون مع المسرح الشعبى وقام فيها رائد المسرح العربى المعاصر يوسف العانى بدور السقاء .. وكنت مبهوتا ومشدوها لما رايته من قدرة على استعمال الجسم والصوت وتوظيف الطاقة البدنية توظيفا ساحرا ، معنى ذلك ان يوسف العانى مازال شابا رغم دخوله مرحلة الشيخوخة .. كان يؤدى دوره وكانه شاب في الخامسة عشرة من عمره .

وانى اسال :

ماهى الحوافز التى جعلته شابا على الدوام ، فرد يوسف العانى ردا مقنعا ولطيفا عندما قال :

– هذا سر المهنة !! ولكن عليكم ان تعرفوا انى احيا حياة جديدة كلما طلعت على المسرح ، واهمس في اذن الجميع انى كنت ملاكما ، وعندما ادخل ميدان الملاكمة .. لايقدر على ايقافى احدى سوى ابراهيم جلال الذى هو ملاكم مثلى .. فهل الرياضة هى السر في صحتى وشبابى لا ادرى .

الرأى الفنى السودانى فى الأغنية السعودية (٢)

الأغنية السعودية ..

تحمل سمات التأصيل العربى على النوتة الموسيقية العربية

عبادى الجوهر

محمد عمر

طارق عبدالحكيم

عبدالحليم حافظ

في هذا العدد الجديد من الأربعاء يواصل مكتب المدينة - الخرطوم عبر ساحة تناول الاربعاء ما بداه في المرة السابقة عن الاغنية السعودية في عين الرأى الفنى السودانى ، وذلك استكمالا لما انقطع من حديث في الشق الاول من الندوة حول الأغنية السعودية ليتلمس الجوانب المكملة لذلك الرأى الذى كونته اسهامات ضيوف مائدة حوار الأربعاء من منطلق الايمان بان الاغنية السعودية تمثل حيزا كبيرا يتسم بالحيوية في المساحة الاجمالية للأغنية العربية بكافة بيئاتها ومختلف الوانها وقد مثل هذا المنطلق الدافع الاساسى لمعالجة ومناقشة الاغنية السعودية والوقوف على ما لها من ايجابيات وما عليها من سلبيات وتحديد هوية ما تشابه مع هذه او تلك ، ولنا كبير الأمل في أن تحقق هذه الندوة ما يدعم الأغنية السعودية ويحقق لها ما نصبوا اليه جميعا وضيوفنا هم الأساتذة : - عبدالماجد خليفة - جمعة جابر التجانى مختار والشيخ محمد احمد الى جانب بعض الأخوة الذين شاركوا بالاستماع والمتابعة ..

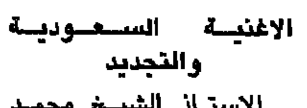
الاغنية السعودية والتجديد

الاستاذ الشيخ محمد احمد يقول في هذا الشأن ايضا :

الحديث عن عالمية الاغنية متشعب المسالك وهناك من يؤيد وجوده والتحرك تحت مظلته وهناك من يعارضه وينادى بالانعتاق منه وعدم تضييع الوقت في الانسياق وراءه . فالاغنية السعودية يمكن لها ان تنطلق بامكاناتها الحالية وتجد لها ارضية معقولة وما يقربها اكثر للمستمع غير السعودى هو عنصر التجديد .

■ الاربعاء .. في ايهما تتجلى قوة الاغنية السعودية في الشعر النبطى ام الفصيح ؟

..الاستاذ جمعة جابر يتولى الاجابة الاولى في هذه الناحية فيقول :



اعداد : عمر بشير

لا اعتقد بان هناك مقياسا يتعلق بالقوة والضعف في ناحية الغناء ، كما ان الغناء بالشعر الفصيح او غير الفصيح لا يكون بغير اللحن الذى ينقله للاخرين ومن ثم يكون الاثر الكلى للاغنية المعينة .

نجاح الاغنية السعودية خارج المملكة يتجلى في الشعر الفصيح

.. الموسيقار الملحن عبدالماجد خليفة يضيف قائلا :

تتجلى قوة الاغنية السعودية نصا في الشعر النبطى داخليا في المملكة ويلى ذلك الغناء الفصيح اما خارج المملكة فتتجلى بوضوح من الشعر الفصيح ودليل على ذلك ان بعض المطربين العرب غنوا لشعراء المملكة وعلى رأسهم استاذنا الشاعر الكبير الامير عبدالله الفيصل والشاعر حسن عبدالله القرشى والمطربون هم ام كلثوم عثمان حسين والعاقب محمد حسن من السودان وغيرهم .

.. الاستاذ العازف الشيخ محمد احمد يعقب بقوله :

تتجلى قوة الاغنية السعودية في صفاء الحس العربى الاصيل ومن ثم تاتى القوالب والمعالجة اللفظية الا انى ارى ان قوتها تتضح اكثر في الشعر النبطى وهناك بعض الاغنيات بالفصحى وبلغة عامية ترتفع فيها نسبة الجزالة اللفظية القريبة من الكلام الفصيح ونجد ذلك في اغنيات طلال مداح ومحمد عبده وعبادى الجوهر ومحمد عمر وغيرهم .

.. والاستاذ التجانى مختار يقول ايضا :

ما قاله الاخوة الزملاء يعبر عن تمام التعبير في كونه رأيا يحمل صدق المعالجة كما اعتقد .. ولكن احب باعجاب شديد الاغنية السعودية في اى قالب جاءت بالفصيح او النبطى فانا اقف مع الموضوع والبنيان الفنى واتكيف مع المناخ الابداعى الخاص بها .

■ الاربعاء .. الى اى قدر ترون اتساع دائرة النجومية بالمملكة ؟

.. البداية في التناول هنا للاستاذ عبدالماجد خليفة ..

النجومية في المملكة بلا حدود لان المستمع السعودى يشجع المطرب الجيد وبالمملكة مئات المطربين ويجدون التشجيع من الدولة لذلك يزداد العدد ويشتد التنافس وذلك يلهب حماس الموهوب ليجتهد ويقدم الجديد في مجال الغناء الموسيقى ..

جيل (محمد عبده) يدل على حالة متفاعلة مع الغناء

.. الحديث هنا للاستاذ جمعة جابر :

هناك ثمة اجيال جديدة وواضحة الاثر الابداعى . التقيت ببعضهم وخاصة من موسيقيين حضروا مؤتمرات المجمع العربى للموسيقى الى جانب النجم السعودى المعروف محمد عبده وزملائه من اجيال تدل على وجود حالة متفاعلة مع الغناء لم تكن موجودة ايام صديقنا العميد طارق عبدالحكيم في مرحلة الاربعينات .

.. الاستاذ الشيخ محمد احمد يضيف :

سلم النجومية صعب بلوغه والاصعب من ذلك المحافظة على الثبات فيه .. من هذا المنطلق فانا احس بالنجومية من المملكة تنحصر في طلال مداح .. ومحمد عبده في الاطار الخارجى مع اقتراب عبادى الجوهر الفنان الموهوب من بلوغ هذه الدرجة بذات القدر .

اتمنى ان تنفتح قنوات التناول الفنى على المساحة الكلية لاجيال الفن السعودى الجديدة

.. للاستاذ التجانى مختار رأى يخالف من سبقوه في الحديث فها هو يقول :

اقول بكل الوضوح وارجو ان يتقبل رأيي هذا كل الاخوة الزملاء في المملكة بموضوعية اذ الملاحظ ان الساحة السعودية تدور كل كاميرات واقلام ومايكرفونات الذين يقومون بتغطية انشطتها حول اسماء محمد عبده وطلال مداح . والى حد معقول عبادى الجوهر ومحمد عمر وبالساحة نجوم تستحق التعريف الكامل بها وهناك اصوات من الشباب السعودى تحمل سمات التجديد . اتمنى ان تنفتح قنوات التناول الفنى على المساحة الكلية لاجيال الفن السعودى الجديدة .

■ الاربعاء .. ما هو تقييمكم لدور الملحن السعودى ؟

.. جمعة جابر يبدا المشوار .. الملحن السعودى دوره انه دور المحارب الجاد .. في ميدان صعب .

.. الاستاذ عبدالماجد خليفة يصل ما بداه جمعة جابر بقوله :

من نعم الله على الفن السعودى الاستاذ طارق عبدالحكيم والذى سبقت الحانه للمطربين المصريين واللبنانيين قبل السعوديين لظروف منطقية منذ ما يقارب ربع قرن من الزمان وله حوالى عشرين اغنية بالمكتبة المصرية وهنا الملحن محمد سيدان يلحن للمطرب الممتاز محمد عمر وغيرهم . وللملحن السعودى دوره في دعم الاغنية السعودية .

الملحن السعودى لا يجد الاهتمام المتوازى مع ما يجده المطرب السعودى

.. المطرب التجانى مختار يقول في ذات المسالة حول الملحن السعودى :

الملحن السعودى لا يجد الاهتمام مع ما يجده المطرب السعودى . ووجود الملحن له اثره الهام في اثراء الغناء . والتجارب المشاهدة تؤكد وجود ذلك الاهتمام في مصر في عطاء محمد عبدالوهاب لعبدالحليم حافظ والسنباطى لكوكب الشرق وفي السودان برعى محمد دفع الله مع عبدالعزيز محمد داود وخليل احمد مع عثمان حسين ومحمد وردى ومنى الخير وشخصى الضعيف . واسهامات العاقب محمد حسن مع الطيب عبدالله ومحمد ميرغنى واسهامات عبدالماجد خليفة مع عركى البخيت ، وزيدان ابراهيم . وارجو المزيد من الاهتمام بالملحن السعودى مهارة العازف السعودى تضعه على طريق السير نحو التنفيذ الموسيقى العالى .

الفنان السعودى أعطى لأمته الكثير من العطاء

الأربعاء .. هل حقق العازف السعودى الكفاءة العالية التى تحقق التنفيذ الموسيقى العالى ؟

.. الاستاذ عبدالماجد خليفة يستهل مناقشة هذه النقطة بقوله :

بحكم معايشتى فانى قد لست وجود كفاءات عالية في العزف الجماعى والفردى خاصة في آلة (العود) واول الذين يجيدون عزفها بمهارة الفنان عبادى الجوهر وهو فنان في العزف وهناك في الدمام عازف اسمه عبدالله جمهر ، ورث ذلك عن والده واذكر انه ذهب للقاهرة لكورسات موسيقية وقد تفوق على دفعته التى تضم فنانين من العراق ومصر وهناك في جدة عازف لم يبلغ العشرين من عمره وقد تفوق في العزف على الة (القانون) على استاذه المصرى الذى ظل يعزف على (القانون) نحو ما يزيد على ربع قرن ببضع سنوات واذكر ايضا كفاءة يوسف الخميس بالاحساء وعبدالعزيز عازف (الاورج) بالمنطقة الشرقية وخالد بوحش بالدمام الذى يعزف على كل الايقاعات بطريقة رائعة تؤكد مهارة العازف السعودى وتضعه على سلم تحقيق التنفيذ الموسيقى العالى الذى بدأ السير على طريق تحقيقه .

.. الاستاذ الشيخ محمد احمد يعقب بايجاز بقوله :

برغم مؤشرات التطور المرضى الذى حققته الاغنية السعودية فان دور العازف في وجود ذلك التطور دور مؤسس ولا يتم بدونه التطور الطامح برغم ذلك فانا لا زلنا نلمس بوضوح دور العازف المصرى والسورى والعراقى في دعم الاغنية السعودية وذلك تواصل طيب والسؤال برمته اعتقد ان ما اسلفت الاشارة اليه يحول دون ايجاد الاجابة الشافية اى لم يحن بعد الوقت المناسب لذلك هذا في تقديرى الشخصى .

.. الاستاذ جمعة جابر يلخص رايه قائلا :

العازف السعودى من الممكن ان نقول انه صاحب كفاءة طيبة الى حد طيب اما الاجابة على السؤال فاقول ..آمل ذلك .

.. ويختتم تناول كفاءة العازف السعودى وما وصل اليه الفنان التجانى مختار بقوله :

العازف من حيث هو جندى مجهول يقوم بدور حيوى في تكميل العمل الفنى في الغناء والموسيقى وما يتصل بهما . والعازف السعودى نجده قد رفع كفاءته الى حد كبير واضاف الى حصيلته الموسيقية الكثير ويظهر ذلك ابداعه الفنى وتكتيكه الموسيقى وان كان ذلك اقل من ما هو مطلوب . وينبغى ان تكون هناك اوركسترا حقيقية بالمملكة تتعدى محدودية الفرق الموسيقية وتصل الى ما يزيد على المائة عازف وذلك ممكن بالمملكة وامكاناتها تسمح بذلك ودعمها للتطور العلمى يدفع الى تحقيق ذلك ..

التعاون بين المملكة والعالم العربى ..

الاربعاء .. هل اوجدت الاغنية السعودية مساحة انفتاح يحمل مؤشرات للتعاون المشترك في البنيات الفنية مع المحيط العربى .

الاستاذ الموسيقار : عبدالماجد خليفة يبدأ الحوار قائلا :

ان حدوث ذلك الامر رهين بحدوث الانفتاح السعودى في كافة قنوات التواصل على اختلاف مناحيها . واعتقد ان الواقع المعاش والملموس يؤكد ان انفتاح المملكة ياتى من مرتكز التاثير الرشيد والمعتدل على عالمنا العربى وما سواه ولكن الملاحظ ان الاغنية السعودية وبعض مناحى الفنون الاخرى لا تسير بذات سير المملكة في مجالات التعاون الاقتصادى والروحى وبعض مناشط القطاع الثقافى ..

والاغنية السعودية امامها من فرص الانتشار مالا يسهل حصره اذا ما وقف الفنان السعودى على ارضية الاهتمام الطامح وذلك لا يبقى انطلاقا وجود مساحة انفتاح يحمل سمة التعاون المشترك بين المملكة والمحيط العربى ولدينا نماذج تدعم ما ذهبنا اليه فمثلا هناك اللحن الخالد للأغنية التى رددها الوطن العربى « عروس الروض » فهى اغنية سعودية التلحين ولحنها الاستاذ الكبير طارق عبد الحكيم . وقديما جدا « طلع البدر علينا » وقد ضمنتها كلثوم في « الثلاثية المقدسة » وحديثا تعامل فهد بلان ونجاة الصغيرة .. مع الحان موسيقار الجيل السعودى طارق عبدالحكيم ونخلص من ذلك كله الى ان ارضية الانفتاح المسهم والمؤثر للاغنية السعودية صلبة وتحتاج من جيل اليوم الى مزيد من الجهد والتضحيات .

الأغنية السعودية الاعتماد على النفس

الاستاذ المطرب المخضرم التجانى مختار يقول ايضا :

انا اعتقد أن الاغنية السعودية قد أوجدت لنفسها ومنذ زمن ليس بالقصير قاعدة متينة تؤكد الانفتاح المتانى والواهب في أن واحد على الوطن العربى وجمهور التلقى الفنى به .. وبقدرما وهب الفنان السعودى من عطاء لأمته العربية نجده قد أخذ من ينابيع التجربة الفنية والموسيقية من الأقطار التى سبقت المملكة في هذا المضمار ويؤكد ذلك اسهام العازف العربى من مصر وغيرها في تنفيذ الأغنية السعودية داخل وخارج المملكة . والأغنية السعودية تسير بسرعة نحو الاعتماد على النفس بعد أن اوجدت الكثير من أسباب التطور عبر معطيات العلم والثقافة التى تضع نصب ناظريها مكونات الوجدان السعودى الاسلامى العربى الأصيل ..

ويضيف الموسيقار الناقد . جمعة جابر ما يلى :

لا أحد ينكر وجود الانفتاح السعودى الفنى بعامة على المحيط العربى وذلك ليس في الأغنية السعودية فحسب .. سواء أكان ذلك في « تنعم بالديباج » أو تلك الأصوات المسموعة في الوطن العربى بقدر طيب من الوضوح . امثال المطرب الكبير « محمد عبده » على سبيل المثال ففوق ذلك كله نلمس الجهد الذى ظل يقوم ببذله الموسيقون السعوديون في « مجال البحث الموسيقى » وهناك اسهام عملى يحمل اطيب دلالات الانفتاح الايجابى ويتمثل ذلك فيما تقوم به فرقة الفنون الشعبية السعودية من عروض في الداخل والخارج ..

الأستاذ/ العازف باوركسترا الاذاعة السودانية الشيخ محمد أحمد . يعقب بقوله :

قد يكون هناك ما يمكن ان نسميه بالانفتاح على المحيط العربى في مجال الغناء ومكوناته الاساسية والجاورة .. ولكنى ارى ان هذا الانفتاح الذى ذكره الأساتذة من قبلى قد يكون في منتهى الوضوح للمختصين من الناس . اما المستمع العادى فان هذا الانفتاح المعنى قد لا يعرفه المعرفة التى يعرف بها المملكة ودور المملكة وتاثير المملكة ، اى ان هناك قصورا في ذلك الانفتاح وفي التعريف به ايضا ، والأغنية السعودية مطالبة بتحريك ايجابى صوب تلك الغاية التى تحقق الانفتاح المرضى للطموح الحادب وذلك ما نرجو أن يتحقق في القريب العاجل ..

الأربعاء : هل قام الاعلام السعودى بدوره الايجابى تجاه الاغنية السعودية ..

الأستاذ/ جمعة جابر يستهل الحديث في هذا الجانب فيقول :

ان للاعلام دوره الحيوى والقيادى في عكس كل الانشطة التى يمارسها الانسان في كل ضرب من ضروب تفاعل الانسان مع الحياة والتعبير عن ذلك التفاعل بمختلف الصيغ ، ومن هذا المنطلق فانى آمل حدوث ذلك دائما من الاعلام السعودى وبفضل الاعلام السعودى استطعنا الوقوف على حال الموسيقى في شقيقتنا المملكة العربية السعودية ..



محمد وردى

رياض السنباطى



محمد عبدالوهاب

الاعلام السعودى متطور

ويقول الأستاذ/ عبدالماجد خليفة في هذا الشأن ما معناه :

ما يعجبنى في الاعلام السعودى هو أنه اعلام متطور ، انه يتعامل مع الفن بعناية تحمل سمات الرعاية والحرص على الفن ، والاغنية تقع في قلب هذا الاهتمام وتستحوذ على نصيب كبير من عطف الاعلام الموضوعى فهو اعلام يؤكد دائما بعمله الدؤوب ترحيبه بالعطاء الغنائى ويوجد للمطرب السعودى المدرب الموسيقى المؤهل ، اضافة الى البث المبرمج للغناء وقوة صوته « اى الاعلام تخدم الاغنية كثيرا ..

وفوق ذلك فان المطرب السعودى يذهب باغنيته للبلدان العربية للاستفادة من امكاناتها في التنفيذ الفنى المرضى لطموحه الوثاب ويقوم بالتسجيل في مصر وغيرها وعندما يعود بذلك العطاء في /ريل/ أوكاسيت/ او فيديو لبلاده وبعد النظر في صلاحيتها الفنية تجد القبول من أجهزة الاعلام وتعتمد رسميا وتتم المكافأة المادية والأدبية العادلة له . وكل مطرب أو ملحن موهوب يجد الرعاية والاهتمام والتفهم المسؤول من الاعلام السعودى المرئى والمسموع والمقروء ..

المسرح الغنائى السعودى

المطرب التجانى مختار يعقب قائلا :

اعتقد أن الاعلام السعوديوبخاصة الاذاعة السعودية تقوم بدور هام ومؤثر بخدمة الأغنية السعودية . وبالبث المعقول وتعدد الاذاعات بالمملكة يتيح الفرصة لتغطية أكبر مساحة وذلك ما تعانى منه الكثير من البلدان العربية ولكن جانب المسرح الغنائى يشكل غيابا على الاقل خارج حدود المملكة والمسرح المعبر عن ابرز الاغنية وخاصة الفلكلورية يحمل دلالة اعلامية ذات اثر ينبغى أن نوليه كل رعاية .. واكثر ما يعجبنى في الاعلام السعودي تعامله برشاقة وخفة روح وحضور متصل لا يعرف الغياب لكل نشاط فنى في المدن والقرى ومشاركة الاغنية بخاصة للاندية الرياضية ، وهنا أعنى الاعلام المقروءة ..

وجريدة المدينة .. الأربعاء على وجه الخصوص وعلى الاغنية السعودية أن تستفيد الاستفادة القصوى من امكانات ودعم وتفهم الاعلام السعودى ..

الاعلام السعودى يتعامل مع الفن بعناية تحمل سمات الرعاية والحرص

عبادى الجوهر عنصر تجديد في مسيرة الأغنية السعودية ..

مديحة كامل

(للاربعاء الاسبوعي ..)

اعترف بانى مثلت اكثر من فيلم لم يكن على المستوى!

عندها اوقات مخصصة

يمكن القول عندها اوقات مخصصة للاشياء وقت للعمل ، ووقت للكسل ، وقت للاستديو ، ووقت للبيت ، وقت للسكوت ، ووقت للتحدث ، وحين تتحدث عندها وقت لاى حديث ، ووقت مخصص للصراحة .. واقترحنا عليها ان تتحدث في ذلك الوقت للصراحة .. وحين تساءلت لماذا تطلب ذلك ، قلنا على الفور : لاننا ننوى ان نقول لها اشياء على جانب من الخطورة ، [illegible]

● مديحة كامل : انت بعد فيلم (الصعود الى الهاوية) تهبطين من القمة ، ما رايك في هذا ؟

ـ افتر ثغرها عن ابتسامة ، ادركت ان (الطاسة) حامية ، حاولت ان تؤجل وقت الصراحة الى يوم آخر ..

وحاولنا ان نلملم اوراقنا ..

ـ ولكنها ...!

قالت وعلى اقل من مهلها ..

ـ لست ا درى اذا كانت كلمة الهبوط ، هي الكلمة اللائقة ، ولكن اذا اردتم ان اكون صريحة ، وان اتحدث في وقت الصراحة ومن مكانها ، فلابد ان اقول ان فيلم (الصعود الى الهاوية) لم يكن فيلما عاديا ، بل كان شيئا مميزا ، وفي حياة كل فنان او فنانة وبمنتهى الصراحة ، بعض الافلام المميزة ، وهو بعد ذلك يعطى الافلام العادية ، التى تتراوح ما بين وسط وجيد .. ولكن الفيلم الرائع الكبير المميز ، هو خبطة عمر ، او خبطة موسم ..

وهذا لا يعنى اننى لا اريد ان اعطى مثل (الصعود الى الهاوية)، بل وانا ارغب في ان اعطى افضل منه واحاول ..

● وهل هناك توقع ما لذلك .؟

ـ منذ ايام فقط ، مثلت بطولة فيلمين ، احدهما عنوانه (أنا) الذى اخرجه : احمد السبعاوى ، والثانى عنوانه (ملف في الآداب) من اخراج عاطف الطيب ، والاثنان كان بطلهما معى فريد شوقى ، واتوقع لهما ان يكونا على مستوى جيد ..

في هذه الايام امثل دور البطولة في فيلم (انحراف) مع نور الشريف وصلاح السعدني ونورا ، وارشح هذا الفيلم الذى اخذ عن القصة العالمية (عربة اسمها الرغبة) والذى يخرجه تيسير عبود ، لان يكون شيئا ممتازا ..

● تقولين : ترشحين ، اولا يعنى هذا الثقة في القول ؟

ـ وقبل ذلك حين مثلت (الصعود الى الهاوية) قلت : ارشح ، فالفيلم لا يمكن ان يعرف ، الا بعد ان يعرض ، وصدقنى كل التكهنات لا تصدق ، تسعون بالمائة منها على الاقل ، ما يصدق هو الرؤيا ، والجمهور ، ونتيجة الفيلم ..

● هذا شيء اسمه : التنصل ؟

ـ ومم اتنصل .

● من مجموعة افلام هابطة ، ظهرت لك في الاونة الاخيرة .؟

فانت متهمة بانك مثلت كيفما اتفق ، وكانك رغم نجوميتك تريدين الانتشار .. لا الاختيار .!

ـ انا اعترف بانى مثلت في اكثر من فيلم لم يكن على المستوى ، ولكنى بالتالى كنت امر ، انا وغيرى بفترة (الموجة الهابطة) التى عمت فيها هذه ا لافلام .. والتى لم يعرف احد بانها موجة هابطة ، الا بعد ان اتسعت ، وباتت موضة ، واحب ان اقول شيئا : لو لم تكن هذه الافلام ، قد اصبحت موضة ، لما سميت بالهابطة ، ولكن التقليد ، وتصوير اكثر من موضوع عن نفس القصة ، جعل الحكاية تميل الى اسوأ حالات السينما ..

● وكان لك في هذه المعركة : فيلمان من اربعة : (درب الهوى) و(ملائكة الشوارع)!

ـ ومنع احدهما ، وعدل الاخر .. نعم ..

● وهذا ما قصدناه بالهبوط ..

ـ اعود لاقول : لقد وجه هذا الاتهام لى ، كما وجه لغيرى ، وبدا في فترة ما ، وكأنه موجه للسينما المصرية .. ولاشك ان الموجة انحسرت تماما الان .. وبعد انحسار هذه الموجة ، لم امثل حتى الان سوى في اربعة افلام ، اولها (الارملة العذراء) ثم (أنا) ثم (ملف في الاداب) و(انحراف)..

● ويقولون هناك اربعة افلام اخرى ، مثلتها بين هذه الاربعة افلام ؟

ـ مرة اخرى تقلب الابتسامة على وجهها ، وتقول :

ـ لقد اتت فترة بالفعل ، مثلت فيها افلاما كثيرة ، ربما زادت عن ستة او سبعة افلام في السنة ، ولكننى منذ الصيف الماضى على وجه التحديد قررت ونفذت القرار : اربعة افلام في السنة فقط ، ثم لابد من اجازة صيفية طويلة ، تستغرق كل مدة اجازة ابنتى : مريهان ، ثم حين اعود انتقى اربعة افلام ، سواء مثلتها طوال ثمانية او تسعة شهور ، او في اربعة شهور ، بمعدل فيلم في الشهر ..

● ولماذا اتخذت هذا القرار ؟

ـ لسببين هامين جدا ، اولهما ان على بعد اليوم ان انتقى على اقل من مهلى ، لانى اطمع في ازدياد الشهرة الفنية ، ولا اطمع في زيادة الثروة المادية ، وثانيهما لانى اوصيت من الاطباء بان ما اصاب به من عوارض ناتج عن الارهاق الناتج عن العصبية ، الناتجة عن العمل المتواصل ..

● واحدة واحدة .. ماذا تقصدين بانك لا تريدين ثروة مادية .. هل بت مليونيرة .. مثلا ؟

ـ لست مليونيرة .. ولكنى لست مديونيرة ، عندى ما يكفينى لحياة سعيدة ، استطيع ان اقضى بها اجازة مقبولة ومعقولة في كل عام ، ولا اريد ان اصبح مليونيرة على حساب صحتى ..

● نصل الان الى الصحة .. مم تشكين ؟

ـ اشكو عارضين زال احدهما في علاجاتى الاخيرة في لندن ، وهو : جلطة الساق ، وبقى فقط (الصداع النصفى) الذى يزورنى بشكل ثقيل جدا ، بين فترة وفترة ..

● حتى الان ..؟

ـ حتى الان ، وان كان قد خف قليلا ، بعد ان قيل لى انه يأتى نتيجة للارهاق والعصبية .. وحين خففت الارهاق والعصبية بات تشريفه اقل قليلا ..

تحس مديحه اننا انهينا تقريبا اتهاماتنا ، او اسئلتنا الصريحة .. وتودعنا ...

نور الشريف

خميس .. جمعة .. سبت .. أحد .. أثنين .. ثلاثاء

كل أربعاء مع
عبدالعزيز عمر صيرفى

الاغنيات القديمة جدا !!

●● الاغنيات القديمة جدا ..
لا زالت تحتل ساحة كبيرة من الاذاعة .!
تواصل الاذاعة .. تقديمها بين وقت وآخر.!
ملاحظة .. يجب ان يراعى الدقة في تلك الاغنيات .!
لان بعضها مع مرور السنوات .. اصبحت غير واضحة .
سواء في الصوت ..
او اللحن .!
ليت الاذاعة تفكر .. ان تخصص لهذه الاغنيات برنامجا خاصا .. يكون لهواة التسجيل ولعشاق هذه الاغنيات .!

رأى بعضهم .!

●● بعضهم اقترح .. أن يعطى التلفزيون للمسلسلات اليومية .. راحة كل يوم اربعاء وخميس .!
هذا راى بعضهم طرحته !!

ليلة الجمعة .!

●● مساحة كبيرة من الاعجاب نالتها سهرة الجمعة .. من اذاعة الرياض . اختيار دقيق في مادة السهرة .!
وهذا الاختيار اوجد متابعة .. من قبل المستمعين ..

زحمة تطارد الجيد .!

●● كثرت الاغنيات .. الواردة الينا ..
كثرت الاغنيات وكثرت وتعددت الاسماء .!
اصبحنا لا نعرف لمن هذه الأغنية ؟!
وعن اللحن .؟
وكاتبها .!
موضة .. مليئة بالفوضى والارتجال .. ضاع اللحن .. الصوت .. الكلمة .. الجيدة بين هذه الزحمة !!

مسرحيات للاطفال

●● هناك مسرحيات .. خاصة بالاطفال ..
ليت التلفزيون يفكر ادراجها في اجازة الربيع من اجل فلذات اكبادنا .!

عبدالرحمن يغمور

العشى والذكريات .!

●● عدنان عشى .. اسم برز في برنامج « حديث الذكريات » الذى يذاع من اذاعة جدة ..
مخرج دخل ساحة الاخراج .. بمؤهلاته الجامعية .!
لا يوسط احدا ..
وجوده .. خطوة .. يريد ان يثبت .. خطوة .. خطوة .. نحو التالق .. والابداع ..

فيلمون وهبى وخسارتين .!

●● خسرت الموسيقى العربية .. الموسيقار فيلمون وهبى !!
بوفاته .. فقدنا احد رواد الالحان المحببة الينا .. اللحن الفكاهى .. اللحن الحزين .!
ويا خسارة !!

مكرر لوردة

●● ميادة الحناوى .. صوتها يشجينى جدا ..
ولكن اتحسر لانه صوت مكرر لوردة .!

أمنية محمد حمزة .!

●● الممثل الكبير محمد حمزة .. امنية يبعثها من هذه الصفحة ..
اتمنى مزيدا من النشاط ..
مزيدا من العمل ..
لكافة فروع جمعية الثقافة والفنون .!
« انتهى » !!

البرامج القديمة .!

●● البرامج القديمة جدا ..
واقصد هنا بالبرامج المحلية .. لماذا لا يحاول معد ومقدم ، الوان وبدون الوان ، ان يستضيف .. اصحاب تلك البرامج .. وعرض لقطات لتلك البرامج .. وبحديث قصير عن ذكريات تلك البرامج .!
قد تفيد عشاق المايكروفون الجدد .!

الفن الشعبى

●● فرقة الفنون الشعبية .. الذى يشرف عليها الفنان الشعبى محمد سليم ، وقيادة الفنان الشعبى حسين عبدالمطلوب
وهناك فرقة للفنون الشعبية ايضا .. بقيادة ابو سراج .!
تواجد .. هذه الفرق .. دليل ان تراثنا الشعبى .. يشهد اقبالا دائما .. حتى من الجيل الصاعد .!
الحاننا الشعبية .. فعلا تبهر .. بعذوبتها .!
سواء من الكلمة او اللحن .!
أو الاداء ..

محمد سليم

الدردير والشدى

●● سؤال من احد القراء .. يقول هل هناك مقارنة بين الممثل حسن دردير ..
والممثل بكر الشدى ؟!
جوابى على هذا السؤال .. لا توجد مقارنة .!
هذا لون جديد .. الشدى .!
هذا لون قديم .. في طريقه الى الجديد .!
وكلاهما قمة !!

حسن دردير

المركاز ويوسف شاولى

●● ممثل مخضرم ..
ممثل قدير .!
الاسم يوسف شاولى ..
بصوته القوى .. دائما يخاطب ذوق المستمع .. في البرنامج الشعبى المحبوب « المركاز »
الذى يعده الأستاذ صالح جلال ..
وبالمناسبة برنامج « المركاز » من البرامج المفيدة .. والمتابعة من الكثير من المستمعين .!




صالح جلال

أميمة خوجة .. شاعرة قادمة .!

●● اميمة خوجة ..
شاعرة قادمة بقوة ..
من زمن القلق ..
من زمن الفرح ..
من زمن ايضا المعاناة .!
تبحث عن ارض الامل .!
اميمة خوجة .!
لون شعرى جديد قمة في العواطف الاحاسيس ..
واستراحة .. للقراءة .!

اصالة التاريخ على أرض لؤلؤة الخليج العربي

رغم الحياة العصرية التى لاتكاد تختلف عن الحياة فى دول اوروبا المتقدمة بكل متطلباتها من رفاهية وتكنولوجيا الازرار والروموت مع الاستجابة لكل مايبتغيه الانسان لتوفير احتياجاته اليومية ورعاية صحته والحصول على مسكنه وتوفر المدارس والجامعات لتعليمه ووسائل النقل لتحركاته الا ان هناك من اعتراه الملل واسترجع حنينه القديم المترسب فى اعماقه .. حنينه الى الحياة فى احضان الطبيعة العذراء داخل خيمة على رمال الصحراء وبجوار الخليج الازرق حيث كنوز اللؤلؤ والمرجان وصدى اغانى حادى البحر فى الزمن القديم .

بقلم : فاروق اباظه

مبنى وزارة الخارجية

الزراعة فى قطر

الزمن بعد الغروب .. الطائرة تقترب من سماء دوحة الخليج العربى عروس مدائنه وعاصمة الدولة القطرية ، المدينة الجميلة تبدو من السحاب فى عتمة ليالى سبتمبر وكانها بساط يسبح فوق الامواج الزرقاء وقد انتثرت على صفحته ومضات من الضياء العديد الالوان .. عدت بتصورى الى ماقراته عن الايام الخوالى يوم ان نزحت الى ارض قطر قبائل نجد العربية لتستقر بالقرب من خلجانها ودوحاتها واغوارها منحدرين الى مناخها الرقيق الذى اكتسبته من ميزة ارتفاعها عن سطح البحر دون بقية امارات الخليج ، وتخيلت الصيادين يودعون اسرهم فى مستهل ربيع كل عام قبل ان يبداوا رحلتهم الطويلة بحثا عن مغاصات اللؤلؤ يصحبهم فى مراكبهم ذات الاشرعة البيضاء الوانس ، وهو حادى قافلة البحر ليغنى لهم وهم يرددون معه اغانى الشجن والحنين الى الارض حيث الزوجة والابناء والاحباء .. يقولون ان حرفة صيد اللؤلؤ من العبادات وهو الاسم الذى يطلقونه على اماكن الغوص للبحث عنه كانت عماد الحياة الاقتصادية فى قطر ونسجت حول هذه الحرفة الاساطير وكانت النبع الذى لا ينضب للتراث الشعبى والموسيقى والاغانى واهم انواع اللؤلؤ مايسمى باللؤلؤ السحبنى والكولداه ومنه السمادى والابيض والوردى والاصفر النباتى وقد تحدث عن قطر الرحالة ابن بطوطة وابن جبر والبكرى الاندلسى والشريف الادريس وكان الغواص اذا ماوصل الى قاع البحر يفتح عينيه ليلتقط الاصداف التى تضم حبات اللؤلؤ .. وبالرغم من مشقة عملية الغوص كان الرجال يخففون من متاعبها بترديد الاغانى .. وبقيت ذكرى هذه الايام ترافقهم فى حياتهم بعد ان ودعوا الغوص والصيد كان من بين الاغانى التى يرددونها وهم فى رحلة البحث عن اللؤلؤ وكانوا يرددونها قبل ان يصلوا الى مغاصاته مخاطبين فيها القمر .

اظهر ياالقمارى يبونك البنات
تبيك آمنة واختها اتوصلهم العبارات
مجلسى يابو خالد دائم له رنين
حالف بالمقهوى مايذوق المنام

وقد قال سائح عن قطر منذ مايقرب من مائة سنة ان سكانه يعتمدون فى معاشهم على البحر ويتجولون فى مياهه مايقرب من نصف سنة بحثا عن اللؤلؤ اما فى النصف الاخر فيصطادون السمك ويمارسون اعمال التجارة وبيوتهم هى القوارب التى لايحصى لها عدد والتى تملا المرفأ الهادىء او يشكل خطا طويلا على الشاطىء وكانت المراكب التى تغادر شواطئها لصيد اللؤلؤ الى مغاصات الخليج لا يقل عددها عن اربعمائة مركب سنويا .

وكانت لهذه الحرفة مواسم كمواسم الحنطة وجمع الاعناب . ويقطع على رجع الذكريات استقرار الطائرة فى مطار الدوحة الدولى فى دقائق .. وفى هدوء تتسم به تصرفات المواطن القطرى بالاضافة الى دماثة ورقة وحسن معاملة الضيف .. اغادر المطار وتنطلق بى سيارة الى قلب المدينة الجميلة والتى يلطف هجيرها انسام الليل وعبق امواج الشاطىء .. الشوارع نظيفة لامعة ناعمة لا اثر فيها لقشة او قصاصة ورق او ذرة من تراب .. لم يخترق اذنى صوت بوق سيارة ولا اثرا للراجلين او عابرى مفارق الطرق فالشوارع واسعة واسعة بالقدر الذى يسمح لكل سيارة ان تنطلق فى سرعة لتبلغ مرادها يساعدها فى الانسياب المعارج الى الميادين الدائرية المخططة بدقة محسوبة بلا اشارات او جندى مرور .. المنشآت الجديدة الرائعة تمتد فى تناسق بديع على ارض الدفنة .. والدفنة هى لسان من اليابس كان اصلا جزءا من البحر ثم ردم حديثه بامكانيات فنية ومادية وبشرية هائلة وبعدها اضيف للمساحة العمرانية للمدينة الجميلة وفى زمن وجيز اصبحت الدفنة ارقى احياء الدوحة واجملها تخطيطا وعمرانا وتضم مجموعة من فنادق النجوم الخمسة والقصور والمنتجعات الخاصة وايضا بقيت فوق ارض الدفنة رائعة المعمار العربى الاندلسى الاسلامى « جامعة قطر الجديدة » والتى صممها مهندس نابغة هو الدكتور كما الكفراوى استاذ العمارة الاسلامية بجامعة السربون والجامعة القطرية تمثل احدث ماتوصلت اليه تكنولوجيا العصر من ناحية التجهيز الداخلى والمعدات والمعامل وقاعات المحاضرات حيث اصبحت ترقى الى احدث الجامعات الاوروبية والامريكية .

مزرعة المها

الانسان القطرى

والانسان القطرى الذى يتصف بالود والهدوء والادب الشديد يعيش حياة رغدة هادئة امنة فدخله يكاد يصل الى اعلى دخول الافراد فى العالم والفضل فى ذلك يرجع الى اكتشاف النفط حيث انطلقت اول ناقلة بترول من ميناء ام سعيد فى ديسمبر عام ١٩٤٩م ومعها اول شحنة من الزيت القطرى الى العالم ولكن انتاجها من النفط ظل لفترة طويلة خاضعا لشركات الاحتكار الاجنبية خلال حقبة الاحتلال البريطانى الى ان تحقق الاستقلال الكامل لقطر عام ١٩٧١ وتولى سمو الامير خليفة بن حمد آل ثانى حكم البلاد فى ٢٢ فبراير ١٩٧٢ وبعد الاستقلال بدأت ثروة البترول تعود الى الشعب القطرى واستقر اغلب السكان بعد ان انتظموا فى الوظائف والاعمال كما كفلت الدولة لغير القادر على العمل مايكفيه لكى يعيش حياة كريمة ، وكان للبترول اثره المباشر فى الارتقاء بالاوضاع الصحية والثقافية والحضارية وامتد تأثيره ليجذب الى قطر العديد من المهاجرين بحثا عن الرزق الاوفر وتدفق عليها العمال العرب واصحاب المهن من هنود وباكستانيين وجنسيات اخرى .. وبالرغم من الطفرة العصرية التى تعيشها قطر والتى تمتد الى كافة نواحى الحياة والممثلة فى خدمات كاملة تقدمها الدولة لكل مواطن بلا مقابل بالاضافة الى ماتزخر به اسواق المدينة باجور السلع الاوروبية بداية بالسيارة حتى انواع العطور والملابس العصرية والاثاث الفخم والاطعمة السويسرية والباريسية الا ان هناك من يحنون الى صفاء الزمن القديم حيث الرمال والخيام وطيور الحبارى واشجار النخيل وصقور الصيد وقطعان المها التائهة بين كثبان الرمال والبحر الذى لا يحد امواجه غير الافق البعيد مما دعا بعض الكتاب هناك الى المناداة باقامة مشروع مخيمات الصحراء واستغلالها سياحيا لكل من اراد الارتداد بالزمن الى عذرية الطبيعة الصافية والهدوء الشامل والبعد عن ضوضاء السيارات والحافلات والاسمنت والحديد المسلح واطقم المكسيم وسلع الشانزليزيه والبلاست والريجينت .

التاريخ .. داخل متحف

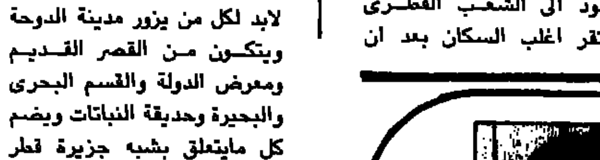
ويعد متحف قطر الوطنى بما يحويه من كنوز تاريخية مزارا لابد لكل من يزور مدينة الدوحة ويتكون من القصر القديم ومعرض الدولة والقسم البحرى والبحيرة وحديقة النباتات ويضم كل مايتعلق بشبه جزيرة قطر منذ العصور الحجرية القديمة الى يومنا هذا وقد عنيت ادارة المتحف بالحصول على كافة المقتنيات التاريخية والتراثية والبيئية اللازمة للمتحف كما راعت فى توزيعها ان تنسجم مع اقسام المتحف النباتية وتشمل معروضاته على لوحة لجيولوجيا قطر ، ومقتنيات من الآثار القديمة بداية من العصور الحجرية ، والتراث ، والذهب والاحجار الكريمة والاوسمة والقلائد والمسكوكات والاسلحة والتاريخ الطبيعى والبادية .

اما القسم البحرى فقد عنى بعرض انواع الاحياء المائية الموجودة فى مياه الخليج وكذلك الات وادوات صيد اللؤلؤ الطبيعى والموازين والمكاييل وسجلات التجار كذلك عرضت المتحجرات من الاحياء المائية بالاضافة الى صور وافلام تسجيلية عن اعمال الصيد . كما عرضت فى البحيرة التى تتصدر القسم البحرى نماذج من السفن والقوارب الاصلية التى كانت تستخدم للنقل والصيد فى مياه الخليج .

ان دولة قطر الفتية وعاصمتها الدوحة هى ركن صامد من اركان الوطن العربى ودرة فى تاج الخليج .

الثقافة قيمة نشاطنا

بقلم : فاروق صالح باسلامة



العمل الانسانى فى الحياة مطلب طبيعى ومسلك نبيل يتخذهما الانسان وسيلة لغاية تتفق مع طبيعة وجود الانسان على الارض وهى العبادة لله الحق ، والانسان حينما يعمل يلزمه التجدد فى الفكر والجسم والنفس وهذا التجديد يحاز عليه بالثقافة التى هى المعرفة العامة فى الكون سواء معرفة الله وكذا رسالاته السماوية ومخلوقاته ومارزق به الاحياء فى هذا الوجود الكونى الفسيح .. وبالتدرج فى معرفة هذه الامور الاساسية للثقافة الانسانية على وجه البسيطة تتنوع الثقافات فى مجالات متعددة وتخصصات عديدة واخرى كثيرة وعظيمة يحاول الانسان معرفة ذاته ومساعدته بالوعى الثقافى لادراك هذه المعرفة الخاصة به ويمن حوله ممن يعيش بين ظهرانيهم وفى وسطهم الاجتماعى والانسانى والحيوى بوجه عام .. ان ثقافة الانسان ملزمة له بادراك معانى حياته العملية والفكرية والاجتماعية ومن خلال هذه الثقافة يستطيع الانسان ان يكون له استقلالية فى الكيان والمجتمع والوجود كما ان بمقدوره ان يشكل تصورا انسانيا حيويا رائعا فى الحياة والذات والروح والفكر وكيانه الخاص .

ولهذا الامر ينبغى على الانسان ايجاد حيز من التفكير ولايتأتى له ذلك الا بالثقافة حتى يدرك ماله وما عليه حقوقه وحقوق الاخرين تجاهه فى انماط من التبادل الاجتماعى بينه وبينهم وفى اشكال من التعاون الانسانى والاخوى هو معهم واينما كان وكانوا فى هذا الكون المتسع الرحاب ونشاطنا العملى كبشر مرهون بتجدده بواسطة المعرفة والثقافة حتى ننجز اكثر وننتج اكبر ونستمر فى الحياة الانسانية بموجب النواميس الالهية والكونية والارضية فى الوجود الكبير وهذه امور تتم بالمدارك التى تصقلها المعرفة وتشحذها الثقافة وتهذبها الاداب وتحسنها الفنون حتى ينبغ الانسان على وجه الارض وهو يدرك سر وجوده ولغز حياته وطلسم الحياة المغطاة الذى لاينكشف لهذا الانسان الا بجهده ونشاطه وعمله .

وليس من المعقول ان يفكر الانسان بلا معلومات يؤطر بها التفكير والتأمل ويرسلها كقرائن بين بنات فكره وهذه النقطة مهمة فى تفكير الانسان وثقافته والاهمية فيها ان يكون للفكر سعة للمعلومات المقارنة لاختيار الافضل للظروف التى يمر بها الانسان فى اعماله وسعيه فى الحياة وينتج بذلك موقف بناء ينطلق منه هذا الانسان للتعبد لله كما هو محكوم به ازاء خالقه ومن هنا يدرك الانسان قيمة نشاطه فى الحياة واهمية دوره فيها ولعله يجد نوعا من الارتياح الممتع لذهنه حين يكل ونفسه عندما تتعكر وجسمه حينما يتعب ويضنى .. ومن هنا ايضا تظهر قيمة الثقافة الانسانية فى الوجود الحياتى لهذا الانسان الفرد او للمجموع الاجتماعى الكبير والامة البشرية بلا حدود زمنية تاريخية او مواقع مكانية جغرافية لان الثقافة عرفت منذ وجود الانسان الاول وقد بدأ بتعليمه خالقه سبحانه ثم تدرجت الازمنة وتطورت الثقافة لدى الانسان ومضى التاريخ يسجل فكر الانسان وثقافته وعمله فى الحياة بكتابة من نور .

والمدهش الذى يشكل مأساتنا العصرية ان كثيرا منا لاتروقه الثقافة ولاتعجبه ومع هذا يصر الكثيرون الى استبدال انشطة اخرى لتقوية العمل الحياتى واتخاذ امرين كالرياضة الكروية والفن الغنائى بديلا عن الادب والفكر والثقافة الامر الذى يصيب رجال الثقافة والمختصين فيها بنائبة معنوية لانتاجهم الفكرى وعملهم الفنى وادبهم الشاعرى لان البضاعة الرائجة فى سوق النشر الان هى الرياضة والفن الا ان التعمق فى الفكر حول هاتين الظاهرتين ينبىء ان الاصالة والحق وحب الجمال والخير وهذه اسس الثقافة والادب - لاتزال هذه العناصر بخير وان تدخل المتطفلون احيانا فى مجال النشر الثقافى والادبى الا ان ذلك يعتد كظاهرة من ظواهر سنة الحياة وناموس الطبيعة فى الحياة الانسانية حيث يزحف الضعيف نحو القوة والدخيل الى الاصيل والخارج الى الداخل وهكذا دواليك اما اداب الثقافة وفنونها الفكرية فستظل ماضية قدما فى المسار الحياتى لنا كامة جبلت على حب المعرفة ووعى الثقافة وطلب العلم .. الامة التى شرفت بالرسالة السماوية المنزلة على نبينا المصطفى الكريم عليه افضل الصلاة ، واتم التسليم : « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » و« هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » « وفوق كل ذى علم عليم » فالثقافة هى قيمة النشاط الانسانى العملى فى الحياة وهى رهانه الحضارى فى الوجود كما يقول الشاذلى القليبى فى كتاب بهذه العبارة :

« الثقافة رهان حضارى » .

حوار مع وردتي الحمراء

شعر : د . محمد أحمد الغرباوي

سالتُ الوردةَ الحمراءَ كم اصغت لانفاسي
وكم دقّت عيونُ الحور فوق الدرب اجراسي
انا ظمان لّلقيا وشوقي ملءُ إحساسي
تعاليْ يا هوى قلبي فإنّ الحب مقياسي
تعالي نزرع النشوة والافراح فى كاسي
** ** ** **
رايت الوردةَ الحمراء فى قيثارتي تسري
عزفت الرغبة الخرساء فوق الضلع فى صدري
فقالت وردتي إنّا عن الاقدار لا ندري
وحكمُ الله كالسيف على اقدارنا يجرى
فصبرا يا نداء العشق .. لن انساكَ فى عمري
** ** ** **
وردّتْ وردتي همسًا ومدت شعرها الحاني
وقالت يا هوى القلب سياتي نصفُك الثاني
فلفّ الشعر اشواقي وضم الصبحُ اشجاني
وذاب الفجرُ فى نفسي وزان السحر الحاني
وزادَ النبضُ فى قلبي .. فكل الكون يهواني
** ** ** **
انا يا دربُ لن ابقىٰ وحيدًا احتسي خوفي
فمشواري وترحالي .. ونبض الشمس فى صيفي
وتغريبي .. ولون الصبر فى دربي وفى طيفي
يريدون الهوى عطرا يناجي رحلتي .. كفي
تعاليْ يا مُنى عيني ففي عمري ستلتقي
** ** ** **
تعالي ننثر الاشعارَ يا سمراء من شفتي
ومواليّ .. وترتيلي .. وطير الارض فى صوتي
ليبقىٰ صوتُنا حيًّا ويمحو رجْعَه صمتي
وفى ليلي سالقاك ليبقى الطهرُ فى بيتي
وطفل المهد والدنيا على انغامه تاتي



.. والنوم ..

قبل التشجيع أحيانا ..

عشاق كرة القدم كثيرون . عددهم في « الليمون » ينتمون الى مدارس مختلفة ..

مدرسة التشجيع بالتهاب الكفين « التصفيق »

ومدرسة التشجيع بالتهاب الحناجر « البكاء والعويل »

ومدرسة التشجيع بأحداث اصابات « القاء القوارير والعلب الفارغة ، والضرب بعد مغادرة الملعب »..

وان جاز لنا استعارة عنوان المسرحية الكوميدية « مدرسة المشاغبين » لنطلقه على النوع الأخير من المشجعين ، فاننا بهذا لا نكون قد تجاوزنا الواقع ..

أما أنا فنوع غريب من البشر .. وادى غير واديهم ، وتيارى غير تيارهم . هم يشرقون وانا أغرب . اشجع فريقا شعاره « أبعد عن الشر وغني له »..

وفي يوم تلبدت فيه السماء بسحب كثيفة من الحماس ، وتحركت فيه رياح التشجيع ، وابرقت فيه العينان . فأمطرت احاسيس صديقي وارتعدت فرائصه ، وومضت نظراته . اذ أنه واحد من كبار مشجعي الفريق « س » ..

هاتفني .. اخذتني النخوة اقنعني بالمثل القائل « الصديق عند الضيق »

شددت رحالي معه . وفي غفلة عن عيون الراحة ، ونوم القيلولة وتمشيا مع عبارة « ان الشياطين لا تقيل »..

غادرت المجلس الذي يضم زوجي وابنائي ، وانا ابكي حسرة واتلوع اسفا على فراق محيط الأسرة الهادي واللحاق بمحيط الكرة الهادر ..

غادرت وعيون زوجي تبث نظرات تقول لي ..

عودت عيني على رؤياك ..
وان مر يوم من غير رؤياك ..
ما ينحسبش من عمري ..

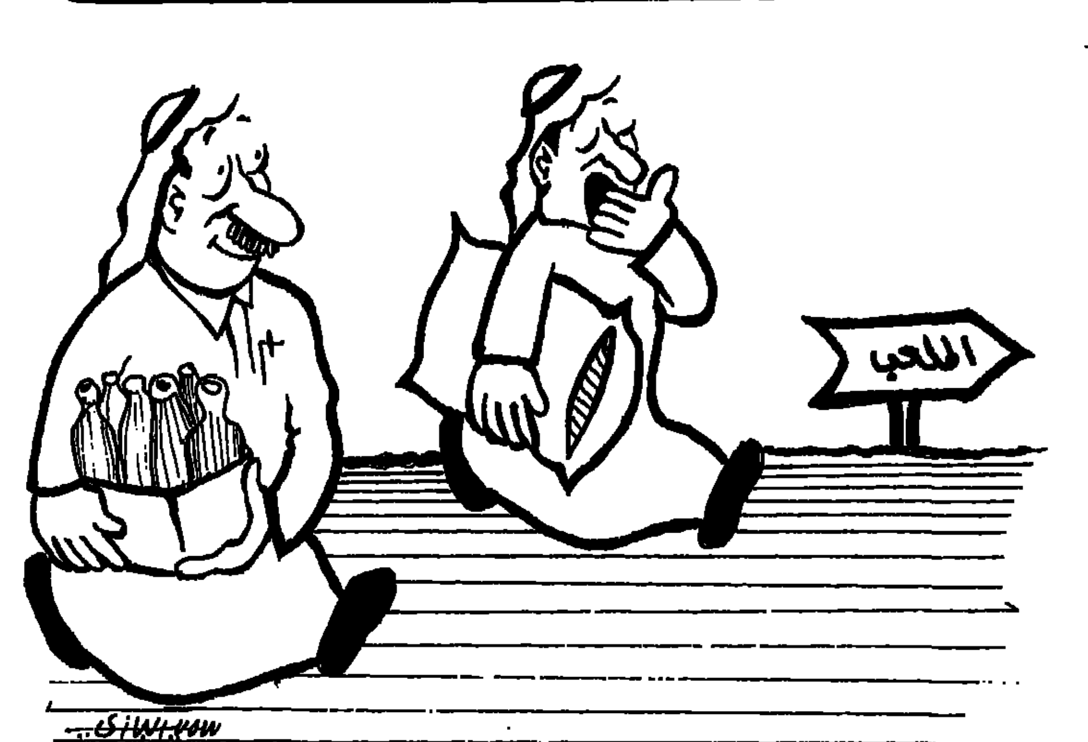
وشفتاها توشك أن تنفرجا عن :

حياتي منك يقعدني
وداع الشوق يدعوني
لكن النظام يبعدني
عن الملعب ويقصيني

وتوشك شفتاي أن تنفرجا عن الاجابة :

بعدت عنك ما هو بخاطري
لكن بخاطر صديقي
لقيت خيالك في خاطري
في البعد بينور طريقي

وفي الملعب اكتظت الاجساد ، وهدرت الاصوات ، وصديقي متخرمص ، لا يستقر . وانا متأمل كالمخدر في سريره ..



اسأل نفسي مالي انا وكرة يقذف بها قوم ، في اكتراث احيانا وغالبا في غير اكتراث ، قوم هجروا راحتهم ، وخلفوا وراءهم أسرا تضع الأيدي على القلوب وهي ترى الاربابا يقذفون بالكرة طيشا ، ويشربون الماء أثناء اللعب ومن وراء عيون الحكام ..

ما ان اقتربت مني عدسة التصوير ، التي تنقل المباراة على الهواء حتى وجدتني اسأل الله ان تكون أسرتي تراقب المباراة ، وأن ترفع « زوجي » كلتا يديها ، تسأل المولى أن يردني اليهم سالما ، لانني لا انتمي الى فئة من فئات المشجعين انفة الذكر ..

فاروق محمد نور جمجوم

ما ان اطلق الحكم « صفارته » معلنا انتهاء المباراة بفوز الفريق « ج » على الفريق « س » حتى نهض صديقي معلنا احتجاجه على « النتيجة » ..

غادرت الملعب لا ادري كيف !! وقبل أن نستقل السيارة ، جذبته والقيت في سمعه .. انذاري المأثور :

— اسمعني جيدا .. يقولون الصديق وقت الضيق .. وليس وقت الذهاب الى الملعب ..

عليك من اللحظة قطع كل صلة بيني وبينك في هذا المضمار فانا جاهل كرة .. وأصر على جهلي .

قال ودموع الهزيمة تترقرق في عينيه :

— ومباراة الأسبوع القادم .. من الذي سيحضرها معي ..

وبعد أن اجلت بناظري في ارجاء الساحة وسمعت ما سمعت من كلام ، ورأيت ما رأيت من مناوشات .. بادرته :

— عليك أن تحضر معك بعض النشامى فهم أولى بك مني ..

موالات ينبعاويه

بقلم : حسن حمدان

يعتبر الفن الينبعاوي من ابرز الفنون الشعبية في مملكتنا وهذا يعود بفضل الله ثم بتشجيع الجهات المسؤولة سواء كانت رعاية الشباب او الجمعية بجدة وذلك رفع معنويات الفنانين الذين يؤدون هذا اللون العريق . وللاغنية الينبعاويه طابعها المميز لا تنسى دور الموال الذي يؤدى قبل البدء بالاغنية او نهايتها وذلك في ما يقال له تبخيره او تفجيله . ولا ننسى ايضا دور الذي يؤدي هذا الموال على الطريقة الصحيحة بصوت جميل تأنس له الاذان ويهتز له الوجدان .. والفنان هو الذي يضع الكلمات ويقوم بأدائها ومن بين هؤلاء الفنانين حسين علي عبد المطلوب عبد العال المشهور بأبو هلال قائد فرقة ابو هلال للفنون الشعبية بجدة .. ويسعدنا ان نقدم لكم موالين من مجموعة أخرى قام بتأليفها هذا الفنان .. وتقول هذه الموالات ..

انا اللي كنت سلطان زماني لكن الدهر وطابي

من بعد ثوب الملوك نزلت لرتبة جابي
فرحوا عوازلي واتخلو عني احبابي
الله يجازي الزمان الردي ليه كده سوابي

● ● ● ●

عجبي عليك يا زمن فيك ناس تضحك وناس تبكي
وناس تذوق المر والذل لم تدري تشكي
وناس ما تبه في الظلم والكل يمسح لها ويحكي
ولابد ما يجي يوم يا زمن يبكي اللي يضحك
فيك واللي يضحك على طول الزمان يبكي

ابو هلال

مجلس سمر

● بدعوة من الصديق عبدالعزيز عطية ابوخيال وفي مساء يوم الخميس الموافق ١٤٠٦/٣/٢هـ حضرت في داره مجلس سمر ضم صفوة من الاصدقاء فكانت ليلة جميلة حيث استمتعنا بمجلس سمر مع احلى وتر من عهد العندليب الاسمر محمد عبده حيث غنى بصوته الحنون فاطرب وهز الارواح والقلوب

اطلق من العود ما تلقاه منسجما
مع المشاعر تطريبا وتحنانا
آنست مجتمع الاخوان منتشيا
بخمرة الفن .. تزجي اللحن نشوانا
اني سمعت باذن الفن رائعة
تنساب من قلبك المفتون الحانا
وكنت في الحفل تستعلي بعاطفة
مجروحة الآه ضمت بعض شكوانا
واي عاطفة كانت مغردة
اشهى الى القلب هدهدة وارنانا
فكم سهرنا بجو في الليل واحترقت
منا العواطف .. آهات واشجانا
والبدر في الليل يصغي وهو مغترب
بين الكواكب ما ينفك حيرانا !!

هذا هو البدر بين الشهب يعذلنا
لا يستريح اذا ما طاب لقيانا
وهل يطيب لنا عيش وانت لنا
هوى مع اللحن نلقى فيه نجوانا ؟
الفن انت وهذا اللحن منبعه
فجدد اللحن تلق الحب عرفانا
فيك التطلع مقرون بمقدرة
هي البراعة فاهنا وحدك الآنا
لك التواضع تحلو حين تطربنا
وكنت بالفن حساسا وانسانا
والاسمر العندليب الفذ مقتدر
يخلد اللحن والانشاد ازمانا
يعيش للوطن المحبوب طائره
يجدد اللحن ابداعا واتقانا

محمود عارف

أنشودة فجر

وتانسين بي ..
وتمدين يدا بضة ..
تمنحين بها رضاك
وتقولين في لحظة الصمت القصيره ..
كلمات وكلمات .. اكاد اذكرها وكانها تجري في عيونك حيره ..
وفي قلبي شغف ..
وبين الحيرة والشغف ..
تمتد جسور طويلة ..
يعبر خلالها الامل ..
وتزرع على جوانبها الاماني ..
وما احلى الامنيات اذا تجسدت على الارض تحكي روائع اللقاء بالامس القريب والبعيد معا
وتانسين بي ..
وتمدين عينيك ..
الى اعماق اعماقي في هدوء ..
لتقرا كتابي المفتوح ..
اسمك ياصديقتي كتبته بحروف لازورديه حفرته في اعماقي ..
صنعت منه ايقونة عطر جميلة ..
اهديتها لنفسي ..

* * *

حتى اذا ما التقت ايقونتي ..
بضوء القمر .. ..
غدت شلال خفر وحياء ..
وتانسين بي ..

وتقولين لي ..
كلاما ردده الريح ..
زرعه الموج في قلبي ..
كلاما خلته ساعة سمعته منك انشود شعر ..
جملة من اناشيد عرائس البحر الفاتنات ..

* * *

ونلتقي ..
على راحات الزمن عرائس بحر رائعة ..

غسل همومها البحر ..
وصمتها اعشابه ..
وفي اعناقنا قلائد فخر ..
حمراء مزركشة ملونه ..
نحتناها من شعاب البحار ..
بعد ان غسلناها بماء المطر ..
واضفنا لبريقها شيئا من ضوء الشمس ..

* * *

طيور النورس ياصديقتي ..
تصفق بجناحيها للقائك ..
والغيمة البيضاء تشدو في الفضاء اللامتناهي ..
وغزالة الصحراء تستجمع قوتها ..
لترى عينيك ..
تلمح بسمتك ..
تتمنطق بسيف سحرك ..

والرواء الوضاء خلف الهضبة الصغيرة ..
يشدو باغاني الراعي ..
وانا وانت ..
يشدو على الزمن ..
نتهادى على البقاع ..
تحملنا رياح تشرين ..
وبيوت القرية الصغيرة ..
تبدو على البعد ..
نقاط ملونه ..
مجردة من التعبير ..

* * *

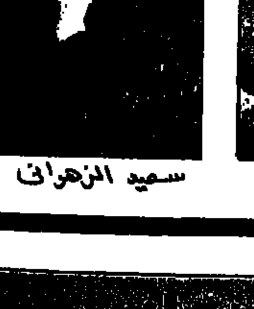
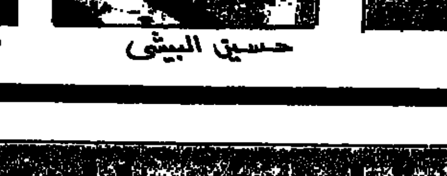
وتانسين بي ..
وتعاودين المسيرة ..
في هضاب التاريخ ..
في براري الزمن ..
في اصداء الحياة ..
في حواف الانهار ..
في مسار القمر ..
في ليال الصحراء ..
في عيون المها ..
في ليالي الغربة ..
واحة حب كبيرة ..
تظللني في هدوء ..
لانطلق مع الفجر ..
في رحلة العمر الطويلة ..

التحكيم يجعل الهلال بطلا للدوري







ماجد عبدالله — الصغير — حسين البيشي — سعيد الزهراني

واصل قطار الفريق الهلالي مسيرته بقوة نحو بطولة الدوري بعد ان كاد ان يتعثر في محطة الاتحاد لولا الغاء ذلك الهدف الاتحادي الصحيح ومما ساعد الهلال على تحقيق ذلك . تعادل الفريق النصراوي مع الوحداوي ولا يبقى للهلال سوى الفوز بنقطة واحدة من المباراتين القادمتين امام الوحدة او النصر ليتوج نفسه بطلا للدوري وفي حالة حصوله على هذه النقطة امام الوحدة فان مباراته امام النصر ستكون مجرد تحصيل حاصل ..

في الوقت الذي فقد فيه الفريق الاتحادي فرصة المنافسة على البطولة . اما الفرق التي تتنافس على البقاء في الدوري الممتاز فقد اعلن القادسية والنهضة بقاءهما شريطة فوز النهضة في المباراتين القادمتين او على الاقل حصولها على ثلاث نقاط في الوقت الذي اعلن فيه القدساويون بقاءهم في الدوري الممتاز ليبتعد الرياض نهائيا ويصبح هبوطه للدرجة الاولى امرا لا مفر منه في الوقت الذي ارتفع فيه امل فريق الكوكب بالبقاء في الممتاز بنسبة ٥٠٪ ..

وستكون مباريات الاسبوع الحالي على قدر كبير من الاهمية والحساسية للفرق لانها ستحدد بنسبة كبيرة الفرق التي تاكد هبوطها وبقاؤها وفوزها بالدوري ، اما فرق الوسط فقد استطاع الأهلي أن ينافس الطائي على المركز الخامس وفيما يلي عرض لنتائج مباريات الاسبوعين الثالث عشر والرابع عشر للدوري ..

نتائج مباريات الأسبوع الثالث عشر للدوري

● النصر × الهلال

انتهى اللقاء بفوز الهلال ٢/١ بعد مباراة متوسطة المستوى كان الفريق الهلالي هو المسيطر على مجريات اللعب في الوقت الذي لم يقدم فيه لاعبو النصر مستواهم المعهود واعتمدوا على الهجمات المرتدة التي كان للخط الدفاعي الهلالي اثر كبير في وأدها واعادتها على شكل هجمة هلالية . كان يمكن للفريق الهلالي أن يخرج كاسبا هذا اللقاء باكثر من النتيجة لو عمل هجومه على استغلال الفرص التي اتيحت له وحقيقة فان الهلال استحق الفوز بجدارة ..

الأهلي × الطائي

انتهى اللقاء بتعادل الفريقين بهدف لكل منهما بعد أن ظل الفريق الاهلاوي متقدما بهدف طوال الوقت الا ان اللاعبين رفضوا الفرص التي اتيحت لتوأمة هذا الهدف ولم يقدم الفريق مستواه رغم كل شيء في الوقت الذي لعب فيه فريق الطائي من أجل الخروج بنقطة وتحقق له ذلك ولعل أجمل ما في المباراة تلك الروح والأخلاق التي ظهر بها كلا الفريقين لتمسح تلك الصورة التي ظهرت في اللقاء الأول ..

النهضة × الرياض

انتهى لقاؤهما بفوز النهضة بهدف للاشيء بعد مباراة متوسطة المستوى حيث كان فيه الفريق النهضاوي بحاجة لهذا الفوز ليضمن بقاءهم في دوري الأضواء وتحقق للفريق بالفعل مبتغاه . هذه الخسارة اثرت على فريق الرياض وهددت آماله بالبقاء في الممتاز ..

الاتحاد × الوحدة

خرج الاتحاد من هذه المباراة كاسبا بهدف للاشيء محرزا اول نقطتين له في دور الاربعة ملحقا الهزيمة الثانية بالوحدة الأمر الذي انعش آمال الاتحاد في تحقيق نتيجة ما . لا شك ان مستوى الاتحاد في هذه المباراة قد أهله للفوز رغم محاولات الوحداويين للظفر بالتعادل دون فائدة ..

الشباب × الاتفاق

انتهى لقاؤهما بالتعادل السلبي بعد مباراة عادية المستوى - كلا الفرقين لا يستحق أكثر من هذه السطور ..

القادسية × الكوكب

انتهى لقاؤهما بالتعادل وهو مكسب لفريق الكوكب الذي استطاع احراج القادسية وثنيه عن محاولة المضي نحو الصدارة الا أن ذلك لا يعني التسليم باستحالة ذلك . أما فريق الكوكب فالامل يراوده في البقاء ..

تقديم
عيضه حمدان

نتائج مباريات الأسبوع الرابع عشر

الاهلي × الشباب

انتهى اللقاء بفوز الأهلي بهدفين لهدف بعد مباراة عادية في شوطها الأول متوسطة في الشوط الثاني وكان للأهداف الثلاثة التي هزت الشباك في الشوط الثاني اثرها الواضح في رفع درجة الحماس بين اللاعبين كان الشبابيون هم الأقرب للتعادل من خلال الفرص التي اتيحت لهم وقد الغى حكم المباراة هدفا لهم لوقوع حالة تسلل ولم يعترض لاعبو الشباب على ذلك . أما الفريق الاهلاوي فقد عابهم البطء والتسرع امام المرمى ولم يكن خط وسطهم يجاري التفوق الشبابي في بعض فترات المباراة رغم نزول أحمد الصغير ولكن عامل الإصابة له دوره . وبهذا الفوز الاهلاوي اصبح الفريق ينافس على تحسين مركزه في" الترتيب العام للفرق في الوقت الذي لا يزال فيه هجوم الشباب بحاجة ماسة لاعادة نظر . اصبح رصيد الاهلي خمس نقاط والشباب ثلاثا ..

الاتحاد × الهلال

كما هي العادة فلا بد أن يحدث شيء ما في لقاءات الفريقين خاصة اذا كانت ستحدد هوية الفريق الذي سيصعد لدور ال ١٦ أو تمنح الفريق تذكرة سفر بحجز مؤكد لبطولة الدوري حيث قام الحميميدي بتأكيد هذا الحجز بعدأن كان في قائمة الانتظار . نعود لمجريات اللعب لنقول أن النتيجة كانت التعادل السلبي وهو غير عادل ، فالفريق الاتحادي كان هو الافضل على مدار الشوطين وان كان خط هجومه بحاجة للتخلص من بعض عيوبه في الوقت الذي لم يكن فيه هزال ويوسف في مستواهما وكان خط الدفاع الهلالي في أسوأ حالاته حيث كان ممرا سهلا للهجمات الاتحادية التي افتقرت للتركيز والابتعاد عن عكس الكرات العالية أمام المرمى نظرا لمقدرة النعيمة والنيفاوي على تخليص هذه الكرات بكل اقتدار . ارتفع رصيد الهلال الى سبع نقاط والاتحاد الى ثلاث ..

النصر × الوحدة

انتهى اللقاء بتعادل النصر ٢/٢ بعد أن ظلت الوحدة فائزة ٢/١ حتى الدقائق الاخيرة من عمر المباراة ورغم ان فوز الوحدة لن يقدم أو يؤخر على ترتيب الفرق أو منافسته على الصدارة الا انه امر معنوي يدفع بالفريق للمضي قدما في مسابقة الكاس بتقديم نتائج جيدة ومستويات أفضل الا أن حكم المباراة ارادها تعادلا حيث لم يكن حظ الوحداويين مع التحكيم بأفضل حالا من الاتحاد حيث يشكك الوحداويون في ضربة الجزاء التي احتسبت في الدقيقة (٤٢) من الشوط الثاني والتي جاء منها هدف التعادل النصراوي . وبهذا اوقفت الوحدة الزحف النصراوي المؤمل نحو القمة لتؤكد من جديد أن فوز الهلال في الأسبوع الماضي ماهي الا كبوة جواد . اما الفريق النصراوي فقد تاه وسط التفوق الوحداوي ولم يستطع لاعبوه ترجمة تلك الفرص التي اتيحت له في بعض فترات المباراة والتي كان منها اثنان كفيل بقلب سير المباراة لتصبح البطولة قاب قوسين أو أدنى من الهلال ما لم تعقلها الوحدة في هذا الاسبوع وتؤجل اعلانها . أصبح رصيد النصر اربع نقاط والوحدة نقطتين ..

القادسية × الرياض

انتهى اللقاء بفوز القادسية بهدف للاشيء سجله حمد الدوسري والذي أكد فيه خروج الرياض من اندية الدوري الممتاز ليلعب في الدرجة الأولى للموسم المقبل بعد أن ظل يلعب في الممتاز موسمين متتالين كان الفريق القدساوي هو الأخر بحاجة ماسة لنقطتي المباراة ليضمن بقاءه في الممتاز وكان له ماأراد . جاء مستوى المباراة متوسطا من كلا الفريقين . ارتفع رصيد القادسية الى ست نقاط وتجمد رصيد الرياض على النقطتين ..

الاتفاق × الطائي

أحرز الاتفاق أول نقطتين له في الدور الرباعي اثر فوزه بهدفين للاشيء بعد مباراة سيطر فيها الفريق الاتفاقي على مجريات اللعب ..

الكوكب × النهضة

فجر لاعبو الكوكب مفاجأة الاسبوع الرابع عشر بفوزهم على النهضة بهدفين للاشيء رغم أن كل التوقعات كانت تنادي بفوز نهضاوي بسهولة عطفا على مستويات ونتائج الفريق في الآونة الأخيرة . جاء اللقاء جيدا من لاعبي الكوكب متوسطا من النهضة . وهذا الفوز أدى الى ارتفاع نقاط الكوكب الى ثلاث نقاط وتجميد نقاط النهضة الى خمس نقاط ليدخل الكوكب طرفا في المنافسة بنسبة ٥٠٪ في الوقت الذي سيسعى فيه النهضاويون الى الفوز في اللقاءات القادمة خوفا من حدوث مفاجأة ..

هداف الدوري

لا يزال ماجد عبدالله هداف الدوري برصيد (١٥) هدفا كان آخرها أمام الفريق الوحداوي ..

نسبة الأهداف

بعد أن كانت نسبة الأهداف في الاسبوع الثالث عشر تسعة أهداف من ست مباريات ارتفعت هذه النسبة في الاسبوع الرابع عشر لتصبح ( ) هدفا بزيادة هدف ..

(التحكيم يجعل الهلال بطلا للدوري)

مباريات الاسبوع الخامس عشر

ستجرى مباريات الاسبوع الخامس عشر للدوري الممتاز على النحو التالي :

الاربعاء ٤/٦ :

الاتحاد × النصر

يقام اللقاء على ملعب سمو الامير عبدالله الفيصل بجدة وهو لقاء هام سيحدد مصير البطولة حيث سيلعب النصر وعينه على مباراة الخميس بين الهلال والوحدة في الوقت الذي يسعى فيه الاتحاديون الى الثأر من الهزيمة الاولى رغم انه ليس لهم اي امل في البطولة .

الشباب × الطائي

يقام اللقاء على ملعب الشباب حيث يهم الشبابيون الفوز بالمباراة بعد ان كسب الطائي مباراة الذهاب كلا الفريقين هزما في الاسبوع الماضي فمن سيعوض ؟ جو التعادل يخيم باجوائه على المباراة فهل يحدث غير ذلك ؟!

الخميس ٤/٧ :

الهلال × الوحدة

اقوى لقاءات هذا الاسبوع يقام اللقاء على ملعب الملز حيث يدخله الهلاليون بفرصتين هما الفوز او التعادل ليضمنوا بطولة الدوري بنسبة ١٠٠٪ بغض النظر عن نتيجة مباراتهم مع النصر غير ان الفريق الوحداوي لن يكون بذلك الصيد السهل خاصة وان الهلال قد فاز عليه بالثلاثة في مباراة الذهاب لذا فسوف يبحث الوحداويون عن الفوز ولاشيء غيره وبيد الوحدة مفاتيح البطولة للهلال في هذا الاسبوع ..

الاهلي × الاتفاق

يقام اللقاء على ملعب سمو الامير عبدالله الفيصل بجدة وهو لقاء الفائزين حيث كسب الاهلي الشباب وفاز الاتفاق على الطائي كاول فوز له ، لقاء الفريقين الاول انتهى بفوز الاهلي لذا فانه يرغب في تأكيد الفوز الاول في الوقت الذي يسعى الاتفاقيون لاحراج الاهلي على ارضه وبين جماهيره فمن منهما سينجح في تحقيق هدفه ؟

الكوكب × الرياض

يقام اللقاء على ملعب المصانع الحربية بالخرج وهذا اللقاء يهم لاعبو الكوكب الذين يراودهم الامل في البقاء في الممتاز خاصة بعد فوزهم الاخير على النهضة في الاسبوع الماضي اما فريق الرياض فليس لديه ادنى امل في البقاء في الممتاز فمباراة اليوم بالنسبة له مجرد تحصيل حاصل ، فهل يوقف الرياض الزحف الكوكباوي للبقاء في الممتاز ..

القادسية × النهضة

لقاء القمة في المنطقة الشرقية حيث يطمع كل فريق للفوز ليضمن بقاءه في الممتاز وهذه ثالث اقوى مباراة في هذا الاسبوع حيث ان فريق الكوكب ينظر بكل اهتمام لهذه المباراة على امل تعثر فريق النهضة وفوزه هو .. التعادل لن يخدم فريق الكوكب باي حال من الاحوال هذا على افتراض ان الكوكب سيفوز على الرياض ..

توقف الدوري

بانتهاء مباريات يوم الخميس سوف يتوقف الدوري الممتاز وذلك مراعاة لظروف الاختبارات النصفية على ان يبدأ الاسبوع السادس عشر والاخير في الدوري يوم الخميس ٤/٢١ بمشيئة الله تعالى ..

دوري اندية الدرجة الاولى

واصل فريق الانصار تصدره لاندية الدرجة الاولى رغم النقطة التي خسرها امام فريق الروضة وفيما يلي عرض سريع لنتائج مباريات الاسبوع الثامن للدوري :

■ فوز الرائد على الفيحاء بهدف للاشيء اثر ضربة جزاء احرزه صالح المبارك حيث كان هجوم الفيحاء سلبيا كما ان هجوم الرائد لم يستثمر الفرص التي اتيحت له .

■ تعادل الروضة والانصار بهدف لكل منهما سجل للروضة عبداللطيف الصقر وللانصار ايوب غلام كان خطأ لاعبي الروضة عودتهم للدفاع بعد الهدف الذي احرزوه في الدقيقة ١٢ مما سهل مهمة لاعبي الانصار في تهديد المرمى الروضاوي ..

■ فوز الفتح على احد ١/٠ سجله بوشل البوشل بعد محاولات جادة من لاعبي احد لتسجيل التعادل دون جدوى .

■ فوز التعاون على الجبلين ٣/٠ بعد مباراة ابدع فيها لاعبو التعاون وحققوا هذا الكم من الاهداف . طرد حكم المباراة لاعب الجبلين خالد النزهة لسوء سلوكه . سجل الاهداف عبدالله الحربوع واحمد الشايع (هدفين)

مباريات الاسبوع التاسع

تقام مباريات الاسبوع التاسع للدوري والذي يمثل نهاية الدور الاول على النحو التالي :

الخميس ٤/٧ :
- احد × الجبلين المويه .
- الفيحاء - عكاظ القاط .

الجمعة ٤/٨ .
- الانصار × ضمك المدينة المنورة .
- التعاون × الرائد القصيم .
- الفتح × الروضة الاحساء .

الحميدي يلغي هدف الاتحاد

الأهلي ينافس الطائي على المركز الخامس والوحدة توقف الزحف النصراوي بالتعادل

ابرز الاحداث

● اختتام الدورة الثالثة عشرة لوحدات وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الغربية وحصول المستشفى على درع الدورة .

● تعادل الخليج مع الاهلي في نهاية الدور الاول من ممتاز اليد قبل انتهاء المباراة بعشرين ثانية وكان الطريقي هو ورقة الاهلي الرابحة .

● عودة خليل الزياني من الجزائر بعد ان تم الاتفاق المبدئي على اجراء مباراة ودية مع منتخبها والاعتذار للمنتخب الانجليزي واختيار الزياني لتمثيل منتخب نجوم اسيا .

● المدينة المنورة تخرج لاستقبال لاعبي سلة احد لتحقيقهم البطولة الخليجية واحتفال كبير بانتظار الفريق قريبا .

● بدء الاسبوع الثقافي الذي ينظمه المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالمنطقة الغربية .

● تحديد موعد انطلاق البطولة الاسيوية لكرة القدم من ٢٠ - ٢٩ يناير المقبل والتي يستضيفها النادي الاهلي بجدة .

● الشباب يقرر انهاء عقد مدربه لويس بعد نهاية مسابقة الكاس .

● فوز الرشيد العراقي ببطولة الاندية العربية في كرة القدم .

● تأجيل قرعة دورة كأس الخليج الثامن لكرة القدم الى ٢٢ ديسمبر بسبب انسحاب العراق منها ..

الصفحة الأخيرة

مر زياد بن ابيه الملحق النسب بأبى سفيان على شيخ قبيلة فسال الشيخ .
ـ من هذا ؟ قيل له : زياد بن ابى سفيان
قال الشيخ :
ـ ما اعرف لأبى سفيان ولدا اسمه زياد .
فبلغ ذلك زيادا وكان ذكيـا ، فبعث الى الشيخ بهدية ومر عليه ثانية فقالوا له هذا زياد بن أبى سفيان .

● سالوا اشعب اى الحلاوتين اعذب . اللوزنج ام الفالوذج ؟ (وهما نوعان من الحلوى فى ذلك الزمان تطبخ بالعسل)
قال اشعب : لا اشهد على غائبين . فجاءوا له بطبقين منهما التهمهما بسرعة .. فسالوه : ايهما افضل ؟
قـال : كلما اردت ان اشهد لأحدهمـا ادلى الآخر بحجته .



بقلم : فاطمة عبدالعزيز

« دمعة على خد المساء الحزين »

●● احساس يجعلنا نقبع صامتين ونحن نشهـد بمرارة تمـزق اجمـل الاشياء وتلاشيها .. وتشرد لحظات الفرح .. واستيطان الألم ..
كانى داخل محطة تستوقف من يعيش على الثرى .. تسجل اعترافاته وتدعوه متوسلة زيـارتها دومـا فى محطـة الـوداع والـرحيـل .. هـذا الـوداع وذاك اللقاء الأخـير اعمى ذاكرتى .. وحطم داخلى .. تمايلا امام عينى « كـدمعـة عـلى خـد المساء الحزين » تطبع آثار محياها على كل شىء لأحملـه معى أينمـا ذهبت .. تدعونى اواصل مشقة عذاب الذكرى المؤلمة لأمضى معزية نفسى من كان له شىء فى نفسى ..

صوتى مخنوق

فمن يسمعنى ..؟

●● لن اشتط بك بعيدا .. ساقف هنا عند شجرة مبتورة الجذور .. ارفع القنـاع عن وجهك لترى المثالية المـزيفة المـزروعة فى القلـوب .. هذه الحياة برحلتها .. ولحظاتها .. مـواقفها .. اعـاصيرهـا .. افـراحهـا .. اتـراحهـا .. بالطيبين والـوحوش فيهـا .. بـواقعهـا وخيـالهـا .. بابتساماتها ودموعها ..

فى اعمـاق ذلـك وعـلى الهـامش نجـد النفـوس المتعطشـة للحنان والـرافـة والـرحمـة .. المتـذمـرة من الحرمان والقسوة .. جمعتهم سنوات الشباب المـاضية .. سنـوات الكفاح « المر » فى محطـة واحـدة « محطـة الشيخوخة » ..

فيمـا مضى قمت برحلـة داخل دور الرعاية الاجتماعية بالرياض تساءلت عن الجحود والنكران لفضل الآباء .. عن الحرمان العاطفى الذى تعانى منـه الأم نـزيلـة الـدار .. اجابتنى الاخت غادة حمـاد المشرفة الاجتمـاعية بـالدار « عـادة العـلاقـة بين الأم وابنائها تكون غير قوية بمجرد أن يلحقها بالدار تبدأ الزيارة تقل الى أن تنتهى وتنقطع .. حقا أن جميع وسائل الرعاية والراحة متـوفرة لكن هؤلاء المسنـات فى حاجـة مـاسـة لسؤال الأبناء وما أن ينعدم السؤال حتى تسوء حالة الأم وتبدأ فى الاحساس بالاهمال والنهاية ..

ومن الطبيعى أن تشعـر بحرمان عـاطفى فهى تعرف وان كـانت تتجـاهـل هـذا الشعور .. تعرف انها لم تلحق وتدخل الدار الا لأنها تمـر بـآخر مـرحلـة فى حيـاتهـا واصبحت عبئـا وتجنبا لأى « مضايقة » للمحيطين بها ثم التخلص منها » ..

وكأنى أسمع نـداء الأم وانينهـا يستأصـل الصورة الجميلـة ويـوقف الـدورة الدموية .. كأنى أسمع لسان حالها يقـول : أعرف أن لا احـدا سيبالى بـأمرى لست بتلـك الشـابـة ممشـوقـة القوام .. لا املك من مغريات الحياة سوى قلب محطم من أعز حبيب « الضنى » بترت احاسيسى .. شيعت الى عالم الـلاصدى .. هـذه جذورى اقتلعت .. هذا كبدى فسد .. ما أرخص هذه الـدنيا ومـا أبشع من فيها .. ماذا يبقى لنا اذا فقدنا ا لحنان ..

اليوم شعرت بفداحة مـا ارتكبت .. هؤلاء هم من ضحيت لأجلهم .. بعت نفسى لأشتـريهم عـانيت الكثـير لأصبح أما .. خسـرت أهلى لأربى هذا الكوم« من اللحم » عذاب هذا الذى أنا فيه .. أى صدام الذى أعيشـه صدام التصدع من أحب الناس الى قلبى .. يا لهذا الجيل التعيس الخـائن الغادر الجـاحد ..

ليتنى فقـدتهم مـا شعـرت بقشعـريرة الصـدمـة التى اشعـرها .. اأبيـع ذاكـرتى وعقلى وقلبى وروحى ونفسى كيف أنسى الجاحدين الذين نسـونى فى لحظة اقتـرانهم بشريكة العمر واى عمر هذا الذى صنعته أنا ..

أنتم يـا من تعرفـوننى ترحموا على حال أبنائى فانهم سيصلوا الى هذه المحطة غدا فالجزاء من جنس العمل .. ويا من لا تعرفوننى زورونى فى اى ملجأ .. تحت اى شجرة بتـرت جـذورهـا .. فى أى مستشفى وأى دار للمسنين ستـروننى هناك ملقـاة عـلى سرير أبيض .. مفجـوعة .. مذهولة تسمرت فى مكانى يوم القانى عودى .. صلبى. ابنى ستجدوننى دوما والا اسألوا عنى عن امـرأة سمـراء .. زوجت ابنـاءهـا .. أصبحت عالة وعبئا فعوقبت وحـرمت من الاحسـاس بـالحيـاة .. اسـألوا عن الأم الجـريحة ضحيـة الأبناء حتمـا انكم ستجـدوننى ولكن هـل ستكـونون خيـرا من أبنائى وتزوروننى ..



● القوة لا تستوى مع الغطرسة .. هذه انت يا عزيزتى نعم انت .. لم يغيرك الزمـان .. تاتـين اليـوم وكـلى يقـين ان عفـونـة التـراب الـذى خرجت منه لا زال عالقا بك ..

الفرق بيننا ان ثقتى اهدتنى محبة تفوق حب العالم .. وثقتك بنفسك البالية زادتك عفونة ..

الورقة الأخيرة

« قبل ان تتحدث للآخرين عن عيوبهم ..
ابدا فى البحث بينك وبين نفسك عن عيوبك
لاشك انك لو امعنت النظر قليلا لنفسك
ستجد الكثير من العيوب .. عالج عيوبك
اولا وبعد ذلك تحدث عن عيوب الآخرين »

اسبوعيات ثلث معلمة !



نجاة عمر

يستنـد المرفق الايسر عـلى ظهر المقعـد محكوما بقواعد الاذعان ، الايمن ينام مخترقا قوانين التوفز ، بينما تصحو الاصابع الخمس مرغمة على التحرك وفق عجلات القلم الاحمر .

بين الفينة والاخرى تنبو قرعة حازمة على المقعد ، كيف املك احتباس ثلاثة وعشرين نفسا فى قارورة الصمت ؟

« ٢ »

هذا الاحتياطى ياكل نصف راتبى بالتوتر ! اجمـع .. اطـرح .. اقسـم ! لكنى اذعـن والحقيبة على كتفى تغذ السير للامام ، وقدماي تنتهجان الطريق المفتوح لابتلاع ترددى فى هضم الموقف !

آه .. الصف الثـالث ، اليوم الثـلاثـاء ، التـاريخ ٣/٣ ، الحصـة الثـالثـة ، المـادة رياضيات جدول الرقم /٣/ !

وثلاثة ابواب الى فصلى ! ادلف ، اتوقف ثلاث خطوات حين يقرع سمعى : ثلاث طالبات غائبات يا أبلة !

الثلاث عليكم .. آه .. اعتذر .. السـلام عليكم !

« ٣ »

اسأل عن خصوصيات الرقم /٣/ .. ربما كان صوتى بـداخلى ثـلاثة اصـداء ، ثلاث طـالبات يشـددن عصا كفوفهن .. اسمـع اصواتا ، بل هى همهمات تزيد من مطارق الراس .. عفوا .. فلتقل واحدة .. واحدة فقط لا غير ، كأنى امجو اسماعهن ، او الصق عليها يافتات صمغية !

لا جدوى من مناقشة الواقع ، التقاريـر تحتمل احد اثنين اذعان او رفض ، فمـالى والحلول الوسطية !

اعتمد مرفقى الايسر حين ارى ثلاث طالبات يخرجن اوراقهن واقلامهن وينـاصبن الرقم الثالث عداء الاستفزاز مع كل الارقام .

« ٤ »

لو اننى « نخلة » مثل هذه الصورة ذات الجذع المنفوخ ، ترى هل اناقش اقدامى ؟ يرتفع بصرى فوق ، تمزق شفتى بسمة لا ارادية حين استهجن خيال اناثى الصغيرات فى هذه البطن المتورمة !

النخلة « حبلى » والثمر يسح من الجوف ، والجذر صغير ، الارض زجـاجية تشف عن التشعبات الجذرية !

مالى وقواعد الاجراس المهذبة لطموحاتى ، لو مارست علمى النفسى كم ساكسب ؟! أكم فمى بكفى ، واجالس مناوراتى النفسية ، انا لا اعمل للراتب .. هذا جزء مكمل لكماليات رغباتى .. انا اعلم لاجنى ثمر العطاء .. واسح مثل عناقيد النخلة « الحبلى » .. هه .. شىء مدروس .. مدرك بالطبع منـذ ان وقفت فى الرابعة عشرة على اطراف اصابعى اعطى درسا فى الانشاء عن الفصول الاربعة وثلاث موجهات ، وثلاثة فصـول يشاهـدن طريقـة تدريسى ، او على الاصح يحاورن طولى المترى ، وحروفى السابحة من منتصف بحر السبورة الاخضر !.. اضحك .. او اتاسف !! كم بقى من اعوام واحال الى التقاعد ؟ التهم شفتى السفلى واصمت !

« ٥ »

اقتعد السلم الوظيفى بعشرين حصاة ، اذكر ان أبى قال . العمل عبادة ، اذكر ان أمى تمارس عبادتها العبائية بحبور صامت ، انها لاتتافف من كل احتيـاطى يقتحم ميزانهـا المملوء !.. اذكر انى اثنيت قبل هذا بوقت قليل على الفلاح الذى يمارس الغدو والرواح صباحا وعشيا .

لكنى اناقض اعتياد الصبـر ، والعقارب تتصارع فى حلبة عينى .. والزمن يزحف ببطء السلحفـاة . البعض يتناقش حـول مـاذا ؟ اصخت السمع ، لا لن استرق السمع ، غير انى تمنيت ان ازحف ثلاثة وعشرين عامـا لاجـارى براءة هـذا اللهو ، يؤلمنى المـرفق الايسر ، تسقط عيناى على الساعة ، اكاد ان اتثاءب ! ثلاث دقائق ويضرب الجرس .

« ٦ »

لو كنت هذه الالوان المبعثرة المحشورة فى فجوات الخطوط والاشكال كنت صممت اذنى عن تشاؤمات الرقم /٣/ واحلت جسدى الى فـرشاة ارتمى عـلى الاوراق واثبت وجودى الفصـلى ! ما كنت وقفت امـام (الخالـة) لتسقينى فنجـان الشاى بـالنعنـاع .. كنت تحولت الى لون احمر وسقيت رئتى ! تمنيت ان استدرك الانطباعـات الجماليـة عن محتوى الجدران من صغارى الطالبات ! بكل فخر قمن ثلاث واشرن الى تجـريديـة الالوان ! آه .. غمرت راسى فى الخجل .. لو كنت طفلة لنفضت شعرى ووهجت وجهى وقلت هذا لي !.. يصك الجرس اذنى المحشورة فى الاحمرار الحيائى ، اسحب اوراقى الثلاث ! تسالنى احداهن .. كم حصة تبقى ؟.. اطرح .. اجمع .. اقسم .. ثلاث حصص .. ثلاث ياصغيرتى .. واياك ان تضربى الارقام من بعدى .

لوحات على وجه الزمن

يحـدث احيـانـا ان ابكـى .. وان ارصـع لحظـاتى بكل مشـاعـرى المتباينة ، فلا اعرف هـل ابكى للبكـاء نفسـه ، او ابكى لاعماق الفرح الذى يتـوارى خلف صـائفـة الغمام فى امطارى !

ويحـدث احيـانـا ان تتعطـل حـاسـة العقـل فامارس طفـولة ثـلاثينية تحت المطر ، أو على وجه الغيم ، فـارمى بالـزمن ، واتنـازل عـن اسبقيـة الركض واتوقف حتى لايهز مجـامـع بصـرى الا انتفاضته مـابين غمضـة وانتبـاهـه واهـادن سلب ارادتـى وكـل سيـوفى ورمـاحى مـرميـة تحت اقدامى ! ويحدث احيـانا ان اتنهـد بلا هم ، وان تتكلس التنـهـدات الى طبقات لا اعتنى بدراسة نوتها الموسيقية ، الا انها تجىء فى مواسمها بغـير توقع كمـا تقطـر دمعـة السحابة من عين شمس صائفة ، فاسمع ذبـذبات الصوت ، واستجلى مواقع الارتفـاع والانخفاض فى تضـاريسهـا .. وتتحجم احيانا فـاقول من هم ، وتعزف ثانيـة فاقـول من امنية ، وتغنى ثالثة فاقول من فرح ! ويحدث احيانا ان اضىء اشارة حمراء ، وان اعلن صفارة الانذار ، وان ادعو مناديـا ينادى بـانى اتقـاسم وهمـومى ارضا واحدة ، لكن اعتداء احدنا عـلى الآخر شحـذ السيوف ، واخرجهـا من الاغمـاد ، وان الصـراع لايحتمل الموقف الواحد ، فلابد ان يرضى كل منـا بجـزء مـن الـربـح والخسـارة ، فـالتـزم بقـاعـدتى الخضـراء ، وانـازل الوهم صـديقى ، وبعد فترة اضىء الاشارة الخضراء اعلانا بمهادنة همومى وصفاء سحائبى ، وافتتاح مدنى للعبور بلا اشارة برتقالية وحمراء ، ويحدث احيانا ان تستاثر بى مراتع الطفولة ، وان تلتـهـم رأسى حكـايـات الصغار ، فاجالس احدى صـغيـراتـى واستطلـع مرئيات حياتى فى بصرها وحـين يلثغ الخجـل على لسـانها ، ويكسر اعمـدة وقوفها ، اجاريها التنازل عن حجمى ، واتضـاءل فى افكارى وادرس فى عينيها اطمئنان طفولتى ، فـالهو حين تلهو ، واعبث حـين تعبث ، واخـربش واجهة السبورة بدوائـر طائشـة وعيـون مغلقـة ، وزهـرة كبيـرة الفـم مبـعثـرة الاوراق ، مجنونة الالوان ، وحـين اسكـن قـرار اطمئنـانـهـا اسبـح فى تفـاؤلات غـدهـا . وفى تصـورات انسانهـا . وفى قدسية ايمانها الامومى ، وفى تعابير آمالها المجنحة ، ونطير معا ، ونمد ايدينا ، ونأكل الحلـوى ولا نفكر بضـرر ، ونلوث ايـديـنـا بـالحبـر ، ونجـرى فى السـاحـة العـريضـة ، وشعورنا تجاهد الصيف ، ووجـوهنا تضـج بالـدم ، ونضحك ، وتهتز صدورنا ، غير انى افيق .. افيق تماما حين اجد ندى الدمع حاك خطوطه فوق رموشى بينما سال لعاب الطفلة اللاهية رغـم فـوارق همـومـى وازمانى ، ويحدث احيانا ان يزداد حبى لكل شىء ، وان يـزداد شوقى لكـل شخص ، وان تنـهـض مرحلة العشق فى صدرى ، فتكتسـح مـدينتـى الصامتة ، وتجـرد قوائم الوفاء وتسـال ، وترفض حدود العتب ، وتحس انها تريد ان تقول لكل جذع انهـا تحب خـدوشـه ، واشـواكـه ، وعمـره ، وسنين الصبر الطويلة فى قوائمه ، فتكبر ابتسامتى ، ويصطف لؤلؤى مـدافعا عـن اعتقـالـه فى زمـن الصمت ، وتزور محاجـر عينى ، ويجلس القرفصاء انفى ، وحين اجاهد لوحة وجهى المتوهجة الالـوان تقـف ضـد تنمـرى ، وتمارس كل الحب بفرشها والـوانها وانطبـاعـاتهـا التجريدية وانغمس فى عالم الحب الجمـاعى ، فاحب الـورد والشـوك ، احب الياسمين والعرفج ، أحب الرقم اثنين ٢ والرقم ثلاثة عشر ١٣ ، ولا احب ابدا مغادرة طقوس حبى .